السياسة الأسبوعية

العدد نمرة ٢١٤

السبت ١٢ ابريل سنة ١٩٣٠

دوماني وحديث النحاس باشا في ايطاليا



النحاس باشا — كيف تكذب على الصحفيين الايطاليين وتقول أننا طلبنا الجلاء التام ووضع القناة تحت رعاية عصبة الأمم الخ .

دوماني — أنت الذى قلت يا باشا . وأنا لم أصنع أكثر من أن ترجمت . باذا كان هناك كذب فلست أنا الكاذب .

هكذا من الداخل

عقاد باشا — كيف يمكن أن أميز التمثال الجديد من التمثال القديم الذى وضعوا لسعد

المصري مختار — لا يمكن يا سيدى الا المعروف . الا بحسب ... المصور

السبت ٢٦ ابريل سنة ١٩٣٠

ادارة الجريدة بشارع المناخ رقم ٣٠
تليفون ١١٤١ مدينة

رئيس التحرير المسئول
محمد حسين هيكل

السياسة الأسبوعية

السنة الخامسة — العدد ٢١٦

الاعلانات : يتفق عليها مع الادارة
الاشتراكات: عن سنة داخل القطر ٦٠ قرشا
» خارج القطر ٢٠ شلنا

AL SIASSA 30 Rue Manakh - Le Caire
Téléph. 1141 M.

فن الادب والتجربة الشخصية
أو
استعمال ضمير المتكلم للدلالة على الموصوف

للاستاذ ابرهيم عبد القادر المازنى

لما اشرت «صندوق الدنيا» تلقيت رسالة من أديب سورى يلاحظ فيها أن أكثر ما فى الكتاب مروى بضمير المتكلم ومعزو الى الكاتب، وود لو أقللت من ذلك وعدلت بالرواية الى ضمير الغائب. ولم يكد يعرف اخوانى أن اسم روايتى التى أوشكت أن أفرغ من طبعها «ابرهيم الكاتب» حتى قام فى أذهان الكثيرين وكبر فى ظنهم أنى أنا البطل الذى أقص حكايته. ومن هذا القبيل أيضا أن الناس — أو أكثرهم — يتوهمون أن الشاعر — حين يستعمل ضمير المتكلم للدلالة على الموصوف — لابد أن يكون قد جرب الحالة النفسية التى يصورها وعالج العواطف التى يصفها، ولا سيما اذا كان الشعر غزلا أو منه بسبيل. وأشد مايكون هذا الوهم شيوعا فى الشرق، وما أكثر ماتسمع فى مصر من قراء الروايات المنقولة الى العربية، فى مدح مايروقهم منها، انها قصة واقعية وأن حوادثها ليست متخيلة، وهذا عندهم خير مايثنون به على رواية.

والذى أعرفه أنا، هو أن الكاتب أو الشاعر لامندوحة له عن أن يستمد موضوعاته من حقائق حياته — من تجاربه وخواطره أو مايعرفه من تجارب الناس غيره، ولكنه لا يقتصر ولا يستطيع أن يقتصر — على الذى يتناوله من هذا المعين بل يضيف اليه ويزيد عليه، وقد يعمد الى الأشتات [illegible]

أو كاتباً — أن يتخذ مما جرب فى نفسه أو فى غيره، حقائق أساسية تكون عنده بمثابة الزجاجات الملونة من «الكاليدسكوب» ثم يذهب يحدث منها صوراً عديدة لا يكاد يأخذها الحصر.

وأقرب من الكاليدسكوب وأعون على توضيح ما نريد لبعض القراء، المعادن من ذهب أو فضة أو غيرها. والصائغ يتناول الذهب مثلا كتلة لا صنعة فيها ولا صورة لها، وقد تكون مشوبة بما هو أجنبى من الذهب، فيصفيها ويستخلص الذهب ثم يعالجه ويحدث فيه صوراً متباينة لا تشبه واحدة منها أختها.

فالمعول فى الأدب ليس على الحقائق فى ذاتها ومن حيث هى فقط، بل كذلك على ما يصح أن نسميه «الفن» فى استخدامها والانتفاع بها. وليست العبرة بالتجربة الواقعة، ولكنها بأسلوب التناول. والبنى تشاد من الحجارة والحديد والخشب وما الى ذلك، ولكن هذه المواد الاولية ليست هى البنى المرفوعة. وهندسة رجل البانى ليست كهندسة رجل آخر، وان كان كلاهما يستخدم المواد عينها ويتبع قواعد وأصولا مرعية لا سبيل الى اهمالها أو الاغضاء عنها، كما يتحرى الكاتب أو الشاعر قواعد اللغة وأصولها وان كان تأليف الكلام على معانى النحو لا يمنع أن يزاوج بين الالفاظ على طريقته الخاصة ويسوق العبارة على ما يقتضيه أسلوب تفكيره.

[illegible]

القدوى. ولابد للاديب من حظ من هذه الأامية وإلا قصر عن الغاية.

ولا يتوهم القارئ، أن هذه القدرة على الاستشفاف لايؤتاها الا المتازون وحدهم، فانها مما فطرت عليه النفوس، فما من انسان له أيسر حظ من التجربة الا وهو يسعه حين يرى البذرة أن يتصور الشجرة وارفة فينانة موقرة بالثمار، بل هو يستطيع أيضاً أن يتصور هذه الشجرة وقد أطعم غصن من أغصانها ووصل به غصن من غير شجرته فقبل الوصل وآتى ثمراً جديداً مولداً ليس كثمر الشجرة الأولى ولا كالثمر من شجرة الغصن الذى وصل به.

كذلك ينظر المرء إلى السحب تتكاثف فى حوالى الأفق وتثقل فلا يعييه أن يحضر إلى ذهنه المناظر المختلفة التى يحدثها أن ترسل السحب ماءها، وأن يقابل ذلك بمناظر الصحو وجمال الجو الرائق، وهكذا الى آخره. ولكن الاديب يحتاج إلى نصيب أكبر من نصيب الرجل العادى من هذه الأملية ليتسنى له أن يحلق وأن يشهد بعين خياله كل مايمكن أن يشهد مما يغيب عن قصير النظر أو الواقف على الأرض.

[illegible]

انفسه بل انه يملأ قلب القارئ، ويشعره كل ما تستطيع الطبيعة البشرية احتماله وكل ما له قدرة على تحريكها وابتعاثها، وأن يعينه على تعرف الهول والفزع، وأن يفتنه بسحر العواطف ويردعه بقوتها، وأن يثير فيه تلك العواطف التى تجعل حوادث الحياة أشد تحريكا له وتجعله أشد استعداداً لقبول المؤثرات على اختلاف أنواعها ودرجاتها، وذلك بعض غاية الشعر.

ومن أمثال العرب «أعذب الشعر أكذبه» وهو كلام اذا أخذته على ظاهره لم يكن حقيقاً إلا بالرفض، فليس أعذب الشعر أكذبه وإنما أعذبه أصدقه، على أن الصدق ليس مراداً به المعنى الحرفى، أى أن يكون الشاعر أميناً فى رواية مايقع له فى حياته بالفعل من غير أن يعدوه، وانما المراد بالصدق أن يحتمل الشعر النقد الصامت للتجربة العامة وأن يكون مطابقا لحقائق الحياة غير مجاف لسننها. وعلى هذا يكون قول العرب: ان أعذب الشعر أكذبه مقصوداً به ان الشاعر حين يدير الكلام على ضمير المتكلم لاينبغى أن يعد ذلك منه رواية حرفية لبعض ماجربه: فهو كاذب، أو قد يكون كاذبا، حين [illegible]

[illegible]

الفريد نوبل

الرجل الذى أساء وأحسن
عبرة للاغنياء

فى تراجم بعض الرجال من العبر مايحسن أن يكون درسا من دروس الحياة. وفى سير العظماء من العظات ما قد يمر به القارئ غير مكترث مع أنه من أهم نواميس الحياة.

كان ألفرد نوبل رجلا عصاميا جمع ثروة طائلة لم يوفق الى جمع مثلها الا القليلون. ومع أنه جمعها بجده واجتهاده فقد قال عنها بعض المتطرفين ان كل درهم منها محرم لانه جمع من المتاجرة بأرواح العباد. وقالوا إن عدد الذين أهلكهم هذا الرجل باختراعاته الجهنمية لا يدركه العد. وقد صدقوا فى قولهم بعض الشىء، فقد تناولت الدول مخترعاته وحولتها الى أغراض حربية مع أن نوبل لم يقصد منها إلا خدمة العلم.

وشعر نوبل بخطئه هذا فى أخريات حياته فأسف منه كل الاسف، ولكنه كان يشعر بشىء من التعزية وراحة الضمير لانه لم يخترع تلك المواد الجهنمية لكى تستعمل فى الحروب بل أراد بها خدمة العلم والكيمياء والتجارة. ومع ذلك فقد أراد أن يكفر عما تسبب فيه من ازهاق الأرواح، فوقف ثروته كلها على الاغراض العلمية والسلمية وأوصى بمكافأة العلماء والفضلاء الذين يخدمون العلم وقضية السلام. فأبقى له بذلك ذكراً طيباً سوف يبقى على ممر الاجيال.

قلنا إن الفريد نوبل كان عصاميا. وفى الواقع ان كل ماحصل عليه من العلم جاءه عن طريق الدرس الانفرادى إذ لم يدخل قط مدرسة ثانوية فى حياته. ومع ذلك بلغ فى الهندسة والكيمياء شأوا لم يسبقه اليه أحد، ومنحه مجمع تقدم العلوم البريطانى والمعهد الفرنسوى (الأكاديمى) لقب «عضو» ودرجة دكتور فى العلوم قبل وفاته ببضع سنوات.

ولم يشتهر نوبل فى الكيمياء والهندسة فقط بل كان من أقطاب الصناعة ورجال الاعمال فى بلاده، وهو فى مقدمة رجال البر والاحسان لانه وقف ثروته كلها — لا جزءاً منها فقط — على مافيه خير الانسان. وقد [illegible] جميع العلماء فى العالم ونال الكثيرون [illegible] من ريع وقفه.

***

ولد صاحب الترجمة فى ٢١ اكتوبر سنة ١٨٣٣ [illegible]

أن رجلا ايطاليا من أهالى تورينو يدعى اسكانيو سوبريرو قد اكتشف مادة مفرقعة سماها نيترو جليسرين. فاخذ نوبل — وهو لايزال فتى صغير السن — يبحث عن هذه المادة وعن سر تركيبها الى أن أغراه المكتشف من مواصلة البحث بالقائه خطبة علمية مسهبة فى معهد العلوم بتورينو شرح بها تركيب هذه المادة وخواصها المدهشة. وأتبعها المكتشف بخطبة أخرى فى هذا الموضوع ألقاها فى مؤتمر علمى عقد فى أوائل سنة ١٨٤٧ فى مدينة البندقية، وقد جاء فيها العبارة التالية وهى:

«لايمكننا أن نجزم الآن فى فوائد هذه المادة السائلة أو الاغراض التى يمكن استعمالها فيها. وكل مانعلمه عنها هو أنها تنفجر انفجاراً هائلا بالاصطدام، والمستقبل كفيل باماطة اللثام عما قد تنطوى عليه من الاسرار»

وما كاد نوبل — وعمره يومئذ أربعة عشر عاما — يقرأ هذه الخطبة حتى عزم على البحث فى أسرار تلك المادة. ومع أنه لم يصب نجاحا فى أول الامر الا انه لم ييأس بل ظل يواصل البحث الى أن وفق بعد أربعة عشر عاما — الى ادهاش عالم الكيمياء باكتشافاته.

وفى الواقع أن مادة النتروجليسرين لم تلفت نظر الدول إلا فى سنة ١٨٦٠ إذ أثبت نوبل يومئذ أن فى الامكان استعمالها لاغراض حربية لأنها من أشد المفرقعات المعروفة فى العالم.

ويظهر أنه شعر منذ ذلك الوقت بما قد جناه على الانسانية ولو بطريقة غير مباشرة، وبقى هذا الشعور يقض مضجعه الى آخر حياته. ولا شك أنه هو الذى حداه الى وقف ثروته كلها على خدمة العلم والانسانية معاً. وقد كان فى سنيه الاخيرة لايفكر إلا فى ابتكار وسيلة لمنع الحروب وترسيخ دعائم السلام. وكتب فى سنة ١٨٩٢ — أى قبل وفاته بأربع سنين — يقول:

«لاأدرى لماذا لاتطبق الدول على الحروب [illegible] فى المبارزات الفردية». (يقصد بهذا مبدأ التحكيم) وكان يعتقد أن الامل الوحيد فى تحقيق فكرة السلام، هو معلق على نزع السلاح. ولكن نزع السلاح لايمكن أن يجىء دفعة واحدة، بل لابد من اعداد الافكار له [illegible]

فهرس هذا العدد

الفنون الملكية بلندن». عنوانها «المواد الكيميائية الحديثة التى تستعمل للنسف». شرح بها آراء أدهشت الحاضرين، فسلم بها بعضهم وأنكرها الآخرون. ولكن ثبت فيما بعد أن نوبل كان على صواب حتى أهدت اليه الجمعية فى السنة وسام الشرف. والغريب أن نوبل ادعى عند القائه تلك الخطبة العلمية أنها أول خطبة ألقاها فى حياته، مع أنه كان قد سبق أن ألقى خطبتين علميتين: الاولى فى المعهد العلمى (الاكاديمى) بباريس فى سنة ١٨٦٥، وكان موضوع خطبته «نتائج تجارب النسف بالنتروجليسرين» والثانية فى سنة ١٨٦٨ أمام المجمع البريطانى وكان موضوع خطبته «الديناميت».

وكان نوبل يحسن من اللغات — عدا لغته الاصلية — الروسية والالمانية والفرنسوية والانجليزية، وكان يتكلمها ويكتبها بطلاقة لسان كأحد أبنائها. ولم يكن من المتوقع بازاء مجهوداته وأسفاره الشاقة أن يتمتع بصحة جيدة. وفى الواقع أنه كان يشكو من مرض الصدر. وكثيراً ما كان يقع فى نوبات سوداوية فيسلم الى اليأس، حتى إنه كتب مرة الى زوجة أخيه لدفيج يقول: «أنا الآن فى يأس من أيدى الاطباء تتقاذفنى أمواج الامل واليأس. ومن سخرية الاقدار أن الاطباء يصفون لى مادة النتروجليسرين «من الداخل»».

وكتب البارونة أخرى قبل وفاته بثلاث سنوات يقول: «هنيئاً لك فانك مقيمة عند [illegible] أما أنا فنكرتى [illegible]

فأصبحت الامواج تتقاذفها بلارحمة ولاشفقة ولا يعلم مصيرها إلا الله».

وظل هذا الرجل قلقاً منزعجاً الى أن أدركه الوفاة فى أواخر سنة ١٨٩٦. وكان قد كتب وصيته قبل ذلك بعام، وعين لجنة من العلماء لتنفيذها، وهو يرجو أن يكون فى عمله هذا تكفير عما أساء به الى البشر.

وحتى أشرف على الهلاك ، فدعا أستاذه وقال له : « قد رأيت مابي وأني هالك اليوم أو غد ، فأخبرني أي نقص رأيت في دميتي ؟ » قال : « ما ينقصها غير الكلام » فقام المريض محموما حتى أطل على دميته وقال : « تكلمي . تكلمي . فما ينقصك غير الكلام » ثم وقع ميتا . وكل ذي فن في فنه مثل دوناتلي في طموحه الى مرتبة الكمال . وانما يجيئه حسب فضل الملكة المهذبة التي يسترشدها من نفسه لا لانه يقصد الى ما أولع به الناس ثم يستفز إعجابهم . فان اعجب الناس، وان كان حبيبا ، يتطلب بارضاء ملكته المهذبة لابارضائهم ، ويأمل أن يقدم لهم ما أقامه من نفسه ، وهذا سبيل أفراد فهم الذى يأمله في حياته أو بعد موته . وسواء أأكبر الناس شعره أم أصغروه فأنه يعيش بحسرة على مايعجز عنه وبلهفة على ما لم يقل ، وان جل ما يقول .

ابرهيم عبد القادر المازني

الصحافة في أسبوع

مكتب دولي ..

كان من بشائر جريدة البلاغ في أول هذا الاسبوع أن وزارة الداخلية تبحث اقتراحا مؤداه الاتفاق مع حكومات البلاد التي يغير عليها الجراد بين آن وآخر لانشاء مكتب دولي يدرس جميع المسائل الخاصة بالجراد ووسائل مقاومته.

والاقتراح في نفسه جميل ، والنجاح في بحثه أجمل منه ، ولكنه قد لا يخلو من اعتراض توجهه اليه الحكومات الاخرى ، وهذا لا نظن جريدة البلاغ الغراء إلا ستعود فتهيء نفسها للرد على هذا الإعتراض .

أما ماعسى أن تقوله تلك الحكومات الاخرى فلست أتكهنه على حقيقته ، ولكن ليس بعيداً أن تقول ان انشاء مكتب دولي للجراد يقتضي أن يكون الجراد دوليا أيضا . فاذا كانت حكومة مصر تريد مخلصة أن تشترك معنا في هذا الجهاد الدولي لتبدأ وحدها أولا بدرس جميع المسائل الخاصة بجرادها المحلي ووسائل مقاومته ! ..

ليس بعيداً أن تسمع حكومتنا هذا الاعتراض ، فاذا سمعته فلابد أن تحشد جيش المقاومة من رجال الادارة والزراعة وجماهير الفلاحين لتقضي على جرادنا المحلي، وهنالك يعود اليها جيش المقاومة ملتمساً أن تعطيه يدها ليضعها على جناب الوفد قائلا : هاهنا جرادنا المحلي . . وها هنا يعيش ويفتك ! ..

وأغلبها اذا لم تعمل بحكمة القائل :
« ابدأ بنفسك ... » لا تستطيع أن تقنع غيرها من الحكومات بالاشتراك معها في إنشاء مكتب الجراد الدولي . . .

***

هات أذنك

في مقطم يوم الاربعاء الماضي أن شيخ [illegible] من أهال مركز امبابة قتل [illegible] جثته في النيل وأن الجاني [illegible] [illegible]

ومشانق بلاد ويعين بدلهم آخرين ويرد العزل والتعيين الى أسباب لا يشك من يراها أنها مثار الفتنة ومبعث الضغائن ومجلبة الاحقاد والعداوات وداعية المنافسة والتطاحن بين الاسر والعائلات .

ولعل في مجرد اقتران خبر هاتين الجريدتين بقرارات العزل والتعيين في يوم واحد ومكان واحد من جريدة واحدة، لعل في مجرد هذا الاقتران حجة لا تدانيها أية حجة أخرى يتضمنها أي تعليق عليهما .

على أنها وزارة داخلية الوفد هي التى تعزل وتعين، وهي التي تعترف في قرارات العزل والتعيين أنها أداة حزبية تهمها غيرها بحزبية لا تتعفف عن تسجيلها في هذه القرارات تسجيلا رسمياً باقياً ، وبعد هذا فهي وزارة الامن والمحافظة على الارواح والاموال..

***

الله المعين

خرجت الصحف الوفدية يوم الاربعاء المنصرم تزف الى الرأي العام بشرى الترشيحات التي قررها الوفد على لسان لجنته في أسيوط لمجلس مديرية أسيوط .

والجانب الذي أرادته هذه الصحف أن يكون مظهر الفرح في هذه البشرى أن جملة المرشحين سبعة وعشرون مرشحا للشوم من اخواننا الأقباط تقريبا ، ومعنى هذا أن اقباطا من أكبر الاقاليم المصرية يريد الوفد أن يمثله في مجلس المديرية أعضاء معظمهم أقباط .

ونحن لا نرى بأسا في ذلك ما دام التمثيل على هذا النحو لا يتخذ في المستقبل قاعدة مطردة كقاعدة الحق المكتسب ولا يتخذه الآن والى ما شاء الله سلاحا للتعدي على حقوق الاكثرية لتظفر بها الاقلية .

ولكن المثل يقول : ينبغي أن يلعب الجار في جيبه أن يخاف ، وهذا الجار أخذ يلعب فعلا ، بل لقد لعب كثيرا حتى أكل من حقوق [illegible] ما لم يزل زالاً عن حاجته [illegible] من ملابسه ما لا يحق له [illegible]

واذا كان الشيء أن أقصى ما كان اخواننا [illegible] من اللجنة التي وضعت الدستور أن [illegible] الطائفة في البرلمان [illegible] [illegible]

على أنه ليس غريبا أن تكون مجالس المديريات مثلثة ، فالثلث لأقل من مليون والثلثان لاربعة عشر مليونا ، فان الوفد لم يفعل بهذه المجالس الابعض ماهو مفعول ، أليست القسمة فيه مناصفة ، فنصفه لاقل من مليون ونصفه الآخر لمجموع هذه الملايين الاربعة عشر ! ..

ومع ذلك فأكثر من هذا يهونه الله ..

***

على الشاطئ الغربي

أعرضوا عن ميدان الاسماعيلية فحرموه من شرف انتصاب تمثال سعد باشا خطيبا بين فضائه ..

وقالت الصحف منذ ثلاثة أيام إنهم قرروا أو كادوا يقررون وضع هذا التمثال في قبالة كوبري قصر النيل من الشاطئ الغربي .

وأظن أنا أن هذا خير مكان يقوم فيه التمثال خطيبا ، وقد يكون قيامه فيه فألا حسناً إذا ظفر الوفد الرسمي بتمام الاتفاق مع انجلترا على قاعدة الطلب الذى قدمه وهو أن يقيم جنودها على شاطئ القناة غربا وشرقا، بعيدين عن مدن البلاد الداخلية !.

وإذاً فلنا أن نفهم أن مهمة الوزارة الحاضرة لا تشمل اقتراح قيام الجنود البريطانيين على شاطئ القناة فقط بل تشمل أيضاً اقتراح قيام تمثال سعد باشا على شاطئ النيل كذلك من الناحية الغربية ..!

أما السر الذى يقرب بين الاقتراحين فأظنه سهولة المواصلات في كل منهما ، والله أعلم . .

مكتب العمل الدولي

وتنظيم ساعات العمل للمستخدمين

أرسل المكتب الدولي للعمل بجنيف الى حكومات الدول المشتركة فيه صورة التقرير الذى وضعه عن ساعات عمل المستخدمين تمهيداً لبحثه في الاجتماع المقبل للمكتب في ١٠ يونيه المقبل .

وقد وردت تسع وعشرون حكومة بملاحظاتها على التقرير وكان من بينها ثمان عشرة دولة تحبذ فكرة ابرام اتفاق دولي ينظم ساعات العمل للمستخدمين، وهذه الدول هي النمسا وبلجيكا وبلغاريا وكوبا ودانيماركا وفنلنداوفرنسا وألمانيا والمجر وايطاليا ولاتوانيا وهولندا والنرويج وبولندة والبرتغال واسبانيا وأوروجواي ويوغسلافيا .

وقد أبدت بعض الدول تحفظات بخصوص مدى تطبيق هذا الاتفاق .

أما الهند وحكومة ارلندة الحرة فقد رأتا الاكتفاء بابداء توصية بالاخذ بالتقرير في حين أن بريطانيا واليابان والسويد وجنوب أفريقيا رأت أن لا داعي في الوقت الحاضر لعقد هذا الاتفاق .

وقد أعد مكتب العمل الدولي مشروع اتفاق على هدى هذه الاجابات [illegible] الاجتماع المقبل يتناول [illegible] [illegible]

احتكار الحكومة للكحول

في سويسرا

وافقت حكومة سويسرا أخيرا على قانون أصدرته الجمعية الوطنية لاعادة النظر في جميع القوانين الخاصة بالخمور وهو فكرة ترمي الى تشريع جديد يعطي للحكومة حق الاحتكار التام للكحول والغاء معامل التقطير الخاصة المملوكة للاهالي . ففي هذه المعامل الخاصة يقوم الفلاحون باستخراج كميات غير محدودة من نوع الخمر المعروف باسم «جن» يبيعون بعضا منها بثمن رخيص ويستبقون مابقي بعد ذلك للاستفادة منه في الشئون الصحية . وقد صودق على هذا القانون بطريق الاستفتاء العام، فقد وافقت عليه سبع عشرة ولاية وعارضت فيه خمس ولايات وكانت الموافقة بأغلبية ٤٨٧٬٣٤٠ صوتاً ضد ٣١٤٬٣١٦ صوتا أي بزيادة ١٧٣٬٠٢٤ صوتا .

وقد صرح مقرر اللجنة فيما يختص بهذا التشريع الجديد أن سويسرا هي أكثر أقاليم أوربا استهلاكا للخمور وهذا الاستهلاك بنسبة سبعة لترات لكل فرد من السكان الذين يبلغ تعدادهم ٣٬٥٠٠٠٠٠ وفي بريطانيا العظمى تهبط هذه النسبة الى ١٧ لتراً لكل فرد . على أنه يجب أن يلاحظ أن مناخ سويسرا ليس معتدلا بدرجة كبيرة كما جرى الوصف بذلك . وقد قال مقرر اللجنة أن يضيف الى عدد المستهلكين أربعة ملايين من السياح الذين يزورون سويسرا في كل عام .

مدينة أوكلاهوما الامريكية

تحت رحمة النيران

انفجرت عين بترول جديدة في منطقة البترول على مقربة من مدينة اوكلاهوما من أعمال الولايات المتحدة الامريكية انفجاراً شديداً غير مألوف حتى أن زيت البترول يخرج في شكل نافورة ويرتفع في الجو الى اثنين وعشرين ومائة قدم ويقذف نحو ألفي برميل في الساعة فضلا عن ثلاثة آلاف الاقدام المكعبة من الغاز .

ولقد بذلت السلطات المحلية جهوداً جبارة في استغلال هذا الزيت وتوجيهه في الانابيب الخاصة ولكن اشتداد هبوب الرياح زاد عليها الكثير من أخطارها على مدينة اوكلاهوما المحلية الحرائق اذ أنها كانت تحمل النار والبترول معها الى مسافات طويلة والدليل [illegible] السلطات الاهالية المقيمين في دائرة ميلين من مركز البئر الجديدة من ترك منازلهم [illegible] [illegible]

المرأة والمشنقة

للمرأة أيضا الحق بأن تشنق

ماذا تقول بعض الصحف

في شهر فبراير الماضي نفذ حكم الاعدام شنقا في سيدة أميركية من أهالي ولاية اريزونا تدعى مسز ايفا دوجان لقتلها رجلا يدعى ماثيس من أهالي قرية تكسون من تلك الولاية عينها.

وهذه أول مرة يصدر فيها حكم الاعدام على امرأة في ولاية آريزونا المذكورة. ولا يخفى أن الاعدام في معظم أنحاء أميركا ينفذ بالكهربائية ولكن هنالك ولايات تستعمل الشنق.

وقد أحدث شنق مسز دوجان ضجة كبيرة في آريزونا فنشرت بعض الصحف مقالات تستنكر بها شنق النساء وتطالب اعفاءهن من هذه العقوبة، لأن المرأة هي الجنس الضعيف . وكان حاكم «ميلستون» في مقدمة الذين طلبوا منع اعدام المرأة . إلا أن « جمعية تحرير النساء » ـ وهي من أكبر الجمعيات النسوية في أميركا ـ أصدرت منشوراً قالت فيه انها وان كانت لا توافق على عقوبة الاعدام وتطالب الغاءها بتاتا الا أنها لا تريد الغاءها بالنسبة الى النساء فقط إذ يجب أن يتمتعن بجميع الحقوق التي يتمتع بها الرجال وأن يتحملن جميع التبعات التي تلقى عليهم . وبناء على هذه النظرية يكون للنساء الحق بأن تنفذ فيهن عقوبة الشنق كما تنفذ في الرجال !

وقد وصفت الصحف الاميركية تنفيذ حكم الاعدام في مسز دوجان فقالت ان الجناية التي ارتكبتها هذه الشقية ترجع الى سنة ١٩٢٧. وقد تم تنفيذ الحكم فيها في الساعة الخامسة والدقيقة الحادية عشرة من صباح ٢١ فبراير أي في صباح عيد ميلاد واشنطون . وكان بين الذين حضروا التنفيذ ست نساء .

وقد سارت المتهمة نحو المشنقة بكل شجاعة وارتقت درجاتها الثلاث عشرة بخطوات ثابتة. ولما وقفت تحت المشنقة ربط السجان يديها ورجليها حسب العادة وألبسها «الطاقية» السوداء وهي تبتسم لجميع الواقفين وتظهر جلداً عظيما . وبعد أن تلا السجان عليها صورة الحكم قال لها : الوداع يا مسز دوجان . وليبارك الله روحك !..

فأجابته مسز دوجان بصوت هادئ ليس فيه أثر للقلق أو الهلع : الوداع ياسيدي السجان !.

وما هي الا إشارة أبداها هذا حتى أراد الجلاد اللولب فهوت في الحفرة وأسلمت الروح.

ويقول السجان انهم علموا بعد تنفيذ حكم الاعدام أن مسز دوجان كانت قد صممت على الانتحار بتجرع السم واتفقت مع بعض زوارها على احضار السم لها لتنفذ الغرض . ولكن المؤامرة انكشفت ولم تستطع تلك الشقية تنفيذ عزمها !.

ومن الامور الغريبة أن مسز دوجان كانت أما تركت وراءها ولدا صغيرا ، ولهذا [illegible] [illegible]

وقالت إن الحكم كان يهون لو أن الشقية لم تكن أما ولو ان الرأي العام لم يظهر عدم اكتراث لقضيتها بسبب أنها كانت سابقا راقصة في أحد المسارح .

ولكن جرائد أخرى دافعت عن حكم الاعدام وقالت « ان كونها امرأة لايخفف من جناية القتل التي ارتكبتها ، ولا يجعل تلك الجناية أخف وطأة على أهل القتيل . واذا كان النساء يطالبن المساواة بالرجل في جميع الحقوق والامتيازات، فيجب أن يتحملن ماينتج عن ذلك من المساواة في الواجبات والتبعات ايضا. وهذا على الارجح هو رأي جميع الجمعيات النسوية في الولايات المتحدة بل في أوربا أيضا.

فما رأي الجمعيات النسوية عندنا ؟

مدينة تعلن افلاسها

فينقذها المحسنون من الفاقة

كيف نجت شيكاجو من الفوضى ؟

يعلم القراء ان شيكاجو هي أكبر مدن الولايات المتحدة بعد نيويورك، اذ يبلغ عدد سكانها ثلاثة ملايين ونصف مليون من الانفس، ومع ذلك فقد كانت حالتها المالية في السنتين الماضيتين سيئة جدا حتى أشرفت في أوائل يناير الماضي على الافلاس وكادت المدينة تصاب بالفوضى .

وقد نشأت هذه الحال من سببين كبيرين : (أولهما) عدم اتفاق لجنة تعديل الضرائب على قرار حاسم بشأن تلك الضرائب منذ سنتين حتى الآن. (وثانيهما) مجاوزة النفقات (في ميزانية المدينة) للايرادات وعدم وجود احتياطي يؤخذ منه المبلغ اللازم لسد العجز .

وقد أفضت هذه الحال الى وقف دفع الكثير من الاجور والمرتبات لموظفي البوليس واساتذة المدارس الاميرية وأرباب المعاشات وغيرهم . واضطرت الحكومة في أوائل شهر يناير الماضي الى رفت ٤٧٣ رجلا من رجال البوليس ومائتين وعشرين موظفاً من موظفي ادارة اطفاء الحرائق . وكان من آثار ذلك انتشار الفوضى والجرائم في جميع انحاء المدينة حتى ضج سكانها واستصرخوا الحكومة لمعالجة الحالة بوجه السرعة .

وبلغ عدد الارامل اللواتي أبلغتهن الحكومة في أول السنة عجزها عن دفع معاشاتهن اكثر من الف وستمائة امرأة، فكانت حالتهن في الثلاثة الاشهر الماضية تستدعي الشفقة، لان اكثرهن لايمتلكن من أسباب القوت غير المعاش ، وقد اضطررن الى بيع أو رهن كل مايمتلكنه من متاع.

وبلغ مجموع الدين المطلوب من مدينة شيكاجو مائتين وثمانين مليونا من الريالات (أي ستة وخمسين مليون جنيه) وجاءت الميزانية الجديدة ضغثا على ابالة، اذ كان فيها عجز كبير ومع كل ما بذله الحاكم للحصول على الموافقة على الميزانية لم ينجح .

وكثر اذ ذاك انهماك المحاكم بالنظر في القضايا التي رفعت اليها . وتلقت الحكومة أكثر من مائة وعشرين ألف احتجاج حتى اضطرت الى تعيين لجنة من كبار أهل المدينة وأغنيائها للنظر في معالجة الحالة .

وأخيراً تقرر نشر نداء في جميع انحاء أميركا لجمع الاموال اللازمة لتسديد دين المدينة ودفع الاجور والمرتبات والمعاشات المتأخرة . وكان لهذا النداء تأثير عظيم اذ بادر الاميركيون بتبرعاتهم المعروفة الى الاكتتابات بالاعانات الكبيرة . وتولى المستر [illegible] من أعيان شيكاجو جمع تلك الاكتتابات، فبلغ ما جمع منها في مدة أسبوعين فقط اربعة وسبعين مليون دولار. واذ ذاك اعادت الحكومة جميع رجال البوليس والمطافئ ورجال التعليم الذين كانوا قد رفتوا اليهم الاجور المتأخرة كما دفعت أيضا معاشات الاوامل .

وبلغ مجموع عدد الذين أعيدوا الى وظائفهم في دوائر الحكومة ودور التعليم الاميرية أكثر من ثلاثة وأربعين الف موظف ومستخدم عدا الارامل اللواتي يتقاضين المعاشات . ودفعت لهم الحكومة جميع المتأخر لهم. ولسهولة الدفع أقيمت أكشاك في أنحاء مختلفة من المدينة كان يتقدم اليها أصحاب الحقوق المتأخرة ويقبضون المبالغ المتأخرة بواسطة «شيكات» على البنوك المختلفة . . قيل ان بعض الذين تولوا كتابة «الشيكات» في بعض الاكشاك كانوا يدفعون ما متوسطه مائة الف ريال (عشرون الف جنيه) في الساعة .

ولاحاجة الى وصف الفرح الذى شمل أهل المدينة لانقاذ مدينتهم من هوة الافلاس. الا أن الازمة لم تنته بتاتا حتى الآن، لان لجنة تعديل الضرائب لم تتفق على قرار حاسم حتى هذه الساعة .

بعد الفشل

على من تقع تبعة فشل مؤتمر لندن البحري؟

لم يكن الذين تتبعوا سير مؤتمر لندن البحري يتنبؤون له النجاح، لان موقف الدول فيه كان يدل على أن تلك الدول انما قبلت الدعوة لحضور جلساته لكي لا يقال انها تعرقل أعمال السلام. وفي الواقع أن فرنسا كانت تعلم منذ أول الامر أن المؤتمر صائر الى الفشل بسبب الخلاف بينها وبين ايطاليا على الموقف في البحر الابيض المتوسط. ومع ذلك ظلت الدول الاخرى الى اللحظة الاخيرة ترجو أن يوفق المؤتمر الى التوفيق بين مطالب فرنسا وايطاليا وعقد اتفاق عام بين الدول البحرية الكبرى لتحديد السلاح البحري واضافة حجر آخر الى صرح السلام.

ومن دواعي الأسف أن ما تعرب عنه بعض الدول من الرغبة في تحقيق السلام ليس صادراً عن نية مخلصة بل هو من قبيل ما يسميه الاوروبيون ذر الرماد في العيون. وفي الواقع أنه ما من دولة تدعى الى البحث في وسائل السلام الا وتقبل الدعوة وهي ترجو أن تتفق جميع الدول على تحديد السلاح أو تخفيضه بشرط ألا يمسها هي أي تحديد أو تخفيض. ولا شك أن هذا الموقف — وهو موقف معظم الدول التي تشترك في مؤتمرات السلام — هو سبب معظم الفشل الذي تسفر عنه تلك المؤتمرات، وآخرها مؤتمر لندن البحري الذي لا يزال أمره في الاذهان.

كان العالم كله يتعلل بنجاح ذلك المؤتمر ليكون بمنزلة اتفاق ملحق باتفاق كيلوج. ومما يدل على عظم شأنه أن الولايات المتحدة المشهورة بكرهها للتدخل في الشؤون الاوروبية قبلت الدعوة اليه وهي ترجو أن تؤول قراراته الى دعم أسس السلام. ولكن أحلام السلميين فشلت في هذه المرة ايضاً، فجاء الفشل دليلا جديداً على ان الدول لا تثق بعضها ببعض وأن أي اتفاق يعقد لتحقيق السلام العام قد يصاب بالفشل متى قضت العوامل بذلك.

عقد المؤتمر وكل من فرنسا وايطاليا واقفة بالمرصاد لا تنوي ان تتنازل عن قيد شعرة من برنامجها الحربي بحجة أنه أقل ما هي في حاجة اليه للدفاع عن سلامتها. ومع أن بريطانيا العظمى رضيت بأن تتنازل عن سيادتها البحرية — وهي أساس عظمتها — وأن تقف مع الولايات المتحدة على قدم المساواة في البحار فان فرنسا وايطاليا أصرتا على الاحتفاظ بموقفهما واشترطتا لتنزلهما عن ذلك شروطاً كانتا تعلمان أنها غير مقبولة وأن التمسك بها انما هو حيلة لعدم قبول قرارات المؤتمر.

وقد أصرت فرنسا على ما يأتي :

(أولا) أن يكون أسطولها في البحر الابيض المتوسط أكبر من أسطول ايطاليا اذا [illegible]

[illegible]

تعتبر طفيف في حدودها وتنوع تسليحها بحجة أن تلك المواصلات لازمة لحماية سواحلها ومستعمراتها البعيدة.

(ثالثا) أن تبني من السفن الحربية الجديدة كل سنة ما لا يقل مجموعه عن أربعين ألف طن بحيث يصبح مجموع حمول أساطيلها في سنة ١٩٣٦ القادمة ٧٢٤،٤٧٩ طن.

وأصرت فرنسا لاتنزل عن الشرط الثالث أن تتعهد لها كلتا أميركا وبريطانيا العظمى بالمبادرة الى مساعدتها في حالة هجوم أي دولة بحرية عليها، وهو شرط كانت تعلم حق العلم أن أميركا وبريطانيا العظمى ترفضانه رفضاً باتاً ولا يمكن أن تقبلا مجرد النظر فيه.

واذا نظرنا الى تاريخ فرنسا منذ وضعت الحرب أوزارها وجدنا أن جميع مجهوداتها كانت ولا تزال منصبة الى تقوية مركزها الحربي والى ضمان حدودها بازاء كل اعتداء في المستقبل. ومع أن لكل دولة مطلق الحق في السير على مثل هذه السياسة وفي اتخاذ كل الاحتياطات اللازمة لضمان سلامتها في المستقبل ألا ان المغالاة في تلك الاحتياطات قد تفضي الى زعزعة أركان السلام والى ايجاد الريبة في نفوس الدول الاخرى.

وغريب من فرنسا أن تقف الموقف الذي أصرت عليه في مؤتمر لندن والذي أفضى الى حبوط المؤتمر، مع أن مركزها الحربي هو أفضل من مركز غيرها من الدول. وقد حصنت نفسها وضمنت سلامتها في المستقبل بالوسائل والمعاهدات الآتي بيانها :—

(١) بتقليم أظافر ألمانيا والنمسا ونزع سلاحهما بحيث لم تبق لهما قوة يخشى منها في المستقبل.

(٢) بتقويتها جيشها البري والجوي الى حد لم يسمع بمثله أحد.

(٣) بنفوذها في عصبة الامم.

(٤) بمحالفتها الهجومية الدفاعية مع بولونيا.

(٥) بمحالفتها الهجومية الدفاعية مع يوجوسلافيا.

(٦) بعقدها معاهدة لوكارنو.

(٧) بمحالفتها مع تشيكوسلوفاكيا.

(٨) بتوقيعها معاهدة كيلوج.

(٩) بارتكانها الى المحكمة الدولية للسلام.

هذه هي بعض الوسائل التي حصنت بها فرنسا نفسها بازاء كل اعتداء خارجي، وقد حاولت في مؤتمر لندن البحري أن تنتزع من أميركا وبريطانيا العظمى ضماناً جديداً لسلامتها ولكن هاتين الدولتين رفضتا رفضاً باتاً أن [illegible] [illegible] على خرق الحياد الى ميادين القتال للدفاع عن فرنسا

ولا [illegible] أن فرنسا [illegible]

[illegible]

لعدم التسليم بمطالب ذلك المؤتمر وأن تتنصل من تبعة فشله.

وقد كان لفشل المؤتمر وقع عظيم في الشعب الاميركي. فعقدت الصحف الاميركية فصولا طوالا أظهرت بها شديد امتعاضها من موقف فرنسا. على أنها لم تعذر ايطاليا على تشبثها بمطالبها الكبيرة. وجرت في مجلس الشيوخ الاميركي — في اثناء المؤتمر وبعده — عدة مناقشات ألحى فيها بعض الاعضاء على الدول التي كانت سبب الفشل. وألقى المستر روبنصون (احد اعضاء مجلس الشيوخ) خطبة أعرب بها عن دهشته، لأن فرنسا حاولت أن تنتزع من الولايات المتحدة عهداً بالمبادرة الى نجدتها كلما هاجمتها احدى الدول في المستقبل. وقال: ان اشتراط فرنسا هذا الشرط هو بمنزلة طلبها وضع الجيش الاميركي والاسطول الاميركي تحت مطلق تصرفها في كل وقت تدعي فيه أنها مهددة من الخارج. ومما يزيد في استياء الاميركيين أن فرنسا مدينة لهم بمبالغ طائلة. وبدلا من أن تسددها تماطل في تسديدها بحجة عدم توافر المال في خزينتها مع أنها تنفق على قواتها البرية والبحرية والجوية مبالغ هائلة.

وحجة فرنسا في ذلك أن تلك النفقات لازمة لسلامتها وأن مسألة التسليح في نظرها هي مسألة موت أو حياة.

ولكن أين الدولة التي لا تقول مثل هذا القول؟ وإذا كان الامر كذلك فأي أمل لأنصار السلام في العالم بتحقيق أحلامهم وابعاد شبح الحرب؟

السادة العلويون

رد على مقال

جاءنا من حضرة صاحب الامضاء ما يلي :

كل عالم يعلم علم اليقين، وكذا التاريخ ينطق بما للسادة العلويين من الفضل والعلم والزهد وصحة النسب، وما كان على ايديهم من الاصلاح واقامة الشريعة ونشر العلوم ليس في حضرموت فحسب التي كانت محط رحالهم ودار هجرتهم، بل شمل ذلك جميع الاقطار التي نزحوا اليها كالحبشة وبلاد الصومال وجزائر القمر وزنجبار وأقطار الهند ثم جزائر جاوا المترامية الاطراف.

ان انتشار الدين الاسلامي، وتغلغل تعاليمه في بلاد جاوا وافريقيا كان السبب الأوحد، والفضل الاكبر فيه لهؤلاء السادة العلويين الذين عملوا بالاستقامة والحكمة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر بالموعظة الحسنة حتى صاروا قدوة صالحة للمقتدين، وهدى للضالين، وأمنا وملاذاً للمؤمنين. وقد نوه العلامة «لوثروب ستودارد» الاميركي في كتابه حاضر العالم الاسلامي والامير شكيب أرسلان في تعليقاته عليه عن ذلك الشيء الكثير.

نحن لسنا في صدد الاشادة بهذا البيت الكريم، وتبيان ما كان ولا يزال عليه هذا العنصر النبوي الطاهر من الاخلاق الممتازة، والفضل الواسع، والتوفيق العجيب فهذا أمر مفروغ منه وفي خلال كتب السير، وبطون التاريخ، وأصول الانساب شفاء الغليل، والزيادة للمستزيد لكن الذي حدانا للكتابة في هذا الموضوع تهجم بعضهم على الحقيقة الدائمة والاخبار الثابتة المتواترة، فانهم بعد أن أخفقت محاولاتهم في البلاد الجاوية من النيل من العلويين والحط من مقامهم العزيز في قلوب مسلمي جاوا، حاولوا التأثير عليهم في البلاد العربية العارفة بعظيم حقهم، وصحيح نسبهم، وكريم منزلتهم. فقد رأينا مقالا في العدد (٢١٤) من مجلة السياسة الاسبوعية بامضاء (ع. و. الجيلاني) تحت عنوان (الباعلويون حركة هدامة دخيلة على العرب) حاول فيه الكاتب الاستدلال بأقوال لا تقوم بها حجة، ولا ينهض بها دليل ومن لم يجد في كتب مؤرخي المسلمين والعرب (على كثرتها) ما يؤيد مزاعمه أخذ يلتمس الادلة من الكتب الاخرى المعروف مؤلفوها بشدة عداوتهم للشرقيين عامة والاسلام والمسلمين خاصة، والسادة العلويون كانوا في كل بلد نزحوا اليه [illegible] المستعمرين، [illegible] [illegible] وما [illegible] هذا البيت الكريم الا خرج عن اجماع المسلمين شرذمة تتحامل عليهم، ان [illegible] هذا البيت في قلوب المسلمين [illegible] من أن تؤثر فيه ترهات، وأباطيل [illegible] [illegible]

[illegible]

الاسفار الاسلامية التي صرحت بفضلهم، وصحة نسبهم. واذا كان القول في نسب هذا البيت وصحته من زائد القول غير أن الواجب يدعونا لتفنيد أقوال هؤلاء وذكر ما اثبته مؤرخو المسلمين :

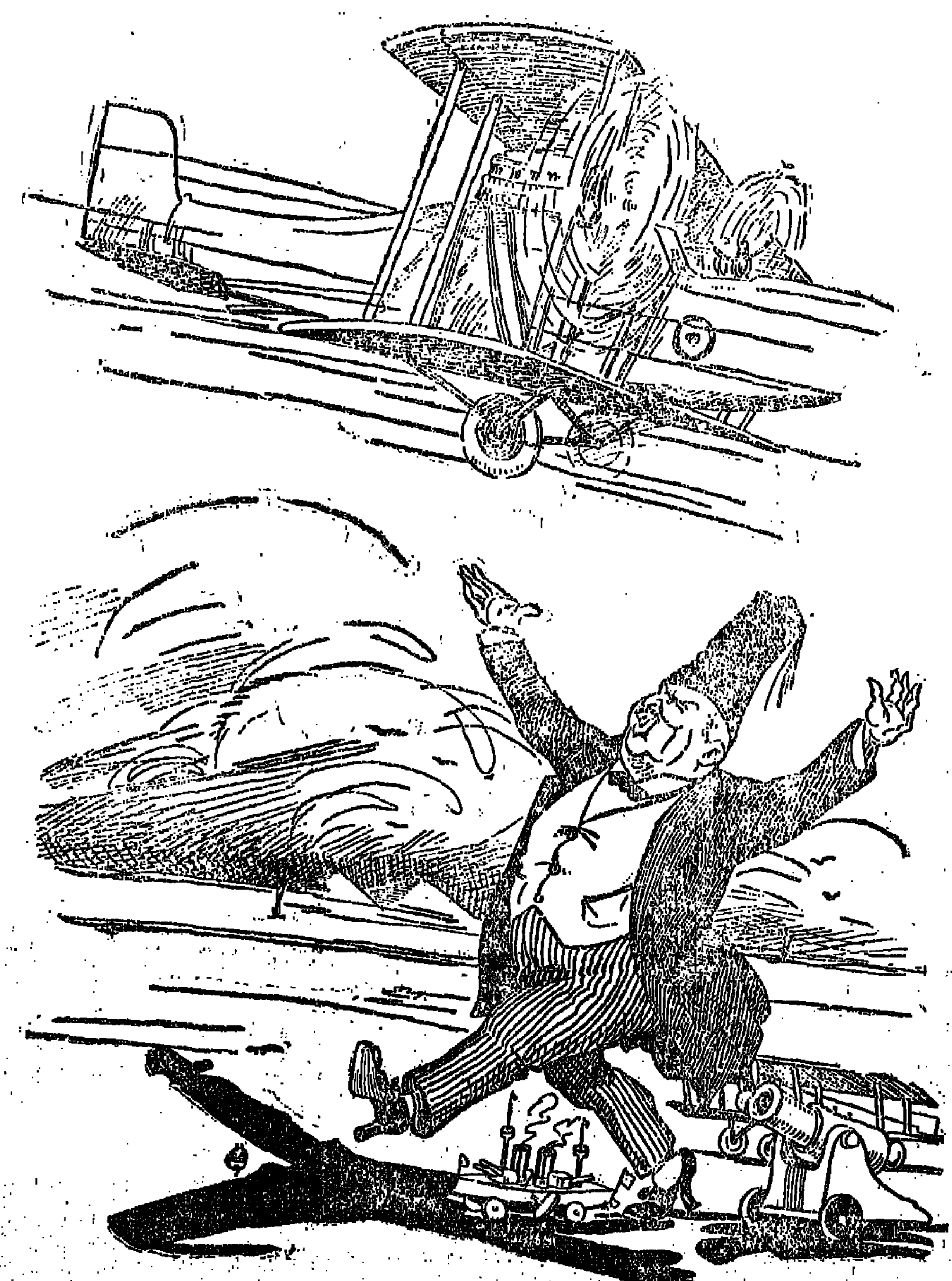
إن نسبة هؤلاء السادة هي الى شمس الدين الامام الحجة علوي بن عبيد الله بن احمد بن عيسى بن محمد بن علي العريضي بن جعفر الصادق ابن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين السبط بن علي بن أبي طالب وابن فاطمة البتول بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. والسيد علوي هذا ولد ونشأ بالبصرة، وله اخوان «بصري» و«جديد» وسمي الأخير «جديداً» [illegible] [illegible] في [illegible] البصرة، [illegible]

والمدينة وحضرموت حتى نبغ وصار بحراً زاخراً وحج في ركب كبير من أهل وطنه على نفقته وجاور بالحرمين وتفقه بها العلماء الاعلام، وكان والده عبيد الله قدم صغيراً الى «حضرموت» مع أبيه شيخ الاسلام حجة السنة أفضل علماء العراق الزاهد الورع مولانا الامام شهاب الدين أحمد بن عيسى الملقب بالمهاجر، هاجر من البصرة سنة ٣١٧ تاركاً ابنه محمداً على أمواله فيها، وبقي الى أن مات وله عقب بها ذكرهم الكثير منهم الامام ابن عنبة في تاريخه الشهير.

وسافر منها الى المدينة المنورة ثم مكة ثم اليمن ثم الى حضرموت [illegible] «حضرموت» ثم سكن «جبل بني جشير» [illegible] «الحسيسة» [illegible]

وقدم جملة السادة آل القديمي، وكثير من مواليه منهم مخدم، وشويه، ومختار كما أشار الى ذلك ابو السعادات الفاكهي المكي في تاريخه وصاحب العقد الثمين ومؤلف النفحات العنبرية والامام الخزرجي، والشيخ بهاء الدين الجندي والعارف اليافعي، والامام محمد بن أبي الحب، والامام أبي مخرمة والعلامة ابن شكيل العدني والعلامة ابن خلدون، والعلامة الجبرتي، والحبر الدمشقي في تواريخهم والامام الشرجي والامام السخاوي، والامام ابن حجر الهيتمي في الطبقات، والرحالة محمد بن ناصر الفاسي في رحلته الى حضرموت عام ٨٦٤ وغيرهم من المؤرخين المتقدمين كثير. ومن المتأخرين العلامة محمد بن يوسف [illegible]

[illegible] نتيجة المفاوضات



حسيب باشا — مرحبا مرحبا. أنا موافق على كل ما تجيء به المفاوضات ولو لم أقرأه ولم أعرف عنه شيئاً

محاكمة لويس السادس عشر

نوفمبر سنة ١٧٩٢ — يناير سنة ١٧٩٣

للاستاذ محمد عبد الله عنان المحامى

من كتاب « ديوان التحقيق والمحاكمات الكبرى » الذى تصدره فى منتصف الشهر القادم لجنة التأليف والترجمة والنشر مشتملا على تاريخ مسهب لديوان التحقيق (التفتيش) L'Inquisition ودستوره واجراءاته ومحاكماته ؛ وعلى تاريخ القضايا والمحاكمات الكبرى من القرن السادس عشر الى قضية دريفوس ، ويقع فى أكثر من خمسمائة صفحة من القطع الكبير ، ومزين بستين صورة تاريخية .

لم يفقد الملكيون امام ظفر الثورة ، عزمهم وجلدهم ، بل نشطوا الى سحقها بكل ماوسعوا سواء فى الداخل أو الخارج . فأما فى الداخل فقد اندس فرق من زعمائهم الى المقاطعات والاقاليم النائية مثل فندة وبريتانيا وبوردو ، يحشدون الجند ، ويجمعون المال والذخائر ويتأهبون لمنازلة جيوش الثورة . وأما فى الخارج فقد فر معظم الامراء والنبلاء ورجال الدين وضباط الجيش القديم الى ماوراء الحدود الشرقية ، واجتمعوا فى «كوبلنز» وأنشأوا هنالك جيشا لقمع الثورة ، وأخذوا فى مفاوضة الدول الاجنبية للاستعانة بها على غزو فرنسا . كذا لبث الملك والملكة فى مراحل الثورة الاولى ، على اتصال بالملكيين فى الداخل والخارج ، يمدونهم بالآراء والنصح ، فلما استفحل أمر الثورة ، التجأ الملك الى مفاوضة الدول الاوربية ولا سيما النمسا وألمانيا ، على يد الفارين من أقاربه ووزرائه السابقين .

وكانت الحكومات الملكية فى الدول الاخرى ترقب سير الحوادث باضطراب وجزع ، فلما اتقدت الثورة وجرف سيلها كل النظام القديم ، وسقط العرش الفرنسى ، وسجنت الاسرة الملكية ، تزعزعت الدول ورأت أن هذا الاعتداء المروع على الملوكية لم يبق مسألة داخلية تهم فرنسا وحدها ، بل غدا بالعكس مسألة الملوكية فى كل دولة ، ونشطت الى التأهب لغزو فرنسا وسحق هذه الثورة التى تهدد العروش . وكان أسبقهم الى الاهبة النمسا وألمانيا ، لأنهما أقرب الى مسرح الحوادث وأقرب الى التأثر بنتائجه ، ولأن الاعتداء أصاب عضواً من أسرتيهما ، هو مارى انطوانيت .

وتمت أهبتها فى ربيع سنة ١٧٩٢ ، وأمدها موغران وزير لويس السادس عشر بالخطط والاسرار الحربية ، وتعهد لويس السادس عشر أن يدفع نفقات الحرب الى حلفائه عقب النصر .

ثم زحفت الجيوش المتحدة على فرنسا ، واقتحمت حدودها ، وانتصرت على جيوش الثورة بادىء بدء . وكان البلاط يعتمد فى الداخل على بضعة آلاف من أنصاره المخلصين فى سحق الشعب الباريسى ، وحل الجمعية التشريعية ، وانقاذ الاسرة الملكية . ولكن باريس الثورة [illegible] ، ووثبت فى «١٠ أغسطس» ، وأنزلت بالملوكية ضربة شديدة ، [illegible] الثورة [illegible] وأزالت الملوكية [illegible]

ودبر الجمهوريون مذابح سبتمبر التى هلك فيها معظم الملكيين ورجال الدين وأنصار النظام القديم .

وفى ٢١ سبتمبر سنة ١٧٩٢ ، أعلن المؤتمر الوطنى عزل لويس السادس عشر . وفى اليوم التالى أعلن سقوط الملوكية ، وقيام الجمهورية .

وكان الملك أثناء ذلك يعيش مع أسرته ، منقطعا عن كل صلة ، غير أنه لم يقطع كل رجاء فى الخلاص من أسره . ودبر أنصاره فى بدء اعتقاله ، عدة مشاريع لفراره ، اكتشفت كلها (١) وأدت الى حرمانه من حيازة الورق والاقلام والحبر والسكين وغيرها من الآلات القاطعة ، والى مضاعفة الرقابة عليه . وكان سانتير رئيس الحرس يقوم بالتفتيش العام فى كل يوم .

***

قدمنا أن الفريق المتطرف من نواب الجمعية الوطنية كان يرى عزل الملك منذ البداية ، وأنه طالب بمحاكمته عقب الفرار الى فارين . فلما سما شأن الجمهوريين ، وتوج فوزهم باعلان الجمهورية ، وسيطروا على أقدار الثورة وسياسة المؤتمر الوطنى ، ارتفعت الصيحة ثانية فى المؤتمر بمحاكمة الملك الاسير ، وكان زعماء هذه الصيحة جماعة من أقطاب الجمهوريين اليعقوبيين مثل دانتون ، ومارا ، وروبسبيير ، ومارا . وكان الأفق يومئذ صالحا لاجراء المحاكمة ، لأن العدو غزا أرض الوطن ، وألقيت التبعة فى ذلك على لويس السادس عشر ، وعلى الملوكية وأنصارها ، واعتزم اليعقوبيون أن ينزلوا ضربتهم بالملوكية فى شخص الملك الاسير ، وأن يجعلوا منها شركا لخصومهم « الجيروندين » ، وهم حزب الاعتدال ، حتى اذا أبدوا معارضة أو رأفة اتهموهم بالرجعة والخيانة .

وطرحت المسألة على المؤتمر منذ أكتوبر سنة ١٧٩٢ ولكنها لقيت فى الحال صعابا فقهية ، لأن المؤتمر الوطنى لم يكن محكمة أو هيئة قضائية ، وكانت هذه أول عقبة اعترضت ، فأحيلت الى اللجنة التشريعية لبحثها وبحث ما يترتب عليها من

الوجوه الفقهية الأخرى . وفى أوائل نوفمبر أتمت اللجنة عملها ، وقدم النائب دوفريش فالازيه تقريراً بحث فيه الوقائع المنسوبة الى الملك ، وعما اذا كانت فى ذاتها تكون جرائم معاقبا عليها ، وقدم النائب مايليه تقريراً آخر بحث فيه القضية من وجهين أساسيين هما : —

هل تجوز محاكمة لويس السادس عشر ؟
وأى محكمة تختص بمحاكمته ؟

وفى ١٣ نوفمبر بدأ المؤتمر الوطنى بمناقشة المسائل الفقهية . وكانت الجمعية الوطنية قد قررت فى دستور سنة ١٧٩١ حصانة شخص الملك ، لأنه قضى على الملوكية ؟ ألا تعمل إلا على يد الوزراء ، فلا يمكن اذاً أن تحاسب إلا فى شخص الوزراء ، وبذا سن الدستور حقا للملوكية لا يجوز نقضه ، وقد تعاقدت الجمعية والملك على قبول هذا الدستور ، وقطعت الجمعية بذلك على نفسها عهداً أن تسهر على قدسية شخص الملك ، كذلك احتاط الدستور لأحوال الخيانة وخروج الملك على وطنه أو ائتماره مع الأعداء به ، فقرر أن الملك فى هذه الحالة لا يحاكم طبقا لقوانين الخيانة العادية ، وانما يعزل ويعتبر متنزلا عن الملك .

هذا هو النص القاطع الذى ألفى المؤتمر الوطنى نفسه أمامه وجها لوجه ، فاذا كان لويس السادس عشر قد ارتكب بمحاولة الفرار الى فارين أو مفاوضة أعداء فرنسا أو غير ذلك أعمالا تعتبر خيانة فى حق الوطن ، فالعزل جزاؤه وقد عزل . والدستور صريح فى حماية شخصه وعدم جواز محاكمته .

على ذلك نم الخلاف فى الرأى واشتد الجدل . وكان فى المؤتمر فريق قوى يود إنقاذ لويس السادس عشر ، ويؤثر ألا تحمل الثورة تبعة دمه . وهؤلاء هم الذين استثمروا مبدأ الحصانة ، ودافعوا عنه باعتباره نصاً قاطعا يجب احترامه حتى مع التسليم بادانة لويس السادس عشر ، وكان زعيم هذه الجماعة وخطيبها النائب موريسون . واليك خلاصة نظريتها وأسانيدها :

« ان محاكمة الملك غير جائزة لأن الحصانة مطلقة عامة ، ثم هى عهد حقيقى صريح قطعته الأمة على نفسها وقطعته الهيئة التشريعية ، وقد افترضت حالة عدم التبادل فلا يمكن أن تكون سببا فى البطلان . والواقع أن هذه الحصانة لا تترك جريمة دون عقاب ، فان المسئولية الوزارية تلحق كل الاعمال لأن الملك لا يستطيع بعد أن يتآمر أو يحكم دون أعوان . ثم ان هذه الجرائم السرية التى تخالف جرائم الادارة الظاهرة ، قد نص عليها ونص على عقابها بالعزل ، لان كل خطأ من جانب الملك ينتهى فى هذا التشريع بوقفه عن وظائفه . فاذا اعترض على ذلك بأن العزل ليس عقوبة ، وانه ليس الا حرمانا من الاداة التى أساء الملك استعمالها ، أجيب بأن شدة العقوبة ليست هى أهم شىء فى تشريع يعنى بحماية شخص الملك ، والمهم هى النتيجة السياسية ، وهى ما يحققه الحرمان من السلطة . ثم أليس فقد أول عرش فى العالم عقوبة شديدة ؟ أو لا تعادل هذه العقوبة لدى أنفس نشأت فى مهاد السلطة عقوبة الموت [illegible]

من القوانين لا يمكن أن تكون سببا للبطلان ، ومن المسلم به ، فى التشريع الجنائى ، أن كل خطأ فى النصوص يجب أن يفيد المتهم ، اذ يجب ألا نحمل الضعيف الاعزل أخطاء القوى ، واذاً فلا حاجة الى الالتجاء الى القانون أو الامة مادامت قد وقعت عقوبة العزل تطبيقا لقانون سابق ، ولم توقعها محكمة ما ولكنها نفذت بالطريق الممكن ، وهو طريق الثورة القومية ، وفرنسا لا تستطيع اليوم أن تفعل شيئا بالملك المعزول الا أن تتخذ ازاءه تحوطات السلامة . وقد وضع يوم ١٠ أغسطس حدا لكل شىء وانتهى كل شىء بالنسبة للويس السادس عشر ، وعزل ومحاكمته فى ذلك اليوم ، وانقطعت كل صلة بينه وبين الامة ، فلا جدال فى مسألة الاختصاص اذاً ، ولا بحث فى محاكمة أو تأليف محكمة . هذا الى أنه لم يبق للجمهورية مصلحة بعد فى الحكم على لويس ، وكل ماهنالك أنها تستطيع أن تتحوط لسلامتها إما بسجنه أو نفيه خارج البلاد . ولا يجوز مطلقا أن يكون للقانون أثر رجعى ينسخ الحقوق المكتسبة . فاذا كانت الأمة قد وضعت لها دستورا يحلها من عهدها السابق ، فليس لذلك من أثر رجعى ، والعهد الذى قطعته الامة للملك قائم واجب الاحترام » .

ولكن المعارضين لهذا الرأى ، القائلين بجواز محاكمة لويس السادس عشر والحكم عليه ، كانوا أغلبية فتعاقب خطباؤهم للرد على أصحاب نظرية الحصانة ونقضها . وكان زعيمهم وأقوى خطبائهم النائب سان جيست ، وهو من أعظم شخصيات المؤتمر وأشدها اضطراما وحماسة . واليك خلاصة حجج هذا الفريق :

« ان الامة اذا كانت تمنح الحصانة لشخص الملك قد استثنته من سلطة الجهات التشريعية فانها لم تستثنه بذلك من سلطتها العامة ، وهى لا يمكن بأى وجه أن تنزل عن حقها فى عمل أى شىء وفى كل الاوقات ، لأن هذه الارادة ذاتها هى مصدر سلطانها ، ولا يجوز التصرف فى هذا السلطان ، وإذاً فما قطعت الأمة على نفسها أمام لويس السادس عشر عهداً ، وما كان ليحتج عليها بعهد لم تكن لتستطيع قطعه . ثم انه كان يجب لامكان صحة هذا العهد أن يكون ثمة تبادل ، ولكن هذا التبادل لم يوجد قط من جانب لويس السادس عشر ، فهو لم يرد قط هذا الدستور الذى يريد أن يعتمد عليه اليوم ، وقد احتج عليه دائما ، ولم يدخر وسعا فى مقاومته وسحقه لا بالتآمر فى الداخل فقط ، ولكن بالاستعانة بالاعداء أيضاً ، فكيف إذاً يحق له أن يستمد الحماية منه ؟

« واذا سلمنا جدلا بصحة هذه الحماية بالنسبة للاعمال والجرائم الظاهرة التى يمكن أن ترد التبعات فيها الى الوزراء ، فكيف يمكن أن تطبق بالنسبة لأعمال سرية من مؤامرات ومفاوضات مع العدو ، وكيف يسأل الوزراء عن أعمال يجهلونها وقد دبرت من وراء احتجابها فهذه الحصانة التى تلحق شخص الملك بالنسبة لأعمال الادارة تسقط حتما بالنسبة للأعمال السرية والجرائم التى تهدد السلامة العامة . أما العزل فهو أثر لمحاولة فشلت ، وليس عقابا مقررا [illegible]

لمجرد من السلطة هو العقوبة الوحيدة التى يمكن توقيعها على ملك أساء استعمال هذه السلطة الى هذا الحد المروع ؟ وهل بعد أن يقدم على خيانة الشعب ، ويدفع الاجنبى الى غزوه ، ويثير كل المصائب على رأسه ، يكتفى الشعب بعزله أو نفيه ؟ ان القوانين العامة تنص على معاقبة الخيانة ، وهذه العقوبة واحدة فى جميع القوانين ، وجميع المبادىء الاخلاقية فى كل العصور تقرر أن خيانة الملك جريمة ، وشرائع الامم جميعا تعاقب هذه الجريمة بأشد العقوبات . أما عن القانون الذى يطبق ، وعن المحكمة المختصة فما هى الامة صاحبة السيادة تجمع فى شخصها كل السلطات ، لها أن تحاكم وأن تشرع ، كما أن لها سلطة السلام والحرب . وهذا المؤتمر هو ممثل الامة ووكيلها المفوض ، له أن يشرع لها ، وأن ينفذها ، وأن ينتقم لها . وإذاً فالمؤتمر مختص بمحاكمة لويس السادس عشر ، وهو أرفع محكمة يمكن أن يقدم اليها متهم ، ولا يتصور أن الملك يطلب العدالة من أنصاره أو من الاعداء . ولا يطلبها من الامة . ومن الخطأ أن يقال بأن خصومه هم نفس قضاته ، فان المؤتمر يرتفع فوق كل الاهواء والمصالح والمآرب الفردية ، واذا كانت الامة معصومة من الزلل ، فان النواب الذين يمثلونها يشاطرونها عصمتها وسلطتها » .

ومما قاله سان جيست فى خطابه الشهير الذى ألقاه يومئذ : « إن أولئك الرجال الذين يتأهبون لمحاكمة لويس ، عليهم أن يؤسسوا جمهورية ، وان يؤسس هذه الجمهورية أولئك الذين يعلقون أية أهمية على نزال العقاب العادل بملك . أيها الوطنيون ! اذا كان الشعب الرومانى بعد ستة قرون من الفضائل وبغض الملوك ، وبريطانيا العظمى بعد موت كرومويل كلاهما قد رأى الملوكية تعود رغم بغضه ، فأى شىء لا نخشاه نحن الذين نرى الفأس ترتجف فى أيدينا ؟ ونحن شعب يحترم ذكرى أصفاده منذ اليوم الاول لحرياته ؟ »

والحقيقة أن خصوم الحصانة كانوا يستندون قبل كل شىء الى نظرية « القوة الظافرة والسلام العام » وهى نظرية دافع عنها سان جيست من الوجهة الفقهية بقوة وبراعة ، وظاهرها روبسبيير بقوله يخاطب المؤتمر « ليس لنا هنا شأن بالمحاكمة ، فليس لويس بالمتهم ، ولستم بالقضاة ، بل أنتم ولن تكونوا إلا ساسة وليس عليكم أن تحكموا على رجل أو تحكموا له ولكنكم تدعون الى اتخاذ اجراء فى سبيل السلامة العامة ، والى القيام بتحوط قومى » .

ولم يعدم لويس السادس عشر أصواتا تدافع عنه أثناء تلك العاصفة المضطرمة ، فقد دافع عنه النائب روزيه بخطاب مؤثر قال فيه : « لقد هزم لويس ، وغدا وحيدا أعزل يرتمى عند قدمى خمسة وعشرين مليون رجل ، أفيريد أولئك الملايين أن يرتكبوا نذالة لا فائدة منها بازهاق المغلوب ! ألم يضح فى سنة ٨٩ مختاراً بقسط من سلطته ؟ ألم ينزل عن جانب من الحقوق التى كانت لأسلافه ؟ ألم يستدع نواب الطبقات ، ويرد الى نواب الطبقة الثالثة بعض حقوقها ؟ » وكذا دافع عنه النائب فوره بخطاب رنان يفيض رحمة ، قال فيه : « أين ما ينسبون الى لويس السادس عشر من الجرائم ؟ [illegible]

الوثائق التى قدمت ضده ، فما وجدت فيها غير ضعف رجل يستسلم الى كل الآمال التى تلقى اليه لاسترداد سلطة ، . السلطة ، واختيار الوزراء والنساء ، والأقارب ، والبطانة — أولئك هم الذين أغروا كابيه . فاصعدوا اذاً الى ذروة رفعة السيادة القومية ، وتصوروا كل مايجب أن تتصف به هذه الذروة من الشهامة والشمم ، واستدعوا لويس السادس عشر لا كمتهم ، ولكن كفرنسى ، وقولوا له : إن أولئك الذين رفعوك من قبل واختاروك ملكا ، يعزلونك اليوم . فاصلح بخلالك ، كفرد عادى ، ميراثك التى اتبعتها كملك » ، كذا ألقى القس فوشيه خطابا قويا يعترض فيه على حكم الاعدام فى ذاته ، ويطلب الى المؤتمر أن يترك الملك المعزول يهيم فى أرجاء الجمهورية نسيا منسيا .

واستمر هذا الجدل الحاد الى الثلاثين من نوفمبر ، وانتهت اللجنة التشريعية الى الأخذ بجواز المحاكمة ، وهو رأى الأغلبية الكبرى ، وأصدرت قرارها فى الموضوع بما يأتى : « أن يحاكم لويس السادس عشر ، وأن يحاكم أمام المؤتمر الوطنى ، وأن تدون الوقائع المنسوبة اليه فى ثبت اتهام يضعه مقررون منتخبون ، وأن يحضر بنفسه الاجابة ، وأن يسمح له بالاستعانة بالدفاع ، وأن يصدر المؤتمر عقب سماعه حكمه فى الحال ، وذلك بأخذ الآراء كل عضو باسمه » .

وفى الثالث من ديسمبر بحث المؤتمر فى اجراءات المحاكمة واعدادها ، وعارض روبسبيير فى اجرائها بشدة ، وطلب الحكم على لويس السادس عشر فوراً دون محاكمة ، ولكن المؤتمر أصدر القرار الآتى : « ان المؤتمر يعلن أنه سيحاكم لويس السادس عشر ، وأنه سيحاكمه بنفسه » .

وفى الرابع من ديسمبر أعلن بيسيون رئيس المؤتمر بموافقة الاغلبية أن المؤتمر سيتفرغ للنظر فى محاكمة الملك ، كل يوم من الساعة الحادية عشرة صباحا الى الساعة السادسة مساء ، ورفض المؤتمر أن تتم المحاكمة فى جلسة متصلة ، وأن يصدر الحكم على الاثر .

وشغل المؤتمر فى الايام التالية بفحص الوثائق والمستندات التى جمعت لتأييد التهم المسندة الى الملك ، ومنها مجموعة وجدت فى التويلرى عقب حوادث ١٠ أغسطس ، فى درج حديدى سرى كان الملك قد صنعه بنفسه وأخفاه فى جدار ، فنما خبره الى رولان وزير الداخلية ، فأسرع الى التويلرى واستخرج الاوراق الدفينة ، ثم أودعها فى المؤتمر الوطنى منذ ٢٠ نوفمبر ، فارتاب البعض فى أنه أخفى منها بعض الوثائق الهامة . ولكن مدام كامبان (١) تقول فى مذكراتها إن الاوراق الهامة سحبت من الدرج منذ ١٠ أغسطس ، وعلى أى حال فانها لم تقدم أدلة جديدة غير التى جمعت وعرفت من قبل .

محمد عبد الله عنان المحامى

(يتلى) (النقل ممنوع قطعا)

(١) قارئة الملكة مارى انطوانيت

(١) يشير المؤرخ دوشلو الى هذه المحاولات بشىء من التهكم ، ويقول إن روايات الملكيين فى شأنها تدعو الى كثير من الريب ، وأن كثيراً من المؤرخين تناولوا هذه الروايات دون تمحيص فى حين أنها تحتوى على كثير من المبالغات والاكاذيب وضعها الملكيون أنفسهم ليبدوا [illegible] (تاريخ [illegible])

فلم زينب

والافلام الاخرى التى صنعت فى مصر

طلب الى بعض القراء أنه كان يجدر بى أن أضيف الى الكلمة التى نشرتها فى الاسبوع الماضى عن شريط « زينب » ، مقارنة بين شريط « زينب » والافلام الاخرى التى صنعت فى مصر .

وفى الواقع أنى كنت قد تحاشيت الكلام عن هذه النقطة عمداً لئلا يعتقد البعض أنى متعصب لـ « زينب » دون غيرها من الافلام الاخرى .

ولكن مادام الامر كذلك ، فانى لست أرى مانعا من الاستسلام الى رغبة القراء وإجابة طلبهم .

وقبل أن أقوم بعمل المقارنة المطلوبة أرجو أن يلاحظ القراء أن ثمة فرقا بين الافلام المصرية والافلام التى صنعت فى مصر ، فليس كل ماصنع فى مصر من الافلام مصريا بحتا اللهم إلا اذا استثنينا المناظر المحلية وبعض الاشخاص الوطنيين .. ذلك لان بعض الشركات الاجنبية قدمت الى هذه البلاد الحديثة العهد بفن السينما وحاولت استغلال هذا الظرف وجعلت تعلن وتدعى أنها شركات مصرية لصناعة السينما ، بيد أن الحقيقة التى أعرفها — وأنا كنت على اتصال بمعظم هذه الشركات — أن ليس عندنا شركات مصرية بحتة إلا شركة فيلم ايزيس التى أخرجت روايات السيدة عزيزة أمير وشركة فيلم رمسيس التى شهدنا باكورة أعمالها فى شريط « زينب » ، وأما ما عدا هاتين الشركتين ، فليس فيه من المصرية إلا الاسم وتى ... أما رأس المال ، ومعلو الادوار الاولى والقائمون بالاعمال الفنية فى اخراج الاشرطة فكلهم أجانب أجانب .

والآن هل يود القارىء أن أتكلم عن الافلام التى صنعتها تلك الشركات الاجنبية فى بلادنا ؟ وهل يوافق على أن أدخلها فى المقارنة المطلوبة ؟ أم يود أن تقتصر المقارنة على أفلام شركة ايزيس وشركة رمسيس وكفى باعتبارهما الشركتين المصريتين الوحيدتين اللتين ظهرت لهما أفلام مصرية ؟

وكيفما تكون الحال ، فمن الممكن أن نقول : ان مجهودات الشركتين المصريتين المشار اليهما ، قد فاقت بكثير جداً المجهودات الاجنبية التى بذلها الاجانب هنا فى اخراج أفلام وطنية ..

ولعل السبب فى ذلك يتبين للقارىء اذا علم أن الاجانب يجهلون صميم عاداتنا ، ولهذا فانهم فشلوا فى تمثيلها فى رواياتهم ، بخلاف أفلام شركة ايزيس وشركة رمسيس ، فانها كانت مصرية بكل معنى الكلمة : فيها الروح المصرية والحياة المصرية ، وفيها مصر كلها !

أما رواية « كهاجمة فوق الهرم » أو « صياد الجمرة » أو غيرهما من الافلام الاخرى الضعيفة التى أخرجتها شركات أجنبية حاولت أن تضلل بنا وتوهمنا أنها مصرية فى حين أنها أجنبية ولا تعرف من المصرية الا لبس الطربوش أو ما شاكله ذلك من بيئات الطبيعة المصرية أقول ان مثل هذه الروايات كانت

علاوة على ضعف تمثيلها ورداءة اخراجها غير جديرة بأن تدخل فى دائرة هذه المقارنة ، ويكفى أن نكرر أنها كانت أفلاماً مسيئة الينا أكثر منها مفيدة . . .

وعسى أن يكون فى ذلك مايجعلنا نقدر مجهوداتنا الوطنية وتفضلها على المجهودات الأجنبية التى يختفون وراء مظاهر وطنية لاثارة العصبية القومية فى النفوس لا أكثر ولا أقل . .

وبعد ، فعلى هذا الاعتبار تكون المقارنة بين أفلام شركة ايزيس وشركة رمسيس فقط .

ومن البديهى أن المتأخر أفضل وأرقى من السابق ، بمعنى أن فلم « زينب » الذى أخرجته شركة فيلم رمسيس كان أقرب الى الكمال الفنى من « ليلى » مثلا التى أخرجتها شركة فيلم ايزيس ، كما أن « بنت النيل » مثلا كانت أحسن فنيا من « ليلى » لظهورها بعدها .

واذاً فرواية « زينب » ليس ينكر أنها أحسن شريط مصرى صنع فى هذه البلاد حتى الآن .

ولا شك أن الفضل فى هذا راجع الى مقدرة الاستاذ كريم ونبوغه فى فن السينما مما يجعلنا لا نفضله أقل مهارة ودقة فى الاخراج عن غيره من كبار مخرجى العالم المشهورين .

وقبل أن أنتهى من هذه الكلمة أزف الى القراء أن ثمة اشاعات بأن السيدة عزيزة أمير ستعود الى الميدان من جديد . لكننى لست أؤكد ذلك حتى أستوثق الخبر ، وحينئذ نرجو أن يوفقنا الله أن نخدم بلادنا عن طريق السينما .

وبالمرة ، أقول إن بعض الشركات الانجليزية أذاعت أنها ستخرج شريطا عمليا تظهر فيه السيدة بهيجة حافظ . ولكن هل هذا حقيقى ؟

انى أشعر بأن هواة السينما فى هذه البلاد يودون أن يعرفوا ماذا سيعمل الاستاذ كريم بعد « زينب » ؟

وماذا ستعمل السيدة بهيجة حافظ ؟

هل حقيقة ستعود السيدة عزيزة أمير الى عالم السينما . ؟

وارضاء لهذه الرغبة ، سأعمل على تصيد الاخبار المؤكدة والوقوف على ماينوى كل من هؤلاء أن يعمل فى المستقبل .. فالى اللقاء على هذه الصفحات .

« ل . ع »

شم النسيم فى لندن



الأستاذ ولم — شم يا باشا يصل مصر تشم منه نسيما لله يعيد اليك قواك

جيرة الاهرام

يشكو الغريب ، وما شكوت بعادى
خوف العدا وشماتة الحساد
هل ماء مصر سوى الرحيق مصفقا
أو عيش مصر سوى كريم الزاد
لما حللت بها ، نزلت بجيرة
متدافعين الى نهى وأيادى
من كل أروع لايضام جواره
دفاع نازلة ، وليث جلاد

***

« ياجيرة الاهرام » وهى عتيقة
عمر الزمان وخالفة الآباد
وسلالة البانين كل عجيبة
والخالدين على بلى وتفاد
هل كان فيكم غير أبلغ ناثر
أوكان فيكم غير أفصح شادى
الكاتبين القول وهو مفصل
والناشرين لسان آل إياد
والمفصحين ، وقد تبلبل غيرهم
والحارصين على حياة الضاد
خير الحضارة ماالثقافة أسه
والعلم أقوى عدة وعتاد
والعلم نور الله ليس كفضله
فضل ، وليس كهديه من هادى

***

يمضى الزمان ولست أسلو جيرة
طبعوا على الاكرام والارفاد
ومجالس النيل السعيد وأخذنا
بكلام «أحنف» أوحديث «زياد»
يامجد مصر وأنت فى طى البلى
صفحات مجد فى ثماد وهاد
أعلى منارتك الفراعنة الاولى
حببوا التخلد فى بنا الاطواد
نزلوا على حكم البلى وكأنهم
للحافرين ثووا على ميعاد
ومضى يقلب طرفه فى أمرهم
من كان يعبدهم من العباد!!
تركوا تراثهم وديعة أمة
شماء للابناء والاحفاد
فابنوا بناءهم ، وسيروا سيرهم
لبلوغ غاية سؤدد وسداد

***

أشبيبة الوادى ، تحية مخلص
حفظ الوفاء على أتم وداد
أترى [illegible]
[illegible]
والترب الاثيل [illegible]

السادة الباعلويون

(بقية المنشور على صفحة ٧)

الباكورة الجنية ، والعلامة محمد عبدالحى الكتانى فى مختصر عقد اليواقيت ، والشيخ يوسف النبهانى فى جامع كرامات الاولياء وفى جواهر البحار وغيرهم ممن يطول ذكرهم ولا محل لاستقصائهم هنا . وقد ذكر بعض هؤلاء أن السيد احمد بن عيسى المهاجر وأسلافه كانوا فى غاية مايكون من الزهد والورع والتقشف ، ولم يكونوا كغيرهم من أبناء الحسنيين ممن تطلعوا الى إمارة أو إمامة بل كانوا منقطعين للعبادة وطلب العلم . ولما قام الامام محمد ابن عيسى ... واستولى على ... كثيرة فى العراق [illegible]

وظهور صاحب الزنج واستيلاؤه على البصرة وأكثر مدن العراق وفتكه فى المسلمين باسراف زائد ، ثم امتداد فتنة القرامطة الى البصرة وغيرها فقتلوا وحرقوا وأغرقوا خلقا كثيرا ، ثم كثرت العلل والعاهات بالعراق . وكلبت الكلاب والذئاب بالبادية وفتكت بخلق كثير ، وهكذا انحدر سيل الفتن والاضطرابات انحدارا وانهالت الفتن فتنة قامت أخرى أشنع منها وأمر الامر الذى جعل بقاءهم عرضة للاذى والاضطهاد .

وصلوا حضرموت بعد عناء ومشقة وكانت الاكثرية الساحقة من السكان (اباضية) يمقتون الامام على بن أبى طالب والخليفة عثمان بن عفان ويبغضون أهل البيت [illegible]

الحسنة ، وقد أراد بعض معاصرى السيد علوى بن محمد بن علوى بن عبيد الله بن احمد بن عيسى المهاجر أن يتأكد النسبة النبوية بحجة وأدلة لا تقوم على مر الاحقاب فرحل شيخ الاسلام الحافظ المجتهد على بن محمد بن جديد الى العراق واثبت نسبهم واشهد عليه مائة عدل ممن يريد الحج ورافقهم الى مكة واشهد على ذلك جميع من حج من أهل حضرموت ، ومن ثم كتبت شجرة السادة العلويين وضبطت قيودها فى سجلات مخصوصة ولا زال يقيد فيها كل مولود من السادة حيث ولد برقابة نقابة خاصة تصدق عليها مع فضلاء السادة واجلائهم الى يومنا هذا كما ذكر ذلك غير واحد من علماء الانساب ، وقد ... ذلك ... حضرموت [illegible]

[illegible]أة المصرية

[illegible]

للاستاذ محمود عزت موسى

قد أكثر من كتب عن المرأة ، وقد أكون أيضاً أكثر الناس حظاً فى هذا المضمار الكريم . . ولكن ذلك كله لايعطينى أبدل الرأى الذى كونته منذ سنين عن المرأة المصرية المعاصرة . وأنا رجل قد يحترم المرأة إلى حد كبير . . احتراما سامياً . وكلما ازددت احتراما لها استشعرت فى نفسى بأنى أمل أن أكون انسانا يتفهم ويتفكر ، بل أقول إن المرأة التى تدعو دعوة عميقة الى مساواتها بالرجل من الناحية الاجتماعية هى عنصر الحياة الاول ، ومن اجل ذلك يجب أن تتناول فى الحياة مثل ما يتناول الرجل .

وأنا لا أود أن أخلط فى هذا الحديث بين الوضع ... الذى هو قوام هذا الموضوع وبين الوضع الدينى الذى لا أحسن البحث فيه ، ولكنى أرى فيما حدثك به عن مساواة المرأة بالرجل فى الحديث شيئاً واحداً ، هذا الشىء هو نصيب المرأة المصرية من الآداب والفنون .

وأذكر أيضاً ما كتبه بعض الادباء عن «فتور الأدب القصصى» أثر ماديجه الدكتور هيكل بك فى هذا الموضوع . . واتفق الكثير منهم فى تعليل أسباب هذا الفتور ، وقد لمسوا فى مواضع شتى ملامس الضعف والوهن والفتور القصصى ، وكان مما لمسه البعض . عدم مشاركة المرأة للرجل فى كثير من شؤون الحياة وقلة الاختلاط التى تصيب الأدب القصصى بالعقم . . وكان هذا الرأى باعثى على التفكير فى هذا الموضوع الذى أزجيه اليوم وخاصة بعد قراءتى لكتاب حديث لبرنارد شو لازلت معجباً به كل الاعجاب ، استهله بمقدمة طريفة أهدى فيها كتابه الثمين إلى زوجته «مارى ستيورت كولوندلى» .

سألت نفسى : ماحظ المرأة فى الفنون والآداب؟ ثم أخذت أحصى ألوان الفنون وأعد فيها البرزات من نسائنا من أفذاذها ، ولكننى لم أحص إلا القليلات ، وهن كل من تفخر مصر بهن !

وقد يكون مؤلماً أن أذكر لك أن حظ المرأة المصرية فى التذوق فاق أختها الغربية فى مواضع شتى ، وأن حظ نسائنا فى معرفة الاذواق الباريسية الحديثة — جداً — فى الغالب حظ موفور حتى حظ الاميات منهن ، وهذا دليل على أن المرأة وإن كانت أمية فليس ذلك مانعها أن تفهم الذوق الباريسى الحديث وتتقنه على حين لا تفهم أو لا تريد أن تفهم شيئا فى الحياة الاجتماعية .

وقد يكون أشد إيلاما أن ترى آنسة أو سيدة مصرية تعيش عيشة بذخ واسراف وانفاق على حليها وزينتها وثيابها ، ولا تفكر مطلقاً فى أن تنفق الى جانب هذا كله قليلاً من مالها أو وقتها على الادب أو الموسيقى أو التصوير أو غيرها من الفنون ، وقد يكون مؤلماً

أن ترى سيدة أو آنسة مصرية تتبع منها كل ألوان ... فى « هندسة » الوجه والثياب وإن لم تعرف من أمور الحياة إلا هذه الثياب وهذه الزينات . وقد تحدثها مثلا عن رأيها فى قاعة ... أو جمال الطبيعة وما ... ب ... بل ... فاذا ما ركنت اليها ... عن ثيابها وحليها وعطرها ... وصويحباتها وعشيرهن ... فهذا جل ما يشغل ذهنها ، أما أنها تحدثك مثلا — ولو قليلا — عن رواية ... أو ... بشكسبير او أناتول فرانس أو جوت أو غيرهم فذلك لا تعرفه أو تكون قد عرفته — أو عرفت قليلا منه — ... دراستها ... الجمال والنسيان كل ما ... فى الماضى . فهى ... فى ... الحياة بعوامل التسلية ، بل قد يكون بعامل حب العلم نفسه . وقد تتحمس الفتاة ... وقد يتفتح نبوغها . ولكن والأسف ا ازدهارها فى الدراسة محدودة كما يقول ... طاقة ، فتراها تتقلص بعد انقضاء ... كل مالمته وما أحبت أن تتعلمه إذا ما ألمها الزواج وما يعقب الزواج — وخاصة فى مصر — من قيود .

وهذا حال المرأة التى نالت من العلم شيئاً . أما التى لم تنل قليلا أو كثيراً ... . . اذا ما تكلمن عن « الوصفات البلدية » أو « بركة الاولياء » أو « والترجيب » أورحمة الاموات أو البيت فى الجبانات أو من أصول « علم الركة » أو الاحجبة والتمائم أو الزار أو « البخت » . .

وهذا الصنف من النساء هو السائد فى كثير من منازلنا المصرية لحداثة إنتشار تعليم المرأة فى مصر . أما بنات فأمام عوامل التعليم الحديث الذى يتلقينه فى المدارس العصرية والبيت الجامد الذى يخيم فى جوه روح القديم . . هذا البيت الذى تنعدم فيه الرابطة «الروحية» بين الابناء والبنات وبين الاباء والامهات . . أجل . . أن بيوتنا المصرية تخلو من الرابطة الروحية .

وبين القديم والجديد تنافر دائم ، وهذا التنافر هو سبب المآسى الكثيرة التى تسمعها أو تشهدها فى عصرنا هذا فى بعض الاسر . الأم تبغى أن تسير ابنتها على الخط الذى اختطته هى من قبلها بكل ما وسعته كلمتها ، والابنة ترجو أن تحيا ولو وسطا بين القديم والحديث فتأبى عليها الأم هذا . . بل تشدد عليها أحيانا أن تتبارك بالاولياء كما تفعل هى . . وأن تحمل الاحجبة ، وأن تشتغل عن الطب بالوصفات البلدية وأن تأكل من « الملوخية » وأن . . . وأن . . .

ومالة الأم واسعة . وأنا أجيز لها هذه المغالاة فى رأيى ما دامت ... الدرس عن أخلاق بناتها مثلا . ولكنى لا أفهم بتاتا أن ترضى البنت المسكينة ببركة الاولياء والاحجبة والوصفات البلدية والبلابا وأحاديث العجائز . . ولكن هذه الفتاة أيضا تأتى كل ماتريده أمها مرغمة أو راضية أو بحكم الوراثة وحبها للأمهات .

فأنت ترى من هذا كله ومن غيره أيضا أصراعا شديدا بين القديم والحديث أو على صورة أخرى بين المدرسة الحديثة « والمدرسة » القديمة . .

ولكننى أود أن أوجه بعض اللوم إلى المرأة المصرية المتعلمة التى لا تعنى بالفنون أو الآداب الاعتناية سطحية لا تفيد وانها لا تصرف بعض مجهودها الى هذه النواحى المثمرة كما تصرف عنايتها فى زينتها وثيابها . . وأود أن أقول أيضا بأنى أعجب وأسر لهذه المرأة التى تعنى بثيابها لانها تبرز فى صورة ما ذوقها والذوق يجب أن تنمى معانيه فى نفس المرأة بالأناقة كما ينمى بالفنون والآداب ، بل أنا أشاطر المرأة الحديثة فى أن تحرص على العناية بأمر زينتها وثيابها ، ولكنى لا أشاطرها أن تجعل هذه العناية كل ما تعمل .

* * *

قد يكون عدم الاختلاط مانقادون الماش الأدب القصصى أو التصوير أو الموسيقى أو غير ذلك . ولكننا يمكننا أن نعالج هذا العلل الذى يبدو فى نواح كثيرة من حياتنا الاجتماعية بأن تبرز المرأة فى حلبة الفنون والآداب وأن تقبل على تذوقهما والافادة منهما . . وبذلك تخطو المرأة خطوتها الاولى فى سبيل الاختلاط . .

ولكن هذا الاختلاط المنشود يصيره خذباكريما لانه سبق باختلاط روحى سام أزجته المرأة فيما أمسته من آداب وفنون . . وبذلك تنصرف أذهان بعض الناس عن الناحية السقيمة التى لا يفكرون إلا بها . وأود أن يشارك الرجال النساء فى الاخذ بيدهن الى أن يصرن قوة روحية كريمة تنقى مافى الجو من قديم بال وما فيه من ريب ، فان المرأة الحديثة لا تدرى من أمر الحياة إلا الثياب والزينة واللهو والطعام .

نحن ندعو دعوة كريمة الى هذا الاختلاط الروحى النبيل ، وأود أن أسمع منهن تلبية لما نرجوه فى سبيل مصر وفى سبيل ايجاد ثقافة جديدة قوية البناء .

وقد تكون الدعوة الى انشاء المجامع النسوية الادبية التى يقوم النساء بكل أمورها وكل ما تحتاج اليه دون إشراك الرجل فى عملهن الخطوة الاولى لانعاش الآداب والفنون عند المرأة . ولكننى أرى كذلك أن هذه المجامع يجب أن تكون نسوية عامة أى تضمها المصرية والالمانية والفرنسية والانجليزية على السواء حتى يمكن لنسائنا أن يتشربن من خلق فضليات النساء الغربيات ما ينقصهن مجموعهن الآن .

وأنا شديد الثقة بأن هذه المجامع لو أنشئت ونزهت عن هوى الاهواء ستؤدى أحسن النتائج ، لانى أومن بأن ايجاد اختلاط المرأة المصرية بأختها من فضليات الغربيات سبيل مستقيم الى تنمية الثقافة التى ننقدها ونرجوها .

وإنا نرجو من المرأة رجاء آخر — ونعده الآن رجاء ونعده واجبا فى المستقبل — أن تقبل على ألوان الأدب العالى داعية ، وأن تثقف ذهنها وكيانها بالرياضة البدنية والفنون ، وأن تلفظ ماجلب «الآداب» المزجاة الرخيصة التى تفسد الذوق والاخلاق والذهن .

نريد أمهات المستقبل ولا نريد حاسرات الثياب بالجمال الروحى والحيوية الجياشة والثقافة والوطنية . نريدهن حريصات على الطموح الى الجد ، ينشدن أنشودة الحياة العالية المهذبة . ولا نريدهن مقلدات يسرن فى ... مدنية تافهة يحسبن أنها تنحصر فى الثياب والزينة واللهو فحسب . لا ، المدنية ياسيداتى أن تعنين بأذهانكن كما تعنين بوجوهكن . . وأن تقبلن على الرياضة البدنية حتى تنعمن صحة وحياة مفعمة نشاطا تؤهلكن لاحتمال مشقات الزوجية .

لانريدكن دمية كما كان يريدكن رجال الماضى الجهلاء ، بل نريدكن دماً سواء بسواء : تمشين فى النور كما نمشى وتتذوقن الآداب والفنون والرياضة وكل ما فى الحياة من خير وجمال . وتنأين عن مواطن الريب كما يجب أن تنأى نحن أيضا . لانريد أن يكون بينكن وبين العالم حجاب بل نريدكن سافرات ترين ما فى الحياة من شر وخير .

محمود عزت موسى

رســـــــالة

للاستاذ طه الوكيل

جاءتنى هذه الرسالة من احد الاصدقاء :

. . . .

كنا ثلاثتنا فى انتظار الرابع نتحدث عن الحب ، فقال صديقنا الذى يلذ لك كثير من آرائه :

لو صح أنه كاهن فرنسى ذلك الذى ابتدع « البوكر » وانه قد أتيح له الوجود قبل مجنون ليلى أو وضاح اليمن ، لما كان هنالك من حاجة للتعلق بأستار الكعبة من أجل الداروالفسيان .. فاذا كان هذا الكلام لايجيزه الاخلاقيون فان هذا لايعنينا ولا يغير من الواقع شيئاً ..

انه لبائس حقاً ذلك الذى يعلق سعادته أو شقوته فى الحياة بحب يكون أو لايكون ، فى حين ما أوسع مناحى الحياة وما أكثر ماهو حقيق بأن يشغل المرء فيها من الجدحيناً والهو حيناً آخر . . .

ماهو آخر مدى للحب إلا أن عمك الدخل فتتخذ من إنسية إلها تتوجه اليه فى السر والنجوى بالعبادة والتقديس ؟ ! . .

فهل هذا هو العقل الكبير والقلب الكبير ؟ ! . .

يا أصدقائى ان هذا الوثن من طين . . . فاذا لاح لكم تبراً أو كالتبر فانما هو ضوء المشاعل التى فى أيديكم .

ان النفوس التى يسلمها الحب الى الايماز والقصلة والسمو وغمرات الذهن المتقدوالقلب الوثاب لهى نفوس لا أنهما إلا من توليد الخيال أو نقرأ عنها فى الكتب . . ولا أحسب أن حياة هذه النفوس بخير . . وانما الخير فى رأيى أن يكون المرء عند هذا القول :

والخود من سائة ثم بعدها

فلاة الى غير القاء تجاب

أما التنويه بأقل الانسكلزى القائل : «لأن تحب وتخفق فى حبك خير من ألا تحب » فهو من قبيل شرب السم للتجربة . .

أنى ليعجبنى قول المتنبى :

وما الخوف الا ما تخوفه الفتى

وما الأمن الا مارآه الفتى أمنا

فما عليك إلا أن ترى بأنه لاحب فيكون لاحب إلا أنك حين خفت فوقفت فى الشرك لم يكن الا لأنك تخوفت وأن هنالك أمنا كنت تستطيع أن تراه فتكون النجاة .

***

وكان صديقى يحدث عهده فى أن يذهب قلب ثالثنا السلوة ، وكنا نعلم أن ثالثنا هذا نسا ترى فيها أيضاً استبداد الماضى ، وذلك للسمع ينقص هذا الرأى فى نقل قوله :

انى فى حنايا تضنى التذكرى جهد لا أثنين الأ من كلا . جملا لانه كان فلعلها منى فى أيقظ الامرات ، أو كل مثانى الابد جاق موقراً بالامارات ، وانا التى أنا اليه حق أنا صبر أحيانا الى حبيبى الابد لها ولاحنينى ، ولولا أن الموت تدخل فى الامر عنيف الانانيه . . . ولكن ومحه أيضاً ...

كان يبدو أنه لايجعلنى فى الحياة يباليني الآن وهو فى جوار الله ؟ ! . .

فقلت :

أما أنا فلا أجيد الحب ، ولا أستطيع أن أتجرد مما أصابنى فيه من سيئة أوحسنة فأتحدث عنه كا كان يتحدث مثلاسقراط عن الخير والشر إلا اذا كنت كسقراط الذى كان يتقبل من الاثنيين وهو يعلمهم أن يقولوا له فى الحجة إن وجهك قبيح مشؤوم . على أن لسقراط كلمة مأثورة هى :

« ان أثمن هبة يحرزها إنسان هى صديق وفى » . فهل سقراط كان يستطيع حقيقة أن يتجاوز لهذا الصديق الوفى عن مثل ما كان يتجاوز عنه لأولئك الاثنيين ؟ . وأريد أن أقول هل أنا فى الحب أستطيع أن أغفل الانانية ؟ وهل أنا إذا أغفلتها حقاً يكون هذا حب ؟ أو بعبارة أخرى : هل أنت تسر الصراحة ممن تحب بأنك غير نازل منه المنزلة التى ترضيك ؟ .

فقال صديقى الذى تعجبك آراؤه :

انك إذا لم تسر الصراحة يا صديقى فليس عدمها بمقربك الى من تحب إلا قربا هو القربان — هو الرمال التى لها ، كما يقول هو وهو ، ليونة خائنة كليونة النساء — هو تلك الاشجار الغادرة التى لا تطمئن اليها حتى تكون لها فريسة . فاذا كنت قد قرأت عن هذه الاشجار الغدارة التى لها فى مجاهر المناطق الاستوائية حفيف وظل و . . . واذا كنت قد قرأت عن تلك البقاع من الرمل الخوانة التى تجاذب اليها الفرائس من بنى آدم عما لها من طبيعة طرية ونسيم ... فى متاهات الصحراوات اللافحة ، وأن هذه الرمال وتلك الاشجار تغرر بأزه ثم تخونه وتغدر به فتتغذى بلحمه ودمه — أقول اذا كنت قد قرأت ذلك فان هذه القراءة لوشيكة بأن تجعلك لاتطمئن للجمال الذى يتحلى به حبيبك وإلا كان مصيرك بئس المصير .

انك فى نجوة من القبح بطبعك ، لانك بطبعك بعيد منه مهما كنت قريبا منه . أما الجمال فانه يجاذبك ويغريك ، فان لم تصدف عنه فان الجذاب خطر والاغراء مميت .

اليك ! فانى لست ممن اذا اتقى

عضاض الافاعى نام فوق العقارب

وليس من توسط فى الامر إلا أن تأخذ نفسك وترويضها على تقبل الصراحة بحيث لا تكون كالملك لير فى رواية شكسبير يأخذ على ابنته كورديليا أنها تحبه فقط فيحرمها من هباته وعطاياه ويستنزل عليها لعنة الله ، ويلرد من جراء ذلك رجلا من ... ويالاته المخلصين الامنياء فى شخص كنت لتوله ان هذا لظلم مبين !! .

لو كانت كورديليا راحت تهول على أبيها كما هولت أختاها فتقول له انى أحبك حباً جماً — هو بلائى — بل ملء الدنيا — بل لاتتسع له الدنيا لظفرت بالميراث الجزيل مثلما حظيت كل من الاختين .

قد تكون الحياة ليست بحاجة الى صراحة كصراحة كورديليا ولا الى أنانية كأنانية الملك لير ... وانما ...

***

عند ذلك حانت منه التفاتة الى صديقنا الثالث فاذا بالعبرات تجول فى عينيه . فتشاغل عنه بكأسه وأنا بلفافتى حتى رقأت الدموع وتمالك نفسه وقال :

. . . .

عدته بعد فرقة من أجل الصراحة التى تذكرونها فاذا هو صريح صراحته المرأة بالرغم من أنه مريض ومن انه هو الذى استقدمنى ، وها هى آخر كلمة له لى :

« قد أكون نقصت عليك شطراً كبيراً من حياتك فانصرفت عنى الى أخطر ضروب اللهو حتى اضطرب عيشك . وان ما قاسيته من هذا الاضطراب ومما حاق بك من أمراض قد سواك رجلا جديداً ، فلم أعد أقم منك على ما كنت أعهده فيك من الرقة والدعة والابتسامة للدنيا والثقة بالصديق . ذهب كل هذا وحلت محله الانانية والحدة فى طبعك والصرامة فى أخلاقك . وها هى ابتسامتك لى الان لا أستشف منها اخلاصك القديم .. نعم لانه أين منها ضياء ذلك الاخلاص من الصميم ؟ . انها ليست غير ابتسامة تجزى بها على ابتسام كا يقول المتنبى .

تكرت جانبى حين صرت الى كل هذا .

أما أنا فلم آسف إلا أخيراً .

فهل أنا كنت شريراً ؟ .

لا أنكر أنى كنت أحس الى جانب التفخار بأنى كذبتك شيئاً من قبيل التلذذ حين كنت أتعمد ايلامك فسألم وتقول لى قول أبى الطيب :

رمى واتقى رمى ومن دون ما اتقى

هوى كاسر كفى وقوسى وأسهمى

كانت أنانيتى وكبريائى لايرضيان الا بأن تكون لى أنا وحدى ، وهكذا كنت محبوبا منك أساء استعمال حقه من حيث يدرى أنه أساء ! .

ولكن ، هل كان فى وسعى أن أحسن فلم أفعل ؟ .. هذا مالا أدريه ...

ما كنت لأبه بأن أراك صادا أو هاجرا أو متصلا بغيرى من الاحباب والصحاب أو سادراً فى كل ضرب من ضروب التسلية ، ليقينى من أن انعطافك لي أبدا تدخل فى كل أوثانك . ولذلك ما كنت لأعبأ بازورار جانبك عنى أو انعطافك إياى فى اللقاء ساهيا أو لاهيا تارة فى فتور وطوراً فى نفور !! .

أما الآن فانى قد أسفت حقا لأنى لمست الفقدان لمسا ! .. فهل هذا الأسف لأنى مريض يشفق من الرحيل عن هذه الدنيا التى أنت فيها أو هو تعبير ذلك لأنى لم أتبين عاطفتى الا الآن ؟ ! .. وهى عاطفة وان كانت لاتضارع عاطفتك الا أنى لم أشعر بها من قبل ..

فهذه العاطفة جديدة على ... هى عاطفة غبطة وثقة واطمئنان .. وما هى كعاطفتك بالشقية ولا بالمضنية ... عاطفة السادن لاعاطفة شاعر ... وهى أخلد على الزمن من عاطفتك ياصديقى ، لأن عاطفتى طبيعية معقولة لاتهويل فيها ولا ابهام ... وأقول أخلد فى الزمن لأنه أين من عاطفتك الآن التى كم كنت تدرو لها مدة الخلود ؟ ...

عاطفتى أخلد على الزمن ! ... فهل فى مستحيا معى روحى بعد الموت ؟ ... آه انه الآن المبالى ولكننا مفترقان ... فولى الزمن من بعد الرحيل ، رحيل ؟

فأنا الآن ياصديقى أصارحك بخيالى لا كما كنت أتهمك فى من مصارحة النوى بلغ مغاليق مغتوحة الابواب لتقته بنفسه ، ولكن مصارحة المودع الراحل .. فاذا لم أكن أستحق الصفح من أجل عاطفتى فليكن لى هذا الصفح لأنى أودعك الآن ، أنت الذى كان لى منك فى حياتى كل ما أريد ... »

***

وبعد أيام سافر صديقى الى الاقصر يتصرم الشتاء الا وقد ذوت زوجه الى بارئها .

***

وخيم علينا الصمت ... والوجوم .. ومازلنا فى جو أسود حزين حتى ... وقت علينا ذلك الحبيب الرابع بطلعته المتهللة بالنضارة ووجهه الطافح بالبشر والإيناس ..

وعند ذلك جرى لسانى بقول شاكسبير لصديقه الحى فى آخر الشودة الذكرى بعد أن ذكر أصدقاءه الحميمين ما تواعنه :

ولكنى حين أذكرفيك أيها الصديق العزيز أسلو عمن فقدت وتنقضى الاحزان

***

ومضت لحظات فى قبلات كنت لها العواطف حينا تحت ذلك الرماد الذهبى من الدالة والتجمل ، ثم انشقت النشوة عن هذه العواطف لفة ساحرة عذبة قوية ... بيد أنها بالرغم من هذه النشوة قد كان يعتورها الضعف أى ضعف لأن العاطفة فيها لم يسترها أجنبى رداء ونخلبه من الفكاهة والاتصال ... فتجلت العاطفة فى لبسة المتفضل ... لحظات متخلخلات كالاحلام اللذيذة ، فى قبلات لها خير شغل من نشوات الكؤوس ....

ان هى الا هذه اللحظات واقتطف المائدة ....

وبدأ اللعب ...

طبق الاصل

طه عبد الحميد الوكيل

فى سوريا

متعهد السياسة فى جميع سوريا شركة السياحات الكبرى ومصايف فلسطين وسوريا ولبنان .

فى حمص

تباع السياسة الاسبوعية طرف عبد السلام افندى السباعى صاحب ومدير المكتبة العصرية فى حمص

فى حماه

تباع السياسة الاسبوعية فى حماه طرف حضرة الفاضل السيد راضى كيلانى صاحب ومدير مكتبة العاصى ومكتب الصحافة العربية فى جادة المربط .

تقــــــــرير

عن بعض نواحى التعليم فى مصر

مرفوع الى حضرة صاحب المعالى وزير المعارف العمومية

من المستر مان مفتش المدارس وكليات المعلمين بادارة المعارف بانجلترا

— ٤ —

القسم الثانى

المدارس الابتدائية والثانوية فى ذاتها

(١) قد تضمنت الصحف المتقدمة ولا سيما القسم المتعلق بنظام الامتحانات والفصل الاول المختص باعداد الوسائل اللازمة للتعليم بوجه عام ، ملحوظات كثيرة عن المدارس الابتدائية والثانوية المصرية ، ولم يبق الآن الا أن نحصر البحث فى حالة المدارس المذكورة فى ذاتها .

ويمكن أن يقال من غير ما تردد ان فى الدوائر المصرية العلمية قلقا شديدا من حيث مستوى التعليم فى هذه المعاهد ، وأن تتبع حقيقة الاحوال فيها قد أظهر أن هذه المخاوف فى محلها ، اذ أن النتائج التى أدى اليها تعارف حالة التلاميذ فى الفرق والاطلاع على أوراق الاجابة فى الامتحانات لا تدع مجالا للشك فى أن العمل فى المدارس المذكورة لم يبلغ مستوى يتناسب تناسبا كافيا مع ما يبذل فى تأديته من جهد وزمن . وأسباب هذا التأخر معروفة جد المعرفة فى دوائر التعليم المصرية ولا تستدعى الا أن نسردها فيما يلى : —

(٢) أولا — ان الفتن والاضطرابات السياسية لم تتغلغل فى السنوات الاخيرة فى المدارس الثانوية وحدها بل امتدت الى المدارس الابتدائية ، وفى الوقت نفسه فان النظار والمدرسين الذين يفرض عليهم قبل كل شىء توطيد أركان النظام وحسن السلوك بين تلاميذهم لم يجدوا فى معظم الاحوال من تأييد الادارة الرئيسية ما يكفى لتثبيت دعائم سلطتهم ، ومما يستحق الذكر أن المدرسة الوحيدة التى استطاعت بفضل ظروفها الخاصة أن تتجنب عوامل الاخلال بالنظام ظلت محتفظة بتفوقها فى النجاح المدرسى فى خلال الاوقات التى كان الاضطراب فيها بالغا أشده واستمرت على ذلك حتى الوقت الحاضر .

ثانياً — ان تخفيض مستوى الامتحانات العامة وايجاد ادوار ثانية لها ، باتخاذ طرق اخرى لتسهيل النجاح فيها قد أدى بطبيعة الحال الى حدوث تراخ فى جهود المدرسين والتلاميذ على السواء .

ثالثاً — انه بالنظر الى ما أظهره آباء التلاميذ الذين حصلوا على الشهادة الابتدائية من الالحاح الشديد فى طلب زيادة الحال بالمدارس الثانوية قد وسع نطاق هذه المدارس توسيعا لم تراع فيه القيود الضرورية والاحوال الممكنة المراعاة الواجبة ، اذ أن هذا التوسيع لم يقتصر على جعل المدارس الموجودة مكتظة فصول فيها أربعون أو خمسون ، وزادوا كثيرا من التلاميذ بل أنشئت مدارس أخرى على عجل وفصلت كذلك بالفصول المزدحمة بدون ... ذاتها ومنحت الاعانات ولا تزال تمنح لمدارس أهلية لا يمكن وصفها إلا بأنها معرض لأسوأ عيوب التعليم الثانوى ، مثال ذلك أن الفصول فيها يحتوى كل منها على عدد يتراوح بين ٥٥ و ٦٥ تلميذاً جميعهم محشودون فى حجرات دراسية معتمة وغير مستجمعة للشروط الصحية .

وبما أن انشاء المدارس الجديدة وتوسيع نطاق المدارس القديمة لم يراع فيهما العدد الذى يمكن الحصول عليه من المدرسين ذوى الكفاية لتعليم الثانوى فقد اضطرت الوزارة المرة بعد الاخرى الى سد الفراغ بتعيين مدرسين لا تتوافر فيهم الكفاية بالرغم من علاوة التدريس فى المدارس الثانوية ، وقد حدث ذلك فى الوقت نفسه الذى جعلت فيه الفصول مزدحمة .

رابعاً — إن التغييرات المتوالية فى خطط الدراسة وما اقترن بها من التغيير والتبديل فى هيئة موظفى المدارس ، قد أدت الى تثبيط همة المدرسين وعدم طمأنينتهم بما ظهر أثره فى التدريس .

٣ — أن السبب الاول الذى ذكر آنفاً فى تعليل وجوه الضعف الحالى قد زال الآن لحسن الحظ بسبب ما اتخذه و . . ة الامور فى الوقت الحاضر من التدابير الشديدة ، ولم يبق إلا الاسباب الثلاثة الاخرى ، والمأمول أن تعجل الوزارة فى النظر فيها واتخاذ ما يلزم لتلافيها . أما مسألة الامتحانات فقد بحث فيها فى الباب السابق . ومما لا يحتاج الى تركيد وجوب تخفيض عدد التلاميذ فى فرق المدارس الثانوية ، اذ أن التدريس المنتج ولا سيما فى اللغات الاجنبية يكاد يتعذر على المدرسين القيام به فى أحوال الاكتظاظ الحالية . ثم ان الاعانات التى تمنح للمدارس الابتدائية والثانوية الاهلية التى لا تتوافر فيها الشروط المطلوبة من حيث أمكنتها وأدواتها وموظفيها يجب وقفها من الآن

٤ — أما السبب الرابع للضعف ، وهو توالى التغيير فى مناهج الدراسة وخططها ، فهو سبب خطير فى ذاته . ومما يزيد فى خطورته أن كل تغيير يحدث لمهمة الادارة الرئيسية . وان التغييرات التى توالت فى خلال سنين كثيرة حتى الآن كانت كلها تقريبا ترمى الى زيادة العبء بدلا من تخفيفه فى مناهج هى فى ذاتها مكتظة بالمواد . وأوضح شاهد على هذه الظاهرة المنشور الصادر حديثاً الى المدارس الثانوية بشأن تدريس تاريخ الفنون الجميلة فيها . وانى لا أنكر أن دراسة أى نوع من الفنون دراسة جدية يفيد من الوجهة التعليمية فائدة جزيلة ، وأعتقد ان هذه الدراسة قد أغفل شأنها على ما يظهر الى حد كبير فى مناهج التعليم العام فى جميع ... العملية تختلف كل الاختلاف عن دراسة تاريخه — بله تاريخ الفنون الجميلة بوجه عام — ولا مشاحة فى أن دراسة هذه المادة الاخيرة (أى تاريخ الفنون الجميلة) لا تلائم سوى عقل البالغ إذ أنها تحتاج الى قسط من المعلومات السابقة والخبرة ودقة الاحساس يفوق كثيراً ما لدى تلاميذ المدارس الثانوية . وفضلا عن ذلك فانها تتطلب ايجاد نماذج فنية فى المدارس وتوافر معلومات خاصة فى المدرسين ، وكلا الامرين غير موجود فى المدارس الثانوية المصرية بوجه عام ، ويرجح أنهما لا يتوافران فى معظم المدارس الثانوية فى الاقطار الاخرى . وليس من نتيجة المنشور الوزارة المشار اليه سوى أن يملى المدرس على تلاميذه معلومات جافة فيتلقاها التلاميذ وهم فى حيرة ثم يستظهرونها ، ومما يستشهد به ايضا فى هذا الصدد محاولة الوزارة منذ بضع سنين أن تضيف اللغة اللاتينية الى مناهج بعض المدارس الثانوية على الرغم من أن تلاميذ هذه المدارس يدأبون مشقة تعلم ثلاث لغات أجنبية ، ومرجان مائين أن هذه المحاولة غير صائبة فانى تدريس اللغة المذكورة الذى لم يكن له من أثر سوى ارهاق ذاكرة التلاميذ الذين أجريت فيهم هذه التجربة وتشويش أذهانهم ولا يعزب عن البال أن من الواجبات الهامة المفروضة على كل وزارة عصرية للمعارف هو أن تمنع تسرب الشذوذ الى المدارس القومية .

(٥) أما فيما يتعلق بتوالى التغيير والتبديل فى الموظفين فمن الواضح أن بعض التغييرات ضرورية ويستحسن فى الغالب اجراؤها من وقت الى آخر ، ولكن توالى من غير انقطاع لا يمكن أن يؤدى إلا الى عرقلة سير التعليم وعقمه . والظاهر أنه لم يوجه فى تعيين المدرسين ونقلهم سوى قليل من العناية الى حاجات كل مدرسة بوجه خاص والى ما يتوافر فى المدرس المعين أو المنقول من المؤهلات الخاصة . وهذا أمر سهل تلافيه ، واذا عولج بالروية وحسن التدبير عاد بجزيل الفائدة .

(٦) على أنه يجب الاقرار بأن الآلة الحالية مهما أحكم تسييرها وتشغيلها الى اقصى طاقتها فستظل فى الغالب كما هى آلة للتعليم لا للتربية بمعناها الشامل أو الصحيح ، إذ أن الفكرة السائدة الآن فى مصر عن التعليم الابتدائى والثانوى أنه وسيلة لتمكين التلاميذ من اجتياز الامتحانات . أما الحياة الاجتماعية ، وضروب النشاط المدرسى ، ووسائل تنمية الذوق فى الافراد والتشجيع على ممارسة أشغال التسلية ، وتقسيم التلاميذ الى طوائف بحسب سنهم ومقدرتهم تقسيما يدل على المعونة ، وربط الدراسة بأحوال الحياة المحلية ، واتباع الاساليب المبتكرة الجذابة ، وتلقين المعلومات القيمة المشوقة ، فان كل هذه الامور يضحى بها اجمالا فى سبيل توفير ما يتطلبه النجاح فى امتحانات الشهادات الابتدائية والثانوية من الامور الضرورية المستعلية على كل أمر آخر . فكل مدرسة ابتدائية تماثل كل مدرسة ابتدائية أخرى تمام التماثل ، وكذلك كل مدرسة ثانوية تشابه كل مدرسة ثانوية غيرها فى كل شىء حتى أصغر التفاصيل فى المنهج وجداول الدروس ، ولا فرق بين مدرسة ... لا يستغرب من أن هذه المدارس لم تقم بشىء يذكر فى سبيل توليد ادراك صحيح عام لمرامى التربية وأغراضها بين طبقات سكان القطر . ولا مرية أن بعض العيوب الاكثر شيوعا فى الوقت الحاضر فى التعليم المصرى انما هى ناشئة من هذا الامر ومما نجم منه من عدم وجود طبقة كبيرة من المصريين الذين نالوا قسطاً وافراً من الثقافة الحقيقية بجعلهم يقدرون قيمتها . ويخشى أنه اذا استمر سير المدارس الابتدائية والثانوية المصرية كما هو الآن فان مصر ستظل محرومة الى حد كبير من أية أداة تعليمية تنتج رأيا عاما مستنيراً . ولا بد من أن يؤدى هذا النقص بوجه عام الى جعل الغاية من تحصيل العلم مادية ضيقة وبذلك يندر وجود من يحب العلم والثقافة البشرية حبا منزها عن كل شائبة ، وأما فى دوائر التعليم ذاتها فسيظهر أثر الامر المذكور فى قحولة الدروس سواء فى مادتها أو أساليبها وفى خلو المدارس من وسائل التربية اللازمة لتنمية مدارك الافراد .

(٧) قد أبديت بعض اقتراحات واضحة بشأن تحسين المدارس الابتدائية والثانوية ، وهى انقاص عدد المواد الاجبارية المقررة للامتحانات الابتدائية والثانوية وايجاد مواد اختيارية فيها تكون ملاءمة للحالات المختلفة ، والاسراع بقدر الاستطاعة فى انشاء أقسام للاطفال فى كل مكان لتكون ملحقة بالمدارس الابتدائية . ولا شبهة فى أن الاقتراح الاول اذا عمل به مهد السبيل لايجاد تنوع فى التعليم ما بين مدرسة وأخرى وأتاح الفرصة للمدرسين والتلاميذ فى الشروع فى الامور التى لهم فيها مواهب خاصة وفسح المجال لجعل الدراسة بالمدرسة مرتبطة بعض الارتباط بأحوال البيئة التى تحيط بها .

(٨) وقد يكون من المستحسن فى هذا المقام أن نتوسع قليلا فى الكلام عن مسألة أقسام الاطفال فنقول : إن مقرر الدراسة المتبع الآن فى المدارس الابتدائية وضع على نمط يجعله يستغرق أربع سنوات دراسية ويسوغ للتلاميذ أن يلتحقوا بهذه المدارس وهم فى منتصف السنة السابعة من عمرهم وأن يمكثوا فيها حتى السنة السادسة عشرة . وأما مقرر المدارس الثانوية فيستغرق خمس سنوات دراسية ، وتتراوح سن الدخول على الاقل بين الثانية عشرة والسابعة عشرة . فاذا أنفذ الاقتراح المختص بانشاء أقسام للاطفال فان صغار التلاميذ يتلقون الدراسة فيها حتى يبلغوا السنة الثامنة من عمرهم تقريبا . ويتبين من هذا أن التلميذ الصغير الذى يبدأ دراسته الابتدائية وهو فى هذه السن يكون لديه نحو ست سنوات يخصصها كلها اذا دعت الضرورة لدراسة مقرر الاربع السنوات الابتدائية ويستطيع فى هذه الحالة أن يدخل المدارس الثانوية وهو فى الرابعة عشرة من عمره . وهذه السن لا تزيد بحسب ما يظهر على سن معظم طالبى الدخول فى المدارس المذكورة فى الوقت الحاضر . على أن من الحق أنه اذا اتبع نظام متقن لتعليم الاطفال على مبادىء (الكندرجارتن) فان ذلك يمكنهم من أن يتقدموا فى الدراسة تقدماً أسرع كثيراً مما يشاهد الآن .

ذكرى صـــــــــديق

الاستاذ محمد زكي عبد القادر

هي رسائل قديمة تمر بي الايام دون أن أحسها فأقرؤها وأتلوها من وقت الى آخر كلما خلوت أجتنب شغب الحياة وألمها . رسائل تثير في أعماق قلبي أنبل مافيها ، لأنها تذكرني أسعد أيام الحياة وأشقاها ، وتدفع إلى صدري شعوراً من الاجلال والتقديس يعود بي إلى الماضي القديم ... القديم الراثم حين كنت آمل في ظل الدنيا الجديد يحيط بي النور أبداً وتخفق فوق رأسي ظلال الراحة والسكون . فأسعدها ذكريات وما أحلاها رسائل أتلوها وأتلوها ثم لا أزداد لها إلا حباً ولا تزداد أذني إلا اصغاء وقوراً . ثم هي ، فوق ماتثير في نفسي ، رسائل صديق عزيز تقدمت وإياه أسعد ساعات العمر وأحببته حب الطفولة ... من سذاجة وطهر ... دونه في ذلك كلا دون ، وجمعتنا الحياة قريبا وبناه يزداد أمام عيوننا يوماً وتزداد لها على الأيام حباً وتعبداً . وجمعتنا مجالس في دور التعليم ... نمرح لا تفارق البسمة الكبيرة شفاهنا . والتقينا في مكتب القرية الصغير إلى المدرسة الابتدائية وفارقت عيوننا لأول مرة مناظر تعرفنا هنا ، نحن الغلامين الريفيين اللذين لم يعهدا سوى المياه المتدفقة ، والخضرة اليانعة ، والحقول المبسوطة ترفرف عليها الأطيار وتحوم على أشجارها الغربان والحدأة لم نكن نعرف في الحياة غير منازل قريتنا المبنية من الطين ، ولم يكن يدور بخلدنا أن الدنيا تزيد عن هذه الحدود . ولكن هاهي منازل أخرى مصفوفة على نظام واحد ، وشوارع آهلة تجري فيها المركبات وتختلط الأصوات . هاهي الدنيا تزيد حدودها ، وهاهي تتكشف لنا اليوم عن سر جديد ! ولكن ماذا تهم الأسرار الجديدة ؟ دعها تتكشف كل يوم ، دع الدنيا تكون ماتريد أن تكون . دع العالم يجمع بدل الشمس الواحدة آلاف الشموس ، ودع الليل كثيره ولا يزن الأقمار .

ما هي الاسرار وما هي الالغاز بل ما هو العالم كله أمام طفلين ما يزال النور يطالعهما كل صباح وما يزال ديجور الفاتن يسبغ عليهما كل مباهج الحياة ومناعمها ، وما تزال لها صدور لاهفة تحنو ، وقلوب ها في سويدائها . فقد كان مقامهما في المدينة لا يعدو ساعات النهار ، يسافران صباح كل يوم في قطار الدلتا ويحضران دروسهما الصغيرة المملة ثم يعودان عند العصر الى قريتهما الوديعة ينطلقان ويمرحان باقي اليوم مع رفاقهما الذين يجتمعوا ينظرون اليهما كمن الاصحاب والاحلام المرموقة ... من المناهج ...

لم تغير مناظر المدينة إذاً من نفوسنا شيئاً وإنما اتخذنا منها متعة جديدة ، واتخذنا لهوا بكل ما نهاه ونسخر ، وفرحنا [illegible] هذه المدنية الجديدة ، ولم ... آثار كل الضوضاء كل يوم وتطل ... والتطلع والتسخ ... [illegible]

أعيننا الصغيرة المراحة كأنما تسابق القطار في اتجاه معاكس .

* * *

انسابت بنا الحياة ممهدة لينة الأعطاف نلهو بها وتلهو بنا ، نحبها وتحبنا ، تملأ الأضواء كل فراغ الدنيا حولنا لا نعرف فيها غير الراحة والغبطة ، ولا نستطيع نتخيل أنها تحول يوماً أو تتغير ، ووفقنا في دراستنا خير توفيق فتناولنا سراعا دون أن نخفق مرة أو نخيب ، من فرقة الى فرقة حتى أتممنا دراستنا الابتدائية والتحقنا معا بالمدرسة الالهامية بالقاهرة في سنة ١٩١٨ وحصلنا على شهادة الدراسة الثانوية (القسم الاول) سنة ١٩٢٠ ثم عدنا الى الزقازيق في سنة ١٩٢١ حيث التحقنا بالمدرسة الثانوية التي أنشأتها وزارة المعارف حديثاً ، فعادت صلتنا بالريف قوية كما درسنا طفلة ومكونا ، وحصلنا في سنة ١٩٢٢ على شهادة الدراسة الثانوية (القسم الثاني) فعدنا مرة أخرى الى القاهرة والتحقنا بمدرسة الحقوق ، كل ذلك والعلاقات بيني وبين صديقي تزداد على الايام صفاء وقوة ، أجد اذ أسكن اليه أعظم متع الحياة ، أجوب وإياه في فترات راحتنا أحياء القاهرة نبدى ملاحظاتنا وتعليقاتنا على دور الحياة فيها ، نذكر بالخير دائماً ريفنا العزيز الذي غذى أنبل ما في نفوسنا وخلق في قلوبنا الطهر والبساطة وكما حياتنا في جميع أطوارها بالايمان المطلق . كنا نحن الى ربوعه حنيناً شديداً ، ونأسف أن حالت بيننا وبينه ظروف الدراسة . وكان صديقي أشد مني تعلقاً بالريف ، كنت أدفعه برفق أن يلمس جماله الخشن ليستمتع بهذا الجمال الرقيق المنسق فيثور في رفق أيضاً معتباً على أنني لا أحب الريف حبه وأنني أسيء بذلك الى قطعة مقدسة من حياتنا يجب أن تبقى أبد الدهر أسمى منزلة من كل ما يبهر عيوننا بهرا ، وهو ليس الا صنعة مزوقة لا أثر فيها للجمال الذي يحرك النفس ويثير أشجانها . حينئذ أواتيه في هدوء في حين يذهب يذكر لي أيام الريف العذبة ولياليه الساحرة ، فأجد نفسي قد خشعت خشوعاً عجيباً وأجد كأنما الدموع تكاد تطفر من عيني ، وأحس أنفاس صديقي تتردد سراعاً ، وأحس به يعاني ألماً عميقاً وذكريات تحرك في نفسه الشجن !

* * *

ومرت الايام سراعاً واكتملت دراستنا العالية واجتزنا الامتحان النهائي ، فانتهت بذلك مرحلة العمر الاولى ، وجلست الى صديقي أتدبر وإياه مسالك الحياة أيها نسلك ، وبدأت منذ الساعة تختلف أقدارنا في الحياة ، الى هنا صحبتنا الحياة معاً فشاركنا بأصداحها وتعيمها وصحب أحدنا الآخر في الطفولة والصبا وصدر الشباب ، وهنا بدأ الحياة الناضجة الظروف تعبس وبدأ منشور لياليها ... تواصلنا ... هنا نودع الى الابد ... مختلفة ... [illegible]

وجاءني صديقي يوماً بوجه سعيد وجبين منطلق ، ترتسم آية الاستسلام العميق على وجهه ويبدو كالمجاهد الذي ... في الميدان ، وقد استقرت في صدره رسالة لابد آتية عليه ، فهو لايجاهد منذ الساعة ولا يحاول جهاداً واسعاً يلتقي في هدوء منيته التي تتراءى أمامه . سألته مابك أجاب : إنني مسافر الى فرنسا أتمم دراستي فيها . قلت : لم يكن ذلك في حسابنا . أجاب : هي مشيئة والدي .

* * *

ودارت الايام وسافر صديقي الى فرنسا يتم دراسته ، ولم ينس أن يوافيني على الدوام بأخباره ، وكان حنين نفسه الى وطنه قوياً يتراءى بين سطوره ، وتصرم عام ونصف عام وصديقي ينقل الى أنه سعيد مبتهج بحياته ، وكنت أكتب له بانتظام عن التطورات التي تحصل في مصر في تريدني منها تأثراً : إنها تبعث في نفسه شعوراً عميقاً من الثقة والرضا والحنين .

وجاءني ذات يوم كتاب منه ومعه حزمة فضضتها فاذا بها دفتر صغير وهذا هو نص كتابه :

«عزيزي — تجد طي هذا دفتراً صغيراً أودعته مذكراتي وشجوني ، هو أعز ماعندي في الحياة ، أبعث به اليك لأقدم نفسي عشت معك أسعد سنوات العمر وقضيت وإياك في ريفنا أبهج الساعات . ليس في هذا الدفتر جديد لا تعرفه فهو سجل لحياتي معك ، وهو منذ الآن ملك لك تحفظه ذكرى من صديقك ، تصرف فيه كيف تريد ، انشر منه ماترى نشره . هذبه اذا أردت ، غير ألفاظه كيفما تشاء ، ولكن أرجو ألا يمتد التغيير الى معانيه ، سترى فيه روحا صادقة هي روحي كما تعرفها ، وكما خلقها الريف لم يؤثر فيها بريق المدنية ولا بهر الحياة منذ أن فرقنا جميلة يعبدها كثيرون ، ولكن ريفنا ومصر العزيزة أجمل وأشهى ، هاعندي أول معبود لن أشرك بهما أحداً ، اني أعيش في فرنسا هذا صحيح ، ولكنني أعيش فيها بروحي المصري كما هو ، بل بروحي الريفي لم يتغير منه شيء .

تحيتي اليك ، تحيتي الى نيل مصر ، الى ريف مصر ، الى كل مافي وطني المحبوب .

صديقك

د . . .

* * *

ان الايام تمر سراعاً ، والضوء النمير يتحول مع الزمن ظلمة باردة . أمسكت سجل هذه الذكريات التي قدمها الى صديقي أتلوها وأتلوها وأحبها وأحبها ، لأنني أقدس كاتبها وأقدس أماكنها ، وأقدس الروح التي أملاها ، وأخذت بين كل حين وآخر أمسكها وأتلوها ، وهاأنذا اليوم أعود اليها أقلبها وصديقي ، وا أسفاه ، الى جوار ربه ، بعثت له الحياة في باريس حيناً تحمله على أعطافها لينة الى حيث أسدلت عليه الى الابد أكف الحتف ، وتركت ذكراه كثيرة في قلبي ها دفينة عميقة عمق الموت ، لن أجدها في كل ماحولي غيره .

وا أسفاه ، الحياة والموت ما أقرب ما بينهما ! برهة واحدة وتقف النفس فيسير ... السعادة والشقاء وإذا هو ... [illegible]

الآخر ، لاشيء ! نور يخبو ، وظلام يلف الضياء ، وليس بينهما سوى لحة وجيزة أوأز من لمحة البرق كوميض البرق .

هكذا متناقضات الحياة تشعرنا ألا رق في عذابنا ثم لا نزداد لها الا حبا وولها .

والآن يرعاك الله يا صديقي ، فأنت في جوار أسلمت روحك اليه في زهرة العمر والحياة . أما رسائلك أو مذكراتك فأنوي ذلك كما شئت أن انشرها فهي عزائي ... فيها أتنسم روحك النبيل ، وبين سطورها اقرأ ذلك الوجه المشرق الباهر الضياء الذي كنت ارجو ان ينالني منه على الوطن العزيز ماطالما نالني في الطفولة والصبا والشباب ، حلاوة وسحر وطهر ، ولكن ... يشاء القدر أن أشهدك فقيد جنة على الاعناق ، ويشاء الله أن يكون آخر ... بك نظرة قصيرة وأنت مسجى في أكفانك ما يزال الضوء الخافت ينير وجهك النابل .

وداعا : رفيق الصبا والشباب ، وداعا مرحلة عمرك وتركتني فيها وحيداً ! ، أتلفت حولي فلا أرى إلا ظلاماً يغرقه ظلام !

وداعاً وإلى اللقاء !

محمد زكي عبد القادر

(ملاحظة) قد أعود في فرصة قريبة الى الفصول التي أراها مناسبة من مذكرات صديقي

تكاليف الحرب بالنسبة لامريكا

١١٫٠٠٠٫٠٠٠٫٠٠٠ جنيه انكليزي

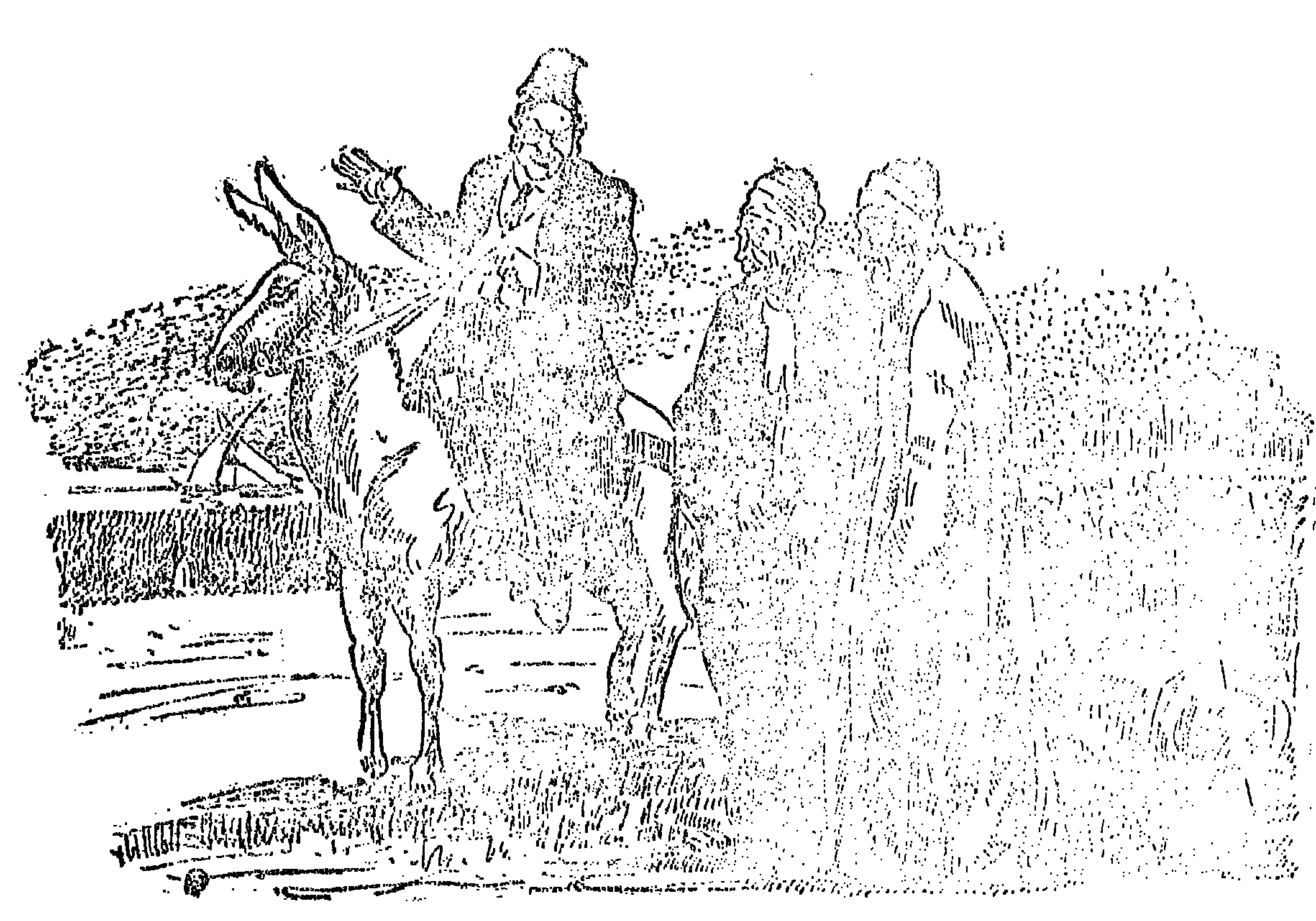
كان يوم الاحد ٦ ابريل الجاري ... مرور ثلاث عشرة سنة على دخول الولايات المتحدة الاميركية في الحرب العظمى الى جانب الحلفاء وفيه نشرت وزارة المالية تقريراً ... فيه تقدير النفقات التي تكلفتها أمريكا في الحرب ومجموعها ١١٫٠٠٠٫٠٠٠٫٠٠٠ جنيه انكليزي . أما فائدة الدين التي تستحق ... عشرين سنة فهي اكبر قسم في النفقات ... الحقيقية لديون الحرب المستحقة للولايات المتحدة عند الدول الاجنبية تبلغ ٩٫٤٩٤٫٠٠٠٫٠٠٠ جنيه انكليزي

على أن ما يخصص سنويا لتقديرات ... الحرب والدفاع الوطني يستغرق ٦٦ في المائة من مجموع ميزانية الحكومة الاميركية ... المصروفات كذلك بلغت مقدار النفقات ... بالتدريبات العسكرية ، ومساعدة العاجزين عن العمل من الرجال حتى شهر يوليو الماضي ٧٥٫٠٠٠٫٠٠٠ جنيه انكليزي .

الميزان التجاري

وتختلف وجهة نظر الاميركيين ... مسألة ديون الحرب الخاصة بالحلفاء ولكن ... التي تقوم بها أقلية ضئيلة تقصد الغاء ... الديون أو حذف جزء كبير منها ... الصريح . ولكن التيار يتجه نحو فكرة ... ترمي الى عدم الالغاء إلا اذا قامت ... حماية تؤيدها سلامة الاقتصاد الداخلي ... [illegible]

المفاوضات والجراد وازمة القطن



سكرتير جامعة الوفد — هل بلغتكم أخبار المفاوضات

الفلاحان — دعنا من المفاوضات التي تقولون عنها وخبرنا أنت هل بلغتك أخبار الجراد وأزمة القطن والخراب الذي يهدد البلاد

أشهر كتب العالم

عقـــــاب بروميثوس

أعظم مأساة في الادب

للشاعر الاغريقي الكبير أشيلوس

تلخيص الاستاذ زكريا عبده

نزاع بين الآلهة والبشر

هي دراما كتبها أشيلوس من أجل أثينا وجمع فيها نواحي عبقريته الغامضة ، تخلفت من بعده مسرحية هائلة ، وقطعة من الادب القديم نادرة . .

عاد أشيلوس من أثينا عام ٤٩٨ ق . م ، غير راض من النظام الديموقراطي الجديد الذي ساد فيها وقتئذ . ومن هذا العام ، أو قبيله بقصير زمن ، كما يقول البعض ، ظهرت هذه القطعة التي نلخصها هذه المرة ، وهي إحدى القطع الثلاث التي عالج فيها شخصية بروميثوس .

وفي هذه القطعة نجد أن « زوس » ملك الآلهة الجديد ، مقت الجنس البشري ، واحتقره ، الى درجة ... حتى انه أراد أن ... ويخلق البشر أمة جديدة ... [illegible]

سرق من السماء ناراً أعطاها لبني البشر كما كشف لهم عن أسرار كثير من الفنون المفيدة . فعندئذ غضب زوس وأمر « البركان » و « القوة » أن يشدا وثاق بروميثوس الى صخرة القوقاز .

ونرى في هذه الرواية أيضاً كيف أن هيرا شريكة زوس مقتت « أيو » القسيسة البشرية التي عشقها هذا الملك ، بأن حولتها الى عجل يسلمو في المطر لطاردة خيالات الواقع بشكل وحشي مؤلم .

فأما من حيث المناظر ، فالرواية ليس لها الا منظر واحد ، هو صخرة القوقاز .

والآن فليطلع القارئ على المقطوعات التي اخترناها من هذه الرواية في سبيل تلخيصها .

القوة — الى أقصى حدود الارض . . الى ... هذه ... وعدنا ، ها قد وصلنا الى تلك ... الوحشة ، لاطريق فيها ولا سبيل ، وليس للبشر عليها أي آثار . .

والآن أيها « البركان » عليك أن تقوم بواجبك . . فعندما يأمر « جوف » أربط الى هذي الصخور الناتئة العالية ، ذلك الانسان المحتال ، واحضر كل القيود والسلاسل الى هنا واشدد بها .

فلقد اغتصب منك كبرياءك المشع ، ولهبك النارية ، التي فيها تتم لكل فن . . وأعطاها كلها الى بني البشر — ذنب كبير تعاقبه عليه الآلهة بهذا الجزاء العادل ، لعله يتعلم كيف يحترم قوة زوس وسلطانه ، ولعله يعتدل في حبه للبشر . .

البركان — أيتها القوى العبوس . . ان لأوامرك القاسية نهاية هنا وحداً ، وإلا فليس لي سبيل الى مقاومة . . ان عقلي يرفض أن يقبل مثل هذه القسوة وهذه الشدة ، فهو يجافي الرحيم يخوف عن أن أشد وثاق إله معروف كهذا الى هذه الصخرة الخطرة ، جعله معرضاً لكل زوبعة أو عاصفة .

غير اني ، تحت الضغط الشديد ، أراني مضطراً لأن أنفذ الأمر . .

وإذاً يجب أن أسرق روحي وأتجاسر . . فأوامر « جوف » العليا تتطلب ملاحظة مريبة .

أي ابن تيميس عاقل الحق . . اني مضطر أن أشد وثاقك بسلاسل لا تحل ولا تفك . . الى هذه الصخرة الوحشية ، [illegible]

حيث لا تسمع أذنك صوتاً من أصوات البشر ، ولا يقع بصرك على آدمي قط ، انما ستلفحك الاشعة المحرقة ، وأنت بلا مأوى ، فتتمنى حلول المساء اللطيف الذي تنتشر فيه الندرات فتحجب عنك حرارته الشديدة . كما تتمنى مجيء الليل على هذه الارض . . .

أي بروميثوس ، انك ستحرس هذه الصخرة ليل نهار ، اذ انك ستبقى بدون نوم أو راحة . تتألم وتتأوه ، ولكن كل هذا بلا جدوى ، اذ ليس يتأثر صدر « جوف » بمثل هذه الاشياء .

القوة — كفى . . لماذا كل هذا الكلام الذي ليس من ورائه الا تأخير تنفيذ الامر ، أي رأفة أو شفقة هذه ؟

البركان — قد كنت أود ان يكون هذا العقاب نصيب شخص آخر . . .

القوة — لكل مخلوق جزاء معين ، ما عدا ما تحكم به السماء ، لان « جوف » هو الذي له الحرية المطلقة .

البركان — ان الحق يرشد لسانك الى الصواب . . فليس لي ان أناقضك فيما تقولين .

القوة — لماذا تقف هكذا ؟ هيا انت الذي سيشد وثاقه . . أرجو الا تبقي سيدك بالاحظ تماماً ... هذا ... وعدله .

(وبعد هذا الحديث يشد البركان أمر سيده ثم يذهب هو والقوة والبركان تاركين بروميثوس

(البقية على صفحة ٢٩)

تقرير
عن بعض نواحي التعليم فى مصر
(بقية المنشور على صفحة ١٣)

٩ — اذا أدخل أى تنقيح فى خطط الدراسة ومناهجها بسبب اجراء التعديل المشار اليه فى نظام كل من مدارس الاطفال والمدارس الابتدائية والثانوية التى على النمط الاوربى فانه يجب توجيه قسط كبير من العناية الى ضروب التربية البدنية والاشغال اليدوية. ولا ينكر انه قد حدث فى السنوات الاخيرة تقدم فى التربية البدنية يستوجب جزيل الثناء وان ما أظهرته مدارس كثيرة من ضروب النشاط فى هذا السبيل يعد من الاعمال التى تستحق المدح فى أى قطر آخر. ولكن من الضعف البين فى المدارس الابتدائية والثانوية أن الاشغال اليدوية لم يعن بتعليمها فيها الا من عهد قريب. ولا يخفى أن التدريب على الاعمال اليدوية هو فى الغالب أنفع من الوجهة التعليمية من كثير من المواد الدراسية التى يدل ظاهرها على انها أفضل منه، وقد يكون مفيدا بوجه خاص لمصر لأن من خصائص الاشغال اليدوية أنها تحمل التلميذ يلتفت الى قوة حيلته ويعتمد عليها، وذلك لانها ترغبه بطبيعتها على أن يبذل مجهوده الشخصية فيها وتظهر له اعماله وعجزه فى أجلى مظهر. ومما يدعو الى الاغتباط أن الوزارة خطت من عهد قريب خطوات سديدة فى سبيل تعميم التعليم اليدوى، بيد أنه يخشى أن جمود المدارس وشدة اهتمامها فى عملها بنتائج الامتحانات سيظلان مدة من الزمن عقبة فى سبيل ترقية هذا التعليم ترقية وافية. والظاهر أن الاشغال اليدوية تعتبر الآن فى المدارس بوجه عام كجزء حقير الشأن فى منهاج الدراسة بالنسبة الى غيرها من مواد المنهاج. فالمقاعد والادوات والآلات المختصة بها تترك أحيانا فى حالة سيئة لايصح أن يحتذيها أى تلميذ بل يجب تحذيره منها. ثم ان كثيراً من الاشغال سهل بدرجة لا تلائم سن التلميذ، وفضلا عن هذا فان تصميمات الاشغال خالية من الابتكار والصنعة ذاتها غير متقنة، ولا مرية أن جميع هذه الامور تتحسن اذا وضعت الاشغال اليدوية فى منزلة المواد الاخرى وأدخلها ضمن المواد التى يمكن اختيارها فى بعض الامتحانات العامة على الاقل.

وهنالك ثلاث مسائل أخرى ذات شأن متعلق بنظام التعليم الذى على النمط الاوربى وهى التنظيم المدرسى واساليب التدريس ومسألة اللغات، وسيرد البحث فى كل مسألة منها تحت عنوانها فى الفصلين السادس والتاسع من هذا التقرير.

١٠ — ان [illegible] أية مدرسية وعلى [illegible] اذا كانت مدرسة ثانوية لايصح تقديره [illegible] منهاج الدراسى وحده. ولا ينكر انه [illegible] المدارس الثانوية أن يمكن تلاميذها [illegible] قسطاً وافراً من العلم والثقافة [illegible] واللغة يساعد المرء على أن [illegible] ملمة بالملاذ العقلية وما كذلك [illegible] كل دولة مصرية. ولكن اذا [illegible] أن التعليم الثانوى بأسره ثمرة فى الحياة الاجتماعية ويؤثر فيها أعظم تأثير، على أن ذلك لايتيسر فى الغالب عن طريق بث المعلومات المدرسية بل عن طريق تكوين الاخلاق الفاضلة وتنمية الشخصية المستقلة فى الرجال والنساء الذين تخرجهم المدارس الثانوية. ولسوء الحظ لا يمكن القول بأن المدرسة المصرية العادية تتوافر فيها الآن العوامل التى تؤثر أعظم تأثير فى تنبيه القوى الخلقية والاجتماعية وتنميتها فى التلاميذ.

١١ — ان هذه العوامل لاتستفاد من التدريس نفسه بل مما يتولد فى المجتمع المدرسى ذاته من التقاليد والعادات المحمودة فى السلوك واظهار العواطف. ولا يوجد فى المدرسة المصرية العادية من هذه التقاليد سوى مبادىء أولية ضئيلة جد الضآلة. وبما انه يستحسن نشر هذه التقاليد كل الاستحسان فان ما يظهره بعض نظار المدارس من الاهتمام بتنشيط ضروب الحياة الاجتماعية على اختلاف أنواعها فى مدارسهم يستوجب كل ثناء ومعاضدة، اذ ان هؤلاء النظار يلاقون بعض الصعوبة فى انفاذ مشروعاتهم هذه بسبب جمود التلاميذ وعدم اقبالهم عليها مما يرجع فى الغالب الى ثقل وطأة المناهج عليهم والى خوفهم المستمر من الفشل فى الامتحانات. ويظهر ان ادخال بعض التغيير فى نظام التفتيش الحالى قد يساعد نظار المدارس مساعدة كبيرة فيما يبذلونه من الجهد فى سبيل ترقية شؤون الحياة الاجتماعية فى مدارسهم وفى تنشيط نشر هذه الحركة فى المدارس عامة، اذ المفهوم الآن ان كل مادة من مواد المنهاج يفتش على تدريسها مفتش خاص ويكتب عنها تقريراً قائما بذاته، وهذا معناه ان عمل المدرسة كما يقاس بنتائج هذا التفتيش لا تقدر قيمته إلا بحسب المستوى الذى يبلغه تدريس كل مادة من المواد المختلفة المنعزلة بعضها عن بعض. واما اذا نجح الناظر ومعاونوه من الموظفين فى ايجاد تقاليد حسنة وجو مدرسى صالح فى مدرستهم، فانه لا يعترف لهم رسميا بالفضل أو يعترف لهم بشىء ضئيل منه فيما قاموا به من هذا القبيل. وازاء هذه الظروف لا يسعهم فى الغالب الا ان يشعروا بان ما يخصصونه من الوقت والجهد لاى أمر غير مواد الدراسة الرسمية لايكون له من نتيجة سوى تقليل مايمكن احرازه من التفوق فى الشؤون التى لها قيمة حقيقية عند رؤسائهم الرسميين. ولهذا يستصوب ان يجرى على الاقل تفتيش كل مدرسة تفتيشا وافيا بان يزورها جميع المفتشين المختصين معا وليضعوا تقريراً عنها بالاشتراك بعد مداولة بعضهم مع بعض المداولة الواجبة. ويجب ان لايقتصر هذا التقرير على جميع النقط المتعلقة بالتفتيش على كل مادة من المواد الدراسية المنفصلة، بل يجب أن يتناول المسائل العامة المختصة بالجو المدرسى والنظام وأعمال الحياة [illegible] وما شاكلها وتبين تقدم المدرسة فى كل منها بيانا وافياً.

١٢ — ومما يسترعى النظر ان المدارس [illegible] التى بها عدد كبير من التلاميذ الداخليين لم تعن بترقية شؤون الحياة [illegible] فيها سوى عناية ضئيلة. ويرجع بعض هذا النقص على الاقل الى أن التلاميذ الداخليين فى كل [illegible] شؤونهم بعد انتهائهم من الدروس الرسمية الى ضباط أقل مركزاً ومرتبا ومهابة من المدرسين أنفسهم، وينتج من ذلك انه فى أوقات الفراغ هذه التى يظهر فيها الصبى صرحه الطبيعى وتكون نفسه قابلة بوجه خاص للتأثيرات السلوك واللغة والاخلاق يترك هذا الصبى الى رقابة أولئك الموظفين الذين يكونون، كما يتبين من مركزهم الرسمى، أقل اقتداراً على التأثير فيه وتوجيهه الى أقوم الطرق. وليس من المتيسر تبرير هذا النظام بالنظر الى أن معظم المدارس تأخذ تلاميذها من طبقات اجتماعية متنوعة تنوعا كبيراً. والعادة المتبعة فى تعيين موظفى المدارس الداخلية فى انجلترا هى بالطبع على النقيض من الطريقة المتبعة فى مصر، اذ الاشراف على التلاميذ الداخليين يعد فى انجلترا من أصعب الواجبات المدرسية وأعظمها تبعة. ولهذا لايعهد فيه إلا الى أقدم المدرسين وأوفرهم كفاية. هذا فضلا عن رقابة الناظر العامة. ويظهر أن من المستحسن اتباع مثل هذا النظام فى مصر بدلا من النظام الحالى — ومع ذلك فان هذه المسألة سيبحث فيها مع التوسع فى الفصل الثامن المختص بتوفير أسباب الصحة والرفاهية للطلبة المصريين.

(١٣) قد سبق لى أن أشرت بأن عمل المدرسة المصرية يجب أن يكون أوثق ارتباطاً مما هو الآن بشؤون البيئة التى تحيط بها. ولكى يسهل تحقيق هذا الغرض ويتيسر فى الوقت نفسه تحويل التلاميذ عن التوجه سبيل الاستخدام والتوظف المألوفة من زمن بعيد، يحسن بنظار المدارس الثانوية أن يوجهوا همهم بوجه عام الى ايجاد روابط اتصال بينهم وبين محال الاعمال الصناعية والزراعية والتجارية المجاورة لهم حتى يتسنى لهم سد حاجة هذه المحال الى المستخدمين المتعلمين. ومتى سلكوا هذا السبيل تيسر لهم فى كثير من الاحوال أن ينشئوا مكاتب للتخديم لفائدة التلاميذ الذين يتخرجون فى مدارسهم أو على الاقل يؤلفوا بمدارسهم لجاناً استشارية محلية من أرباب الاعمال وغيرهم ممن يهتمون بأمر التعليم فى الاقاليم. ولا ريب أن التعاون بين الصناعة والتعليم لايأتى إلا بالخير، إذ أنه يساعد على ازالة سوء التفاهم من عقول أرباب الاعمال ويجعل عمل المدرسة مطابقاً لحقيقة الاحوال التى تكتنفها. واذا اشتغل النظار بهذا الامر فان ذلك سيستدعى بطبيعة الحال أن يخفف عنهم عبء الاعمال الكتابية الرسمية التى تناط بهم فى الوقت الحاضر والتى يحسن أن يتولى بعضها كاتب بدلا من تشغيل النظار فيها.

(١٤) إن معظم الملحوظات المذكورة آنفاً تنطبق على المدارس كافة ولو أن بعضها لايصح تطبيقه إلا على مدارس البنين الابتدائية والثانوية. أما الفقرات الآتية فالبحث فيها مقصور على مدارس البنات الابتدائية والثانوية.

وبما أن هذه المدارس لم تقتحم بها فى ميدان الامتحانات العامة الا من عهد قريب ولم تتغلغل فيها عوامل الاضطراب السياسى والاكتظاظ المدرسى، فليس من المستغرب أن يشهد فيها من دلائل النجابة والاهتمام بالدراسة أكثر مما يشهد فى مدارس البنين. وفضلا عن ذلك فانه يرجح على ما يظهر أن [illegible] ذات الصبغة الادبية أرقى من مستوى [illegible] فى مدارس البنين، بيد أنه فى وقت كالوقت الحاضر الذى تتجه فيه الانظار الى [illegible] نطاق التعليم اللازم للبنات يجب بوجه خاص اتخاذ التدابير التى تكفل وضع هذا التوسع على أساس متين وتوجيهه الى أحسن ما [illegible] من السبل، اذ أن أى اعوجاج يحدث الآن فى نشر تعليم البنات سيصعب وربما يتعذر تقويمه فيما بعد، ولا يخفى أن حسن البداية فى أمر [illegible] انجازاً لنصفه.

١٥ — إن قرار وزارة المعارف بجعل خطة دراسة البنات مماثلة الى أقصى حد مستطاع لخطة دراسة البنين مع اضافة التدبير المنزلى واشغال الابرة اليها كمواد اختيارية فقط، يظهر أنه قرار لا يستوجب الآن غير الاسف مهما كانت الظروف التى أدت الى اصداره. وقد سبق لى أن شرحت وجوه النقص التعليمية التى فى خطة دراسة البنين، ولا يسعنى الآن إلا أن أضيف أنه اذا كانت تلك الخطة مرهقة للبنين من حيث ماتحدثه من شدة وطأة الامتحانات وكثرة المواد فانها أشد ارهاقا للبنات. ولو أن كثيرا من الاولاد يستطيعون تحمل اسوأ أنواع المدارس وأردأ ضروب التعليم فان البنات اللواتى يستطعن تحملها بما جبلن عليه من القابلية للتعليم والميل الى ارضاء الغير قليلات جداً. ولهذا فان اجبار البنات المصريات على الدراسة الشاقة المعدة الآن للبنين سيجعلهن فى خطر جسيم مضر بالحيوية الكامنة فيهن ويضعف اهتمامهن بشؤون العالم المحيطة بهن ويحولهن الى نساء لايمتزن بنشاط عقلى وحدة ذهن وانما بالملل النفسانى وضروب الثقافة الآلية المتعبة.

١٦ — يبدو أنه من الواضح أن خطة دراسة البنات الابتدائية والثانوية حتى قبل جعلها فى السنوات الاخيرة مماثلة لخطة دراسة البنين لم يراع فى وضعها سوى غرض واحد وهو اعداد البنات لتولى التدريس أو لمزاولة بعض المهن النسوية وان كان الامر الاخير أضيق نطاقا من الاول. ومن المسلم به فى معظم الاحوال وفى جميع الاقطار أن تعليم الذكور يجب أن تراعى فيه الى حد كبير المسئولية الملقاة على عاتق الرجل فى الحياة المعتادة من حيث إنه هو المكلف بكسب قوته وقوت من يعولهم من أفراد أسرته. ولكن الامر فى تعليم البنات على خلاف ذلك اذ أنه حتى فى البلاد التى تسودها الطبقات الصناعية المحضة كانجلترا حيث يباشر عدد كبير من النساء الاعمال بانتظام فى زمن شبابهن فانه لايعتبر من الصواب ولا من الضرورى أن يجعل لذلك الامر الاقتصادى من الشأن فى تعليمهن مايحجب الغرض الأعلى الذى يجب أن يتغلب على كل شىء وهو أن وظيفتهن الطبيعية التى تؤول اليها حالهن من الزواج وتدبير المنزل وتربية أفراد الاسرة. اذا كان هذا ماتحدث فى انجلترا فالاولى أن يراعى تمام المراعاة فى بلد كمصر بحيث لايباشر الاعمال إلا عدد ضئيل جداً من الفتيات وحيث يحدث الزواج فى سن مبكرة [illegible] بالنسبة الى انجلترا، ولهذا يجب [illegible]

(البقية [illegible])

مادة الاكتوبلازم
التى تتكون منها أشباح الارواح
رأى جديد

نشرنا فى العدد الماضى من السياسة الاسبوعية مقالة عن بعض فوائد التنويم المغناطيسى، ورأى الدكتور سكوت أحد كبار الجراحين الانجليز فى ذلك. وننشر له الآن رأيا جديداً فى مادة الاكتوبلازم التى يقال انها تنبعث من أجسام الاحياء وتتكون منها الارواح. ونود قبل نشر رأيه أن نقول كلمة عن مادة الاكتوبلازم هذه:

يعتقد أنصار مذهب السبرتزم أو مخاطبة الارواح أن فى جسم الانسان مادة أثيرية تنبعث منه ولا يمكن مشاهدتها الا فى حالات معينة. وهذه المادة تتخذ شكل الانسان الذى تنبعث منه فتصبح شبحه وفيها تحل روحه بعد خروجها من الجسد. وقد أطلق عليها أنصار السبرتزم لفظ أكتوبلازم وادعى الكثيرون منهم أن فى الوسع تصويرها تصويراً «فوتوغرافيا» وأن جميع الاشباح التى تتراءى للناس فى حالات معينة انما هى الارواح مستكنة فى ذلك «القالب» الاكتوبلازمى.

وفى مقدمة الذين اهتموا بالبحث فى مادة الاكتوبلازم هذه السر كونان دويل الكاتب الانجليزى المشهور. ولا نزال نذكر أنه سافر منذ عدة سنوات الى الولايات المتحدة ليلقى سلسلة من الخطب فى مسألة مخاطبة الارواح وليعرض مجموعة من الصور الفوتوغرافية التى تمثل مادة الاكتوبلازم.

وقد بحث العلماء فى هذه المادة فلم يروا مايثبت وجودها علميا. لذلك أنكروها وأنكروا — ماعدا نفراً قليلا منهم — عقيدة مخاطبة الارواح انكاراً باتا.

أما الدكتور سكوت الذى أشرنا اليه فيعتقد أن مادة الاكتوبلازم لاتتخذ دائما شكل «قالب» تحل الروح فيه بل كثيراً ماتتخذ شكل قضيب ثخين قصير، وقد رآه مراراً، ويبلغ محيطه نحو ثلاث بوصات، ومن خواصه أن المشاعر والحواس تمر فيه كما يمر المجرى الكهربائى فى السلك المعدنى. وبعبارة أخرى أن هذا القضيب الاكتوبلازمى هو واسطة الاتصال بين الروح والوجدان الباطنى.

واليك خلاصة مانشرته إحدى الصحف الانجليزية للدكتور سكوت فى هذا الصدد:

ينكر الكثيرون من الناس إمكان تخاطب العقل مع العقل. ولكن هذا التخاطب صحيح لاريب فيه وفى الامكان تعليله. وقد قمت بعدة تجارب علمية لاثباته، وبنيت معظم تلك التجارب على تجارب أخرى قام بها الاستاذ كروفرد أحد أساتذة كلية الملكة ببلفاست، ولا يخفى أن هذا العالم الفاضل هو أعظم أنصار السبرتزم فى العالم، وله مباحث ومؤلفات كثيرة. شرح بها طائفة من التجارب التى قام بها. وقد [illegible] تلك المؤلفات فانتهيت منها الى نظرية اعتقد أن فيها تعليلا لعقيدة السبرتزم. واليك خلاصتها:

ان فى كل مخلوق بشرى قوة كامنة تنبعث منه وتتخذ شكل شبح مادى مستطيل الشكل يشبه قضيبا ولا تمكن رؤيته إلا فى حالات معينة. ومادة هذا القضيب لطيفة جداً تشبه الاثير ولونه كلون الزبدة (أى عاجى). والشواهد كلها تدل على أنه مادة الاكتوبلازم نفسها أى المادة التى تنبعث من كل عضو من أعضاء الانسان الخارجية وتتخذ شكل العضو الذى تنبعث منه.

وهذه القوة الكامنة التى أشرنا اليها هى عامة فى جميع الاشخاص. واذا استثنينا بعض الافراد جاز لنا القول بان اثبات هذه القوة أمر سهل جداً. أما الشخص الذى تنبعث منه فلا يشعر بشىء. (ولعل هذه هى القوة التى أشار اليها عيسى المسيح عندما كان ماشيا بجماهير غفيرة ثم تقدمت اليه امرأة ولمست هدب ثوبه فشعر بقوة تخرج منه والتفت الى الناس المحدقين به وسألهم من منكم لمسنى؟ فقالوا له: ألا ترى الجماهير المحدقة بك وأنت تسأل من لمسنى؟)

فالقضيب الاكتوبلازمى اذاً هو الوسيلة التى بها تنتقل الحواس والمشاعر بل الافكار أيضا. وهو سر كثير من الظواهر الغريبة التى نشاهدها فى التجارب التى يقوم بها علماء استحضار الارواح.

ولاشك أن الكثيرين من القراء قد سمعوا بالتجربة المدهشة التى يقوم بها بعض مستحضرى الارواح وهى أنهم يرفعون مائدة فى الهواء ويتركونها معلقة بلا صلة أو سند منظور. وقد يحاول اثنان أو ثلاثة من الموجودين أن ينزلوها الى الارض فلا يستطيعون كأن المائدة قد سمرت فى الهواء.

ولا يخفى أن واقعة كهذه تخالف فى ظاهرها النواميس الطبيعية، لان كل جرم أثقل من الهواء لابد أن يسقط الى الارض بقوة الجاذبية. فبقاء المائدة معلقة فى الهواء مناقض لناموس الجاذبية كل المناقضة. فكيف نعلل ذلك؟

التعليل الوحيد هو وجود القضيب الايكتوبلازمى غير المنظور، وهذا القضيب هو «العتلة» التى يرفع بها «الوسيط» المائدة.

ومع لطافة مادة القضيب الايكتوبلازمى فان له ثقلا يختلف باختلاف [illegible] الاجسام التى ينبعث منها الايكتوبلازم. والدليل على أن له ثقلا أنك اذا وزنت «الوسيط» فى حالته الطبيعية وقابلت ذلك بوزنه فى حالة استحضاره للروح وجدته أخف فى الحالة الاولى منه فى الثانية. وقد ثبت هذا فى جميع التجارب التى قام بها مستحضرو الارواح.

ومما يثبت قوة القضيب الايكتوبلازمى وصلابته أنك تستطيع اجلاس شخصين أو ثلاثة على المائدة المعلقة فى الفضاء ولا تنزل المائدة الى الارض.

ثم إن قوة «الوسيط» الجسدية تتضاعف وهو فى حالة الغيبوبة أى عندما يكون وجدانه الباطنى هو المتسلط عليه. فهو يظهر قوة غريبة لاقبل له باظهارها وهو فى حالة الصحو — أى عندما يكون وجدانه الاعتيادى هو المتسلط عليه. كما أن لهذه القوة مظهراً آخر هو استطاعتها التحكم ببعض وظائف الجسم ولاسيما بوظائف العضلات.

خذ مسألة نبض القلب مثلا. وأنت تعلم أن القلب ينبض مدى الحياة ولا يقف إلا عند الموت، وهذا النبض هو نتيجة حركة عضلات القلب باستمرار وبلا انقطاع. ومن المدهش جداً أن هذه العضلات تستطيع العمل بلا استراحة مع أنك لاتستطيع اتيان أى حركة أخرى باستمرار لأن العضلات التى تتوقف عليها تلك الحركة تتعب وتحتاج الى الراحة. أما عضلات القلب فتتحرك باستمرار ولا تشعر بأى تعب. وحركتها تابعة للوجدان الباطنى بحيث أن الانسان لايتصرف بها على الاطلاق. ومع ذلك فان فى وسع «الوسيط» — اذا كان متمرنا — أن يقف حركة قلبه. بل فى وسع أى منوم مغناطيسى وقف حركة قلب أو نبض «وسيطه» ثم اطلاقها بحسب الارادة.

قلنا إن الحواس والمشاعر تسرى فى القضيب الايكتوبلازمى كما يجرى التيار الكهربائى فى السلك المعدنى. وهذه حقيقة من الحقائق الاساسية التى لابد من التسليم بها لتعليل مظاهر السبرتزم. وفى الواقع أن الايكتوبلازم يشبه أمواج الاثير الذى تنتقل عليه الاشارات اللاسلكية. وقد يجىء يوم يثبت لنا فيه العلم أن بين المواصلات اللاسلكية والسبرتزم علاقة ثابتة وانهما يقومان على أسس متماثلة.

ولو كان جميع الناس يستطيعون الاستسلام الى وجدانهم الباطنى بسهولة لكان فى وسعهم أن يصبحوا «وسطاء» لاستحضار الارواح.

ومما يجدر بالذكر أن الاكتوبلازم الذى ينبعث من الجسم قد يكثر ويتكاثف عند اجتماع الجماهير فيقع الكثيرون منهم فى «الوجدان الباطنى» ويشاهدون صوراً وأشباحا متماثلة. وبعض علماء التنويم المغناطيسى يسمون هذا «السبات الاجمالى» تمييزاً له عن «السبات الفردى». وقد حدث فى أثناء الحرب العظمى الماضية أن الجنود الانجليز والفرنسويين الذين خاضوا معركة مونس شاهدوا أرواحا كثيرة فى الجو خيل اليهم أنها أرواح ملائكة قد ظهرت لتشجيعهم. وشهد الوف من أولئك الجنود بصحة هذه الرواية. وحاول الكثيرون من العلماء تعليلها. ثم وقع خلاف يسير بين أولئك الجنود على بعض التفاصيل (كقول الفرنسويين مثلا انهم شاهدوا شبح جان دارك بين تلك الارواح وانكار الانجليز ذلك) ولكن الوقائع بوجه الاجمال كانت متماثلة.

ولا شك أن ماحصل يومئذ كان من قبيل السبات الاجمالى. ولهذا السبات حوادث وأمثلة كثيرة لايتسع المجال لسردها ولكنها حقيقية لاريب فيها.

رسائل الفيلسوف الصيني

الى أصدقائه في الشرق

من قام هوم الى الفيلسوف :

سواء أكنت متنزها على ضفاف نهر الارنيس النضرة ، أو متسلقا جبال دوشنور الوعرة ، أو كنت تجتاز صحارى كوبي المظلمة ، أو تلقى دروسا في الادب على أهل أوربا المتوحشين ، فعليك أينما كنت وكيفما كانت الاقطار وحسبما كانت الاحوال — عليك منى سلام . واسأل تيان الروح الشاملة أن تحميك وتذود عنك وتنفث فيك من بركتها بأسمى نصيب .

الى متى يا صديقى سيظل هذا التحمس للعلم حائلا دون هنائك ومتنزعك من الاتصال بكل ما يجعل الحياة لذيذة مريحة ؟ والا مستمضى هائما بين الاقطار تشهد بك الآلاف من الخلق وحدك تسير متقطعا بغير صديق فتشعر بكل ما في التجمهر من حولك من مضايقة ، وبما تشيره الوحدة في نفسك من خوف وقلق ؟ .

أعرف جوابك ، ستقول إن اللذة الصافية التي يستمرئها الانسان من الشعور بتقدمه نحو المعرفة والكمال ، لهى خير جزاء على ما يلاقيه من مضايقة وسآمة ، وأعرف انك ستحدث من ذلك الاقتناع الدنيء بالناس المنساقة من اللذة الحسية وحسب . ولكن صدقنى يا عزيزى انك مخدوع لأن ملذاتنا مع انها في الظاهر ليست بعيدة أبداً عن الحاسة ، فانها في الواقع تنبعث من احدى هذه الحواس . ان أمتع عملية حسابية أو أشيق بحث على إن لم يؤد في النهاية الى زيادة بعض التنعم الحسى ، فمثل هذا البحث لن يروق غير البلهاء أو من تكونت لديهم بطول العادة فكرة كاذبة عن اللذة . والذى يفرق بين اللذة الحسية والعاطفية طالبا السعادة من العقل فقط ، فهذا هو في الحقيقة رجل بائس شقى كأحد عراة سكان الاحراش الذين تنحصر سعادتهم في الاولى بغض النظر عن الثانية . فهناك اذاً رجلان : متوحش بحسه

اللذة يغضب تريث أو تفكر في سعادة نفسه ، وحازم متشبث برغم الخاس وهو يتأمل في ملاءمة الشراب والتبه .

يجب على أن أخبرك يا عزيزى التنجى ، والالم يفيض حزنا وأسفا ، أن ما يسمونه في الدنيا بالسعادة ، لم يعد لك فيه أدنى نصيب .

ان غضب أمبراطورنا العظيم لمغادرتك الصين ، مخالفا بذلك سنن الحكومة وعادات البلاد ، كانت نتيجته من أسوأ ما تكون ، فقد صدرت الاوامر بالقبض على زوجاتك وابنتك وباقى أفراد عائلتك وأصبحوا تحت إمرة الامبراطور وغدوا جميعهم — ماعدا ابنك — ملكا خاصا لذلك الكل . أما ابنك فقد أخفيته من أعين المكلفين بالقبض عليه ، وقد جازفت حتى بحياتى في سبيل اخفائه ، ويبدو على الشاب انه حاقد العزم على العثور عليك أينما كنت مصمما على مواجهة كل ما قد يعترضه من المخاطر في سبيل ذلك . ومع انه لايناهز غير الخامسة عشرة من عمره فان فضائل أبيه وصلابته تتلألأ في عينيه وتنم على انه ليس ممن يتقهقرون من العائق بالا سهل اليسير .

أفترى يا أعز صديق ما جلبه عليك التهور وعدم التبصر ؟ لقد كنت في سعة ويسر قريرا العين بعائلة رحيمة محاطا بالأصدقاء مشمولا بعطف سيدك واحترامه ، فغدوت فقيراً مضطهداً . والانكى من ذلك أن غدوت مغضوبا عليك من مليكنا العظيم .

كثيرا مايكون الافتقار الى الحزم افتقاراً الى الفضيلة . وليس على وجه الارض أقوى شفيعا للرذيلة من الفقر . فكما سأحاول أن أحفظك من الرذيلة فاحذر أنت شر الفاقة ولا تكف عن ذكراى محباً وفياً .

وداعا .

رمل الاسكندرية مفيد المبانى

دموع في رسائل

الصديق الراحل

« لم تكتب هذه الرسائل للنشر ... ولكنى عثرت بها مع صديقى « ع . م . ع » فألححت عليه بأن ينشرها للناس وأن يزجى هذه العاطفة السامية التى ذابت في سطورها عطرا ينفض شآبيب رحمة على القلوب الكسيرة والنفوس الحزينة .. فأبى وأبى .. ثم رضى بعد تردد ، على أن يغفل اسمه .

وهأنذا أقدمها للقراء نفثات نفس ... اسمها دمعها والمرض يعتصره والألم يتصرف عليه واجدوى ... الجمال الذى وجدناه

. . . م

الرسائل

الاسكندرية

.. يوليو سنة ١٩٢٩

« أيها الملاك الكريم ادائما تهتم بى وتعطف على ! كأنك تريد أن تضمنى بين ذراعيك وتجفف دموعى وتهدىء ثورتى . . . من أدراك بأنى حزين ... ولكن ! إن روحك العالية تمكنها أن تستشف مكنون صدرى ... وأن تعرف دخيلة نفسى وآلام قلبى .

أيها الملاك . ان أنت ظننت أنى جعلت لك لغاية دنسة . . . فانما من خاطرتك وذاكرتك ... وقل أنى عدت اليك لأتلمس منك الرحمة والنور والحياة أفيضها على القلب الكسير أيها الملاك ! »

... يوليو سنة ١٩٢٩

« تسألنى يا ع .. لم لا أكتب اليك ؟ . . أنت الذى هالت في صدرك دموع قلبك لمحنتى وكبدك الدامية اشفاقا على ورفقا بى ..

ناشدتك الله أن تهدىء من غيرتك .. أنت الذى طالما كشفت له عن سبب اكتئابى وعلة آلامى . .

ايه ! أنت فقط الذى أمكنك أن تفتح لى مصراعى قلبك الى فسيح نفسك لأسكن فيها وأستريح واهدأ بين جنباتها .

أنت يا ع .. كالأم الرؤوم على طفلها العاصى .. أو الأب الشفيق على ابنه العاق !

واها ! أنت مأواى .. ومسكن نفسى الثائرة المهتاجة ! »

... يوليو سنة ١٩٢٩

« أيها الطبيب مهلا بربك ! أيمكنك أن تشق قلبى ؟ وما تلك العوارض التى على جسدى إلا ظاهرة ! ظاهرة أفاضت عليه من دخيل الداء .

مسكين هذا الطبيب الا انه لا يعلم أن علة نفسى وقلبى أنكى وأمر وأقسى من علة جسدى . فأن هذا الداء الذى أصاب نفسى لا يمكن لنطس الاطباء أن يجدوا له شفاء أو يلحدوه ويجدوا له دواء » .

أواخر أغسطس

« يخيل الى أن بقائى بالقرب منها يغمرها كما يغمرنى براحة تسيل في قلبينا غراما .

... حاولت مرارا أن أنقطع عن العالم .. ولكن وا أسفاه أعود فأقول لنفسى : ماذنب الناس فيما أصابك ؟ ولم تقطع عن الناس وجودك وتحرمهم حضورك ؟

كل المصطافين قد ابتدءوا يودعون هذا الثغر الزمردى الجميل . لأن حياتهم قد كان مرهفة وقلوبهم ...

أما أنا .. فانى أشعر كأن روحى قد ابتدأت تودع جسدى .. لأن أقول نجوى وداعى ! »

سبتمبر

أنتظر ... ثم ! انها كانت رحلة سعيدة ولكن الموت ... ! وليس هناك إلا إحدى العبر ! في تلك الدقيقة شعرت بالتأسف الذى طالما نشدته فليس بعد أن ينتظر قلبى من الشرق على شيء يوم الرحيل ..

ذلك اليوم مضى ... وما تاءت صديقتا إلا أنائى ... ونسيت جمال الطبيعة وبهجتها .. أنا ... فرددت أن ... امرأ !

... حينا أكتب اليك . لا أدرى أأكتب حقيقة الى الملاك أو الى هيكل السحق . ذلك لأن دموعى أصبحت لا أعرف حقيقتها ولا أصلا لآلامها .. فهى لا تستطيع أن تعرف : أهى أولى من برحها أو أوليائها وبرحها .

هذه حقيقة ثابتة .. لتلك النفس الحزينة وهذا القلب الكليم الوانى .. والروح الضريرة !

... سبتمبر « في المساء »

ليس بالكثير أن أموت وأفنى في سبيل قلب يسعد بفنائى ويسر على أنقاض آلامى مادام يعترف انى سبب رخائه وسعادته !

كل الذى أريد أن أقوله لك يا ع . انى ثرت على نفسى بعد أن هدأت طويلا .. إذ ابتدأت خواطرى تلتهب ونفسى تضطرم وتضطرب .

ليتنى يا أصدقائى ما عرفتكم .. ولا اتصل وداد قلبى البائس بوداد قلوبكم السعيدة ! وياليت الذى كان بيننا يا أخى لم يكن .. وليتكم تشعرون بما الشعور الصحيح .. فتعرفون أن سبب آلامى ليس وحشة على فراقكم ، انما أقاله عليكم أن يحاسبكم الله تعالى بذنبى فيعذبكم عذابا شديداً .

أى قلب تحركه الشفقة وتغلبه العبرة إلا ماخمدت منه وانطفأت فيه عاطفة الحب وغطتها الرحمة ؟

ع . م . ع

سوانح سائح

بقلم السائح العراقى

المغرب الاقصى

جراد الله المنتشر

«ياعزيزى لقد ضقت ذرعا ، فلقد مللت الجلوس في هذه السيارة الملعونة ، فالى متى سوف نبقى في وسطها الضيق . »

سؤال ألقيته على صاحبى المغربى الذى رافقنى من طنجة الى الرباط ، لأن البقاء بداخل السيارة لمدة تزيد على الاربع الساعات ، يعد ظلماً وعدواناً ، وفوق ذلك فهى من النوع الهزاز الذى حرك لى دمى وفكك عظامى . وبالرغم من تضجرى وملاحظاتى الكثيرة حول ما يحيط بنا من المناظر ، فلقد كان على أن أصبر الى أن ينتهى بنا المطاف فنصل الى الرباط ، وهناك صممت على أن (أرابط) ولمدة طويلة .

لقد قيل « ان تبلغ المجد حتى تلعق الصبرا »

وأما أنا فلقد (لعقت) الغبار وأصبحت بحاجة الى اجراء عملية لاستخراج ما دخل بجوفى منه . وعلاوة على ذلك فان تراكم الجراد وانتشاره في الفضاء قد زاد الطين بلة ، لأن كثرته لم يتمكن من الافساح للسيارة كى تمر ، فهو يضرب بنفسه عرض الزجاج فتخرج منه تلك المادة الصفراء التى تعافها النفس ويمجها الذوق السليم . وكم من السيدات غطين وجوههن خشية رؤية تلك المادة الكريهة ، وأما أنا فلقد كنت مكرهاً لكى أنظر وأشاهد وأمسح شفتى بلسانى طلبا لها من الجفاف ، لا استحسانا لذلك السائل المنحوس .

لم نكد نخرج من العرائش الكائنة في منطقة الاحتلال الاسبانية حتى بدأت طلائع الجراد تستقبلنا بكثرة وهى تطير بسرعة فائقة ، وكان حجمها من النوع الكبير الذى لا وجود له في الجزيرة العربية ، فهو يقترب من حجم الخنصر ولونه أصفر فاقع أغرى صاحبى المغربى . فالتفت الى بدوره قائلا : آه يا أستاذ والله صادف قدومك يوماً حسناً ، فأنت مقدم خير ولسوف نمتع أنفسنا بأكلة هائلة لا أثر لها عندكم في الجزيرة العربية !!!

قلت : وحقك انى أشعر بجوع شديد وأن الاكلة التى تقول عنها انها هائلة أخذت (تسيل لعابى) قبل معرفة نوعها .

إذ ذاك اعتدل صاحبى بجلسته ومد أصبعه مشيراً بيده نحو الفضاء : أترى هذا ؟

— قلت : ولكن لا أرى شيئا سوى الجراد ، وهذه الشمس لا أكاد أشاهدها لأنها أصبحت تبدو صفراء محجوبة الجبين .

— انى أعنى هذه العصابة يا أستاذ ، نعم هذه العصابة الصفراء التى تشاهدها على جبين الشمس هى التى أعنيها ، وما الأكلة الهائلة الا (طاجين الجراد) !!!

عندها امتقع لونى وأخذ قلبى يخفق ، وأخذت أمعائى تتصاعد في بطنها وهى تحاول الخروج من فى . وقلت له : اسمع ياهذا اذا كنت منصفاً فدعنى أرجع من حيث أتيت ، فلا سبيل الى اقناعى بأن (طاجين الجراد) أكلة هائلة أو على الأقل أكلة (بسيطة) ، فأنت قد قتلتنى بقولك هذا ، فان منظر الجراد تشمئز منه نفسى . أتراني بعد ذلك أستطيع ملامسته بشفتى أو ماضغه بعدها ، لا وحق خالق الجراد أن ماتقوله فوق المعقول ، فانا لا أوافقك على أكل الجراد !!!

اختلط الامر على صاحبى وتنبه الى أن وصفه (طاجين الجراد) بأكلة هائلة قد يسىء سمعة المغرب (من وجهة الطعام فقط) لأن الشرقيين اذا ما عرفوا بأن أهل المغرب يأكلون الجراد وفضلا عن ذلك يصفونه (بأكلة هائلة) قد يستوجب الاستخفاف والأسف . لذلك فانه أخذ يحاول تخفيف وطأة الجراد على فقال :—

إن ما تشاهده من جيوش الجراد الجرارة هذه قد لا تصدق اذا قلت لك أن مصير جلها يذهب في بطون القبائل . نعم يجب ان تعتقد هذا فان الجراد يأتى لأكل مزروعاتنا وهو لا يمس الا الصالح منها ولا يشتهى الا التويج من الازهار ، وعليه فهو غير قذر وربما كان أنظف من الدجاج وألذ (طعماً) ولا يخفى عليك أن الدجاج يأكل الاخضر واليابس ويلتقط كل ما يصادفه من الاقذار ، والجراد بخلاف ذلك فهو لطيف ظريف ذوقه حسن ولونه جميل ..

لم يكن الداعى الاكبر في أكل الجراد هو طيب مذاقه فقط ، لا ، فان أكله لحاصلاتنا الجأنا لكى نتخذ التدابير اللازمة ضده فجربنا جميع الوسائل للقضاء عليه فلم نتمكن ، فهذه المؤتمرات تعقد في الجزيرة العربية وفى ايطاليا لايجاد أحسن وسيلة لابادته ولكن تلكم المؤتمرات لم تأت بالفائدة المطلوبة ، لذلك فنحن نقابل الشىء بمثله فهو يأكل مزروعاتنا ونحن (نأكله) والجزاء من جنس العمل !!!

والآن فانك سوف ترى أن هذا الجراد قد أصبح ذا قيمة باهظة فهو يباع في الاسواق العامة بعد أن (يقلى) على النار ومن ثم يجفف ويقشر ويؤكل .

وفعلا فلقد تحققت صدق قول صاحبى اذ انى رأيت جموعا كثيرة من القبائل والبرابرة يقصدون السوق ويشترون الجراد (بالجملة) لانه لا يباع (بالمفرقة) كلا بل بأكياس كبيرة يبلغ ثقل الكيس ١٦ أو ١٧ كيلو جراما ، ولا تسئل عن فرح الاطفال عند رؤيتهم (الوالد) قادما وهو يحمل بعظمة كيس الجراد .

وهنالك مطاعم عامة على (قارعة الطريق) يعرض فيها الجراد المحلوق والمقلى والمقشر وتشاهد عشرات الاعرابيات يلبسن القرفصاء على الارض وهم يزدردون الجراد بأيديهم وجشعهم فائقين ... وعلى كل فلا جدال في الذوق !!!

طرق المواصلات

لا أبالغ اذا قلت إن أعظم اصلاح قامت به فرنسا في هذه البلاد هى مسألة (تعبيد الطرق) ولعمرى انها طرق قد لا تجد لها نظيراً حتى في أوروبا نفسها ، فان الطريق التى قطعناها بسيارتنا المقلقة من طنجة الى الرباط كانت سهلة ولولا وجود تلكم الحفر التى تمتاز بها شوارع وطرق العراق (والفضل لادارة الاشتغال العامة) فطرق المغرب هنا مطلية بالقطران الذى اذا ما لفحته الشمس بأشعتها الحارة استحال الى أصله من حيث المرونة ونعومة الملمس ، وعندما تمر من فوقه السيارة فأنك تسمع لعجلاتها أزيزاً بديعاً كأنها عذارى تطبع قبلاتها على شفتى حبيبتها الارض !!

وليس الامر ينتهى عند طريق طنجة — الرباط ، كلا فان المدن الكبيرة المهمة كلها ترتبط مع بعضها بمثل ذلك الطريق من حيث جودة الصنع وسهولة السياحة عليها ، ومن أحسن الطرق المغربية من وجهة المناظر الفخمة والعمران والمنعرجات الكثيرة هى طريق الرباط — مكناس — فاس ، فان هذه الطريق التى يبلغ طولها ٣١٠ كيلو مترات تجبر المرء على أن ينسى نفسه ولا يحس بطول الساعات التى يقضيها وسط السيارة

وتوجد طريق أخرى بين فاس ومراكش ، وطولها ٤٠٠ كيلو متر وهى من النوع الجيد وتسير محاذية جبال الاطلس من غربيه . وربما فاقت هذه طرق المغرب الاخرى لروعة المشاهد التى تحيط بها فلا يخفى ان الاطلس سلسلة جبال فخمة شاهقة العلو تتوجها الاشجار والاغراس العديدة وتنحدر منها الشلالات المدهشة

وتتصل الموانى التى على طول شواطىء البحر الاتلانتيكى ببعضها بواسطة طرق جميلة أيضاً . وتمتد من الرباط جنوبا الى الدار البيضاء الى ازمور — الجديدة . أسفى . أغادير — الصويرة . موكادور — أغادير . ومن الجديدة التى على البحر الاتلانتيكى توجد طريق أخرى لا بأس بها تتصل بمراكش الحمراء .

ومن مراكش يستطيع المسافر أن يدخل بلاد البرابرة حيث ينتهى به الطواف الى مدينة (تلويت) المعروفة (بقصبة تلويت) على القسم البربرى وهى تقع فوق قمة (تيزى تيشكا) على علو ٢٠٠٠ متر من سطح البحر . وأما الطريق التى تمتد من (تلويت) الى (غوندافا) فانها بعد أن تمر بمدينة (تيميل) يتشعب من هنالك طريق آخر يمر بمدينة (تيزيلتيست) فـ(تازوداى) التى هى آخر النقاط التى تنتهى عندها الطرق الصالحة للسيارة ، ومن هنا يستطيع السائح اذا ما كان صبوراً ومقداما على أن يركب البغال ويتغلغل في بلاد البرابرة وبامكانه أن يسير جنوبا الى تيموكتو والسنغال !!!

وأما الطريق البحرية فهى سهلة جداً وسريعة ولكنها لاتفى بمراد السائح المستطلع لأحوال المغرب لأن أهم المدن المغربية تقع في داخلية المملكة لذلك كان على الزائر أن يركب السيارة أو القطار .

السائح العراقى

(١ مايو — ١٩٣٠)

أسبوعية الشطرنج

مسألة يراد حلها من ثلاث لعبات

وضع الاسود

وضع الابيض

قطع الابيض ست : شاه ، وزير ، فرسان ، بيدقان .

قطع الاسود ست : شاه ، فرس ، رخ ، ثلاثة بيادق .

لعب في مدينة برلين

	الابيض وورم	الاسود جيبر
١	ح — ٣ فم	ح — ٣ فم
٢	ب — ٤ و	ب — ٣ م
٣	ب — ٤ فو	ب — ٤ فو
٤	ب — ٥ و	ب — ٤ حو
٥	ف — ٥ حم	ب م × ب
٦	ب × ب و	ب — ٣ دم
٧	ف × ح	و × ف
٨	و — ٢ فو	ب — ٣ و
٩	ح — ٣ فو	ب — ٣ در
١٠	ب — ٤ م	ف — ٥ حم
١١	ب — ٥ م	ب × ب
١٢	ح — ٤ م	و — ٥ فم
١٣	ب — ٤ رو	ب — ٥ حو
١٤	ف — ٢ م	ب — ٤ دم
١٥	ح × ب فو	ف × ح
١٦	و × ف	ح — ٢ و
١٧	و — ٦ و	ر — ١ فو
١٨	و × ب رو	ت
١٩	ت	ب — ٥ م
٢٠	ح — ٤ و	ح — ٤ فو
٢١	و — ٥ حو	ب — ٦ م
٢٢	ح — ٦ فو	ب × ب +
٢٣	و × ب	و — ٦ م
٢٤	ف × ف	م — ٦ و
٢٥	و × ح	و × و
٢٦	ح — ٧ م +	م — ١ وم
٢٧	ف × ر	و — ٥ و
٢٨	ب — ٥ رو	و — ٤ فو
٢٩	ر — ١ م	ر × ف
٣٠	ح × ر	و × ح
٣١	ب — ٦ و	م — ٢ رم
٣٢	ر — ٢ و	و — ٢ و
٣٣	ب — ٣ رم	ب — ٥ رم
٣٤	م — ١ وم	ب — ٤ حم
٣٥	ب — ٦ رو	

الابيض يكسب

حياة المجد والحب

جوزفين

أيام مجدها الاخيرة

كانت الشهور التى تلت تتويج نابليون امبراطورا على فرنسا زاخرة بالاعياد والافراح القومية وخاصة فى باريس !

وحالما أذيع نبأ تتويج نابليون .. بعث نواب الحكومة الايطالية رسالة إلى الامبراطور يرجونه أن يقبل تاج « ملك ايطاليا » وأن يتوج فى ميلان ! أجل .. فانهم كانوا يشعرون فى أعماقهم بالشكر لذلك الرجل الذى رفع عنهم نير النمسا وعسفها .

وكان من عادة نابليون ألا يذيع أمر سفره فى رحلة ما قبل حلولها .. وفى ذات مساء بينما هورتنس تحتفل بتعميد ابنها الثانى أمر نابليون لاحد أتباعه بأعداد الخيل فى الساعة السادسة صباحا . إلى ايطاليا .

وصحبته جوزفين فى تلك الرحلة ، وكانت آلام تخوفها على مكانتها من الانهيار لا تزال تذوب فى حناياها . ولكنها استعادت فى طريق تلك الرحلة كثيرا من حب نابليون لها وأشعلت فيه الحب مرة أخرى !

أجل .. يجب أن نقول إن نابليون كان يحبها حبا عميقا قلبيا . وأنه لم يكن ليفكر يوما فى طلاقها لولا هذا العرش الذى استوى عليه .. والذى جعله يفكر دائما فى وريث ! فى ابن يخلفه من بعده على تلك الامبراطورية المشيدة !

وفى الثامن من شهر مايو عام ١٨٠٥ وصلا الى ميلان بعد أن مرا بتورين وشهدا ساحة مارنجو الخالدة ! حيث انتصر النسر !.

وكانت المدينة كلها مزدانة بأعلام الترحيب والدعاء والهتاف له ! كانت هذه الكلمة الساحرة « نابليون » على فم كل انسان !.

أما التتويج فكان يومه الخالد فى السادس والعشرين من مايو فى كاتدرائية ميلان !.

ما كان أبهاه من يوم ! وقد ازدحمت ميلان الجميلة فى حلة فرح مزهوة . وحملة الفتيان ! وهم يهتفون لنابليون ولجوزفين التى كان يحبها أهل ميلان . فى ذلك الوقت كان نابليون يضع على رأسه تاج لومبارديا الحديدى ! ذلك التاج الذى ظل ألف سنة لم تتوج به رأس بعد صاحبه ! كان نابليون يضع على رأسه التاج التاريخى المهيب كما لبث من قبل تاج الامبراطورية على رأسه بيديه ! وهو يقول تلك العبارة التاريخية « لقد أعطانى التاج الله .. وويل لمن يمسه ! » ثم انحنت جوزفين لتقبيل التاج الجديد من يدى زوجها العظيم !

وقضيا فى ميلان شهراً [illegible] على [illegible] فى سبيل [illegible] الداخلية [illegible] الى اليوم [illegible]

فى ذات يوم — إبان اقامتهما فى ميلان — دخل نابليون وزوجته كوخ امرأة فقيرة وهما متنكران . ولم تكن تلك المرأة المسكينة لتعرف ان الماثلين أمامها هما ... نابليون وجوزفين ! فلما سألاها عن حالها أخبرتهما فى سذاجة وفاقة عما تعانيه من عوز وضيق ، خاصة بعد أن عجز زوجها عن العمل وأنها لا تعرف كيف يتاح الحظ لابنائها الثلاثة بأن يقوموا بأودهم بعد والدهم . فسألها نابليون «وكم من المال تبغين ليجعلك فى سعادة ورافة ؟» فأجابته « آه ! ياسيدى .. إنى أطلب قدراً طائلا ... عشرين ريالا ... ولكن أى أمل هناك يجعلنى أظن بأنى سأحظى بهذا القدر ؟ » وعند ذلك أعطاها نابليون كثيرا من قطع الذهب .. «ستمائة ريال» أما المسكينة فقد عقد لسانها عن النطق وأخيرا .. تكلمت وهى راجفة « آه يا سيدى ... آه ياسيدى .. إن هذا قدر طائل جداً من المال ! ومع ذلك تبدوان كأنكما لا تهزءان بامرأة فقيرة » فأجابتها جوزفين فى رقة « لا . إن كل هذا المال لك . وبه يمكنك أن تستأجرى قطعة من الارض وأن تشترى قطيعاً من النعاج وانى أتمنى أن تقدرى على تربية أبنائك فى راحة وهدوء »

واستأنف الامبراطور والامبراطورة بعد ذلك رحلتهما الى جنوا حيث استقبلا استقبالا عجيباً ... ومنها عادا شطر باريس .

***

يجمل بى أن أحدثك عن الخط العادى الذى كانت تقضى جوزفين اليوم بمقتضاه . ويجمل بى ايضا ان انقل لك عبارات كونستانت خادم نابليون الشخصى عن برنامجها فى الصباح(1)

« كان لدى أمر يخول لى دخول جناح الامبراطور فى الساعة السابعة ، وحينما كانت الامبراطورة تقضى ليلتها هناك . كان من غير المعتاد أن يستيقظ الزوجان العظيمان فى مثل هذا الوقت .

وكانت الامبراطورة تأمر عادة باحضار الشاى أو نقيع زهر البرتقال والورد بعد قيامها من الفراش . وبعد دقائق تصحو الامبراطورة من نومها [illegible] ثياب الصباح [illegible] فى حين يرتدى الامبراطور ثيابه أو تتسلل إلى جناحها فى شأن خاص بها بعد أن تنزل [illegible] كانت [illegible] »

وكانت جوزفين تبدأ الزينة عادة فى الساعة التاسعة فتقضى ساعة فى زينتها ثم تذهب الى « الصالون » المستقبل [illegible] فى الصباح [illegible]

اليها .. وكان هذا العمل يقتضى ساعة أخرى .

وفى الساعة الحادية عشرة كانت تستقبل سيدات البلاط المقربات حيث يتناولن جميعا طعام الافطار .. أما نابليون فكان يتناوله فى مكتبه مسرعا .. وكانت هذه الوجبة لا تستغرق منه أكثر من سبع دقائق !

وبعد الافطار كانت جوزفين ووصيفاتها يجلن جولة قصيرة مدة نصف ساعة اذا ما كان الجو صحوا أو يلعبن البلياردو ثم تقضى بقية النهار الى الساعة الثالثة فى جناحها الخاص مع وصيفاتها وهن يقرأن أو يتحدثن فى شؤون شتى . وكان لجوزفين ولع خاص بالقراءة وخاصة بالمؤلفات القيمة ... أما الروايات فلم يكن لها من مكان ... كان نابليون يكرهها بل ويلقى بها فى المستوقد اذا وجد واحدة منها ويرى أنها مضيعة للوقت .

وكان نابليون يترك مكتبه أحيانا ليقضى بضع دقائق فى جناح جوزفين الخاص ثم يعود ثانية كأنما كان يستلهم منها وحى الآراء أو كان يتفقدها بين حين وحين !

وفى الساعة الثالثة كانت المركبات تعد على باب القصر لتقل جوزفين ووصيفاتها لنزهة صغيرة . أما نابليون فلم يكن ليجد متسعا فى كثير من الايام لمرافقتهن ، فاذا ما آبت من نزهتها ارتدت ثياب الغداء . وكان نابليون يهتم كثيراً بأن يرى جوزفين متزينة بأجمل ما عندها من ثيات وحلى إذ ذاك ... بل كان يختار بنفسه أحيانا الثوب الذى يروقه .

وكان الطعام يبدأ فى الساعة السادسة حيث يتناول نابليون الطعام .. فاذا اضطرته مشاغله إلى مواصلة العمل أجله إلى الساعة التاسعة .. بل وإلى العاشرة أحيانا !

أما الطهاة المساكين ! فكانت حيرتهم لا مبدأ لها ثالر .. إذ كانوا فى كل لحظة على استعداد لتقديم الغداء «الساخن» فى الحال !

وكان نابليون وجوزفين يتناولان طعامهما معا أو - أحيانا - مع أفراد قلائل من الاضياف .

أما المساء فكانت تقضيه فى جناحها الخاص ، حيث يؤم صالونه الوسيع الفخمة الضباط العظام والوزراء وسيدات فرنسا الشهيرات .. حتى منتصف الليل حين ينفض الجمع .

وكان هذا هو الخط العادى الذى تقضى جوزفين الدوار على سنته سواء أ كان فى قصر التويلرى أو سان كلود أو فرساى أو رومبلت أو فونتبلو .

وكان يحدث أحيانا أن تقوم برحلات هى وبعض المقربين والمقربات منها لاجل الصيد والقنص ، ولكن نابليون لم يكن ليرتاح لهذا اللون من الرياضة .

كان القصر الامبراطورى يبدو موحشا حين يكون نابليون غائبا فى رحلة قصيرة .. ولهذا كانت جوزفين تصطحبه دائما فى جولاته [illegible] فى ذات [illegible] منتصف الليل [illegible] أمر [illegible] الرحلة [illegible]

كانت تكفر عن أيامها الاولى .. كانت وازداد تعلقها به عن الماضى .. [illegible] من يديها !

***

أفادت جوزفين كثيرا من رحلة زوجها الى اسبانيا . ولما قام الشعب الا[سبانى] ضد ملكهم الجديد جوزيف بونابرت بمساعدة الانجليز . ولما علم بذلك نابليون - وكان بعد عقد معاهدة تلست - رجع الى اسبانيا ليرى كيف تحترم ارادته ! وأبدت جوزفين رغبة كبيرة فى مرافقته ثانية الى اسبانيا ولكن نابليون أثناها عن رغبتها مبينا لها أنه يخاف [عليها] من الثوار ولأنه سيضطر كثيراً إلى الانتقال فى الصباح وفى الليل - فى أى وقت الى القتال .

وفى صبيحة يوم من شهر نوفمبر عام ١٨٠٨ ذهب الامبراطور الى أسبانيا بعد أن ام[تهن] الثوار بعرش أخيه وخلعوه منه .. فاعمل النسر الانجليز والثوار وعاد بعد شهرين والنصر تخفق على رأسه الى سان كلود حيث جوزفين .

كانت الروسيا والسويد والنمسا تتآمر [على] نابليون إبان وجوده فى اسبانيا ، وفى ذات [يوم] بينما كان الامبراطور فى سان كلود قدم رسول معلنا بأن النمسا خرقت معاهدة السلام [وكونت] كونت تحالفا منها ومن الروسيا والسويد وانجلترا وأن الجيوش زاحفة لغزو فرنسا . ترك الامبراطور كل أعماله فى مكانها [فى] الحال وكانت جوزفين نائمة فى ذلك الوقت [فذهب] الى مضجعها وأيقظها فى رقة من نومها ، [و]رجاها أن تستعد بعد ساعتين لتصحبه الى [ستراسبورج] قائلا « لقد لعبت دور الامبراطورة [زمنا] طويلا ... ويجب عليك أن تصيرى [زوجة] قائد .. سأسافر فى الحال . فهل سترافقيننى [الى] ستراسبورج ؟ »

وارتحل نابليون ... لينتصر من [جديد] وليذل شكيمة النمسا والروسيا فى وقعاته التاريخية المجيدة ! أما جوزفين فعادت من ستراسبورج إلى باريس .

وكانت الدول المتحالفة على نابليون [قد] تألبت جموعها عليه .. وكانت جوزفين [تنتظر] أخبار الحرب بصبر نافد .. كانت قلقة .. تنتابها الهواجس » وإذا بها تلمح رسولا قادما وقد [أضناه] السفر الطويل وأضناه وأوهى قواه .. هاتفا : الانتصار ! أوستر ليتز » ولكم فرحت جوزفين حتى ودت لو تقبل ذلك الرسول المخلص الا[مين] ذلك الرسول هو رستم المملوك(1) الذى [أحضره] نابليون من مصر

أما جوزفين فقدمت للرسول خاتما من الالماس رمزاً لشكرها على اخلاصه .

وكان نابليون إذ ذاك فى فونتبلو [مع] جوزفين .. ولكنه لم تلقه كما كانت [تلقاه] . نابليون يزداد فى كل يوم رغبة الى ايجاد [وريث] وعلى الرغم من ذلك فان جمالها وحبه لها [كانا] فى حل فى كل يوم مصيرها .. وان كان [illegible]

[illegible]

(1) اسم هذا المملوك فى بعض الكتب [illegible]

(1) The history of the Empress Josephine, p. 260

دراسات أدبية

الادب العالى

والقصص الفرنسى

ما هو الأدب الرفيع ؟ ما هو موضوعه ، وما هى غاياته ؟ أى الأساليب يتخذ ، وفى أى القوالب ينصب ؟ وبالاختصار أى عوالم يكتشف ، وأى أنغام يوقع ، وأى صورة يرسم ؟ وفى أى الاجواء يصول ويجول ؟ هذه هى الاسئلة التى تجابهنا كلما أردنا الحكم على الاعمال الادبية ، وقياسها ونقدها ، ووضعها حيث يجب أن تكون من مكانها فى دولة الفن والأدب الرفيع ! وليست هذه الاسئلة بالهينة ، ولا بالتى يمكن الجواب عليها عفو البداهة ، ولربما حتى ولا بعد التنقيب ! فكيف يمكن أن تعرف فى كلمة أو كلمتين !

أعنى بالأدب الرفيع ذلك الذى يطير فى خيال عارم ، لا تحده أصول ، ولا تشذب من جوانبه حقائق وقوانين ! فاذا كان ذلك ، فان خيالات المريض والاطفال لأعلى أدب لا يتسامى اليه أعاظم الجبابرة وأقدر الكاتبين ! أم هو ذلك الأدب الذى يصف عالم المرئيات والحواس ولا يعنى إلا بما يقاس وبما يوزن ، وبما يمكن وضعه فى قالب الحساب والارقام ، كما يدعى بعض الناس فى هذا العصر الأخير ؟ واذاً فان « الفتوغرافية » هى حد الكمال الادبى الذى لا كمال بعده ولا قبله ، ومثل من يكتب الادب وهذا نظره اليه ، كمن يدعى أن الضخامة هى كل شىء ، ثم يوزن نفسه الى جانب الافيال ؟. أم هو ذلك الادب الذى يدهشك ، ويوقف شعر رأسك هولا وفزعا فيسرع نبضك ويخفت تنفسك ؟ فاذا كان كذلك فان مما لا شك فيه أن القصص البوليسية وما اليها لأرقى الآداب وأعلى قصص تتقطع دونه الأعناق ... أم هو ذلك الأدب الذى لا يعنى إلا بمسائل الحب الحسية ، و « الرومانس » وما اليه ! .. فاذا كان كذلك فان القصص التى يمكنك أن تبتاعها فى رصيف القطار لأرقى أدب وأعلى بيان !.. لان فيها عواطف تشبه الماء رقة ، وفيها حب ، وفيها خطف ، وفيها كل غريب . ! وإذا كان الأمر كما وصفنا لكان « ادجار والس » و « هول كين » وخلافهما من الذين تباع مؤلفاتهم مئات الألوف أرقى الأدباء وأمهر الفنانين ، ولما ذكر « دستيوفسكى » ولا أحد من أدباء الروس حين يذكر الأدب والأدباء !

واذا لم يكن الأدب الرفيع شيئا من هذا فما هو اذاً ؟ وفى أى العوالم يجول ، وما هو موضوعه ، وما الذى يرمى اليه ؟ ذلك ما أود أن أبينه ، ولو أننى لا أدعى أننى أستطيع أن أجمل فكرى بارزة على القرطاس بروزها فى عقلى ! فأقول : الأدب فن قبل كل شىء وبعد كل شىء . وغاية الفن التعبير فى جمال وقوة ، ومرونة وجهة نظر فى الحياة والاحياء بل فى الكون أجمع . وهو « فردى » فى عنصره من حيث أن مادته ومبدعه فرد فى فكره وشعوره ، غير أنه « جماعى » من حيث انه يخاطب عواطف الانسانية وأفكارها المشتركة ويعبر عن احساسها ، ويكون البوق الناطق حيث لا تستطيع

ألسنة الآخرين النطق ولا الكلام ، والاديب الجيد من رأى حيث لا يرى الآخرون ، وأتى بشىء غير غريب عن هؤلاء الذين لا يرون ! وجعل من ألفاظه بريقا شفافا يوضح ما اراده من فكر وعاطفة أتم توضيح ، ومن أسلوبه عنصراً يزيد الرأى قوة وجمالا !

ولكن ما هى غاية الفن ؟ .. هل هى ارضاء الفنان نفسه ، واشباع حاسته الفنية ، وليس هو والجماهير أو الناس كما يقول بذلك « وهستلر » ؟ أم هو شىء يجب أن يفهمه كل انسان ، وإلا فانه ليس بالفن كما يقول « تلستوى » — فقد حكم تلستوى على تراجيدية شكسبير « الملك لير » وعلى « سمفونات » بتهوفن لان الفلاح الروسى لا يستطيع فهمها ، ولا أحسب إلا أن كلا الكاتبين على غير الصواب . فالفن بتعريفه ، وهو « تعبير » ، لا بد أن يكون للناس أما أن كل انسان يجب أن يفهمه والا فانه ليس فنا ، فهذا شطط لا نعرف كيف ابرره من « تلستوى » وهو الذى كتب بعض أعماله الفنية ، والتى اذا ما قرأها فلاحنا لم يفهم ماذا يعنى الكاتب وإلام يقصد بها .

فالادب فن ، ووسيلته التعبير القوى ، وموضوعه موضوع الدين — فى أعلى معانيه — وغايته عاطفة الإزل ، وعالم البقاء ، وأغنية الاقدار ، ولعب الانسان أو لعب الاقدار فيه ، فى هذه الحياة الدنيا ! — فيعرض الاشخاص التى تنازع الاقدار ، والاقدار تنازعها ، يعرض الجمال بالكلمات ، والعواطف بالامثال ، ذلك هو تعريفنا للأدب الرفيع ، وبقرب العمل الأدبى من هذه الغايات أو بعده يجب أن يكون حكمنا عليه أو له !

ذلك هو الأدب ؟ فما هو لغو ولا هو حديث ، وانما هو تاريخ حياة النفس — لا الجسم ولا الوصف — كما يدعى الواقعيون — وما هو بتاريخ حياة كل نفس ، وانما هو تاريخ حياة النفس الجائشة ، المليئة بأسباب القوة ، المترعة بالجمال ، ووفرة الحياة والاحساس — هو تاريخ حياة النفس فى أعلى ساعات نشاطها ، وفى أحرج لحظات حياتها ، وفى أثمن تجاريبها ، وفى أشكل معضلاتها ، وفى أشد حالات انفعالها وصراعها بين العوامل المتضادة ، والقوى المتناحرة ، وبين أسباب الموت والحياة ! ..

فالأدب الرفيع يصول مع الاقدار ، ويكتشف عوالم النفس البشرية ، ويتمتم مع الله ، ويجول فى عالم اللانهاية ! هذا هو الأدب الخليق باسمه — يجب أن نستقيم النظرة اليه ، وأن نصحح مقاييسه وندعو الى الاصلاح فيه ! فالادب يريك فى لحظة ما يحاول « علم النفس » أن يشرحه ويحل غوامضه بطريق طويل وربما لا ينجح فى ذلك ولا يترك الاثر الذى يتركه ! كما يتخذ الدين فى ذلك الشعائر والطقوس الدينية ، والفلسفة بالعميات والمنطق ، وانما هي شعائر الادب وطقوسه الاحساس به ! ذلك هو جلال الادب وأمير دولة الفنون !

تقدم كل هذا ، لنرى حظ القصص الفرنسى من كل هذا ، وهل هو من الادب الرفيع فى شىء ؟ فأقول لا ! اذا نحن استثنينا بعض أعمال « ستندهال » « وبلزاك » « وفلوبير » « وموبسان » فى أقاصيصه لا فى رواياته ، وعلى وجه العموم الرواية « النفسية » التى أجاد فيها « رومان رولان » !.

فالقصص الفرنسى فى جملته يحوم فى عالم الارض ، وقصاراه مسائل الحب الحسى ، والعلاقات غير الشرعية . فكيف ينتج هذا فنا رفيعا مهما كان الكاتب قديراً ! ويقول « كانون بروك » ان قصص الحب الجنسى انما هى عواطف عليا يكتبها الكتاب ، فتنتج هذا الفن السقيم ! وأبطال القصص الفرنسية عامة تحركهم الشهوات الوضيعة والحب الجنسى الشره ، حتى ان بعض النقدة يقول أن أحب موضوع للقاص الفرنسى هو « الزواج الثلاثى » يعنى ان للمرأة خليلا دائما لا يعرفه الزوج الشرعى ، ولو أن كل العالم يعرفه !

وقبل أن نسترسل يجب أن نقول : ان العمل الفنى التام يتكون من ثلاثة عناصر : « أولها » أن يكون الكاتب مخلصا فيما يقول « ثانيها » جمال التعبير « وثالثها » علاقة المؤلف الادبية بموضوعه . فنحن لا نعد فنانا من يعرض علينا المجرم فيحببه ، والمعتدى عليه فلا يعطف عليه ، وذلك ما يرتكبه معظم الكتاب الفرنسيين ولو أنهم يمتازون عن جميع الامم بجمال التعبير والفن الكتابى ! .

وأنا لم أقرأ قصة فرنسية الا ورأيت أن الحب الجنسى يكاد يكون كل شىء — حتى لتمل هذا الضرب من التأليف والقصص — سترى دائما امرأة يحبها اثنان أو ثلاثة خلاف زوجها وهى شقية بهذا الزواج ، تخدع زوجها ، أو تحيك الحيل للاتصال بخليلها — أو يقابلها آخر فتتركه ، أو يعرف زوجها فيتركها ويسأم منها صاحبها أيضا فتذهب الى زوجها القديم أو يصعب فراقها على الزوج بعد أن طلقها فيرجع يتملقها ! — وهكذا فى دائرة لا تنتهى الى انتهاء ، واخرج من القصة فأسأل ، ما الذى يقصد الكاتب ؟ هو يود أن يقول أن هكذا يعيش الفرنسيين ، أم هذا هو الادب الرفيع ؟ أما أنا فأستخلص أن ليس هذا كل ما فى فرنسا ولا يمكن أن يكون ، وانما هو زيغ فى نظرة الكاتب ، وعدم فهم لموضوع الادب والفن ! وان هذه القصص تمثل المؤلف ومناحى تفكيره أكثر من تمثيلها لاى أناس حقيقيين !

وأكثر من شط فى هذا الباب هو « دوماس » « واميل زولا » فدوماس كان له شبه جنون بالمسائل الجنسية فلا يرى فى هذا العالم خلافها ، « وزولا » لم يفهم الادب بل ظنه علما وأثبت فيه أبحاث « داروين » « واوجست كونت » « وكلود برنار » فأراد ادخالها فى عالم الادب كما يقول الاستاذ « رينى لالو » وبذلك أدخل زولا جاليمس بالرواية الباثولوجية ، وكان يكتب الاخرين « جونكورس » الرواية التاريخية التى ماهى سوى « حوادث ومذكرات » يضمها غلاف — حتى ان النقاد الفرنسيين أنفسهم نقدوا هذه النزعة السقيمة ، فعاب « تين » على « موبسان » عدم عرضه المثل

الناس ، كما عابه على امعانه فى الجهة السوداء من الحياة ، وقد أثر نقد « تين » فأبدع موبسان فى أعماله الاخيرة . أما زولا فقد نقده معظم النقاد الفرنسيين بقولهم : « ان زولا فريسة هستريا حادة ، يجد اللذة فى عرض الفحش فحسب » — وانقل لك بعض أقوال زولا نفسه لتعلم مدى رأيه ، واتجاه فكره ، ولفتات ذهنه ، قال : « إننى أود أن أدرس الأمزجة لا الشخصيات ، إن حب بطلى ما هو سوى اشفاء رغبة أو شهوة — وأن غرضى من كتابة هذه الرواية على قبل كل شىء » . ويقول « إننى أود أن أوضح الاضطراب الذى يحصل من تصادم طبيعة قوية مع طبيعة ضعيفة ، وإننى لأعمل فى هذين الجسمين الحيين ما يعمل الجراح فى الجثث الميتة » — أو تسمعه يقول « لى رغبة واحدة ، لدى رجل قوى ، حار الدم ، وامرأة حسية وكل همى أن أجد الحيوان فى هذين الشخصين ولا أرى شيئاً سوى الحيوان » . وعلى هذا النسق كان يكتب زولا آراءه وقصصه ويظن بذلك انه يكتب أدبا وفنا ! ولكن لا يهمنى القارىء بالتحامل ، أورد له رأى « رينى لالو » الناقد الفرنسى الشهير فى زولا حيث يقول : « ان زولا ثقيل الدم ، غر كالطفل حسى فى غير وعى ، شخوصه يعيشون حياة ناقصة ، مما يستوجب الرثاء لهم ! »

فمما تقدم نعرف أن الادب العالى فى غير مسائل الحب الحسى ، وان العلم شىء والأدب شىء آخر ، ولا يجوز الخلط فى موضوعهما وطريقتهما كما يظن بعض الكتاب فى مصر وفى أوربا ، ونكتب كل هذا لكى نأخذ بأصح أنواع الآداب وأعلاها ، وأن نستقيم النظرة الى الادب ، وأن نميز بين ما هو فن ، وما هو ليس بالفن .

جامعة بيروت — معاوية محمد نور

فى الادب الجاهلى

أصدرت لجنة التأليف والترجمة والنشر كتاب « فى الادب الجاهلى » تأليف الدكتور طه حسين أستاذ آداب اللغة العربية بالجامعة المصرية .

وموضوع هذا الكتاب الجديد يتبين من مقدمته وهى : « هذا كتاب السنة الماضية حذف منه فصل وأثبت مكانه فصل وأضيفت اليه فصول وغير عنوانه بعض التغيير . وأنا أرجو أن أكون قد وفقت فى هذه الطبعة الثانية الى حاجة الذين يريدون أن يدرسوا الادب العربى عامة والجاهلى خاصة من مناهج البحث وسبل التحقيق فى الأدب وتاريخه ، وهو على كل حال خلاصة ما يلقى على طلاب الجامعة فى السنتين الاولى والثانية من كلية الآداب »

ويقع الكتاب فى سبعة كتب يستغرق منها كتاب السنة الماضية ، بعد حذف ما حذف منه واضافة ما أضيف اليه ، ثلاثة كتب والباقى بحوث جديدة أضيفت اليه .

ويطلب من المكاتب الشهيرة ومن اللجنة المذكورة وثمنه خمسة وعشرون قرشا عدا أجرة البريد .

من مخلفات الحرب العظمى :

سلســـــــلة من المؤتمرات

الحاجة الى الانعاش الاقتصادى

مؤتمرات سبا و لندن وجنوة

كان غرض الالمان فى سبا أن يحصلوا على تنزل أساسى عن الديون المفروضة عليهم لان من المستحيل عمليا إيفاءها. وقد فشلوا فى اقناع الحلفاء بوجاهة مطلبهم هذا الذى قوبل بالرفض التام فاتسعت اذاً هوة الخلاف بين وجهة النظر الالمانية ووجهة نظر الحلفاء .

ولم يكن الموقف فى مؤتمر لندن — الذى اجتمع فى فبراير ١٩٢١ — بأحسن حظا من سبا، فقد أعلن الالمان فيه أن نظام دفع التعويضات الذى قرره الحلفاء من المستحيل العمل به وقدموا مشروعا رآه الحلفاء غير مثمر، حتى جاء رفضهم الصارم مصحوباً بتهديدهم بتطبيق شروط فرساى اذا أصر الالمان على رفض تنفيذهم ما تعهدوا به وقد طبقت فعلا . وفى مؤتمر آخر عقد بين الحلفاء فقط فى لندن أعطى الالمان مهلة أسبوع ليقبلوا شروطاً أكثر اعتدالا قبلتها حكومة ألمانيا الجديدة ، ولكنها لم تكن ثابتة. وظهر ثانية فى وضوح تام أنهم قد يعجزون فيها . وفشل تماما مؤتمر باريس (أغسطس) فى إنهاء مسألة أخرى هى تسوية تقسيم الجزء الأعلى من سيليزيا بين ألمانيا وبولندة ، وقد سلم هذا الجزء أخيراً الى جمعية الامم .

فان مؤتمر كان الذى عقد فى سنة ١٩٢٢ دواء عقيما، وقد حل محله مؤتمر جنوة فى ابريل وكان أكثر نجاحا فى حل كثير من المشكلات . وقد اشتركت فرنسا فيه اشتراكا فعليا لتحدد فقط سياستها الخاصة، وأعلنت ألمانيا الافلاس، ودعى الوفد البلشفى الى حضور المؤتمر، وبالنظر الى ما تراكم عليه من الديون فقد كانت روح عدم الثقة به شديدة وقويت أيضاً الرغبة فى الاستمرار فى عدم التعاون معه فى أى أمر . وانتهزت الوفود الالمانية هذه الفرصة فعقدت مع روسيا فى رابالو معاهدة «اعتراف وتجارة» التى لم يكن للحلفاء أن يفسروها الا بأنها عمل عدائى فى حين كان رئيس الوزراء فى باريس يعلن فى حزم رغبته فى تنفيذ شروط فرساى فى شدة وصرامة وداعيا الى تعاون الامم الاخرى. وبالرغم من الموقف الغريب الذى وقفته الوفود الروسية فان بريطانيا العظمى وايطاليا كانتا تحسبان أنه لا بد من عقد اتفاق مع روسيا التى كانت تمهد الطريق فى سبيل التعاون مع الامم الاوربية فى سائر الاعمال ، ولكن فشل سعى الروسيا هذا لان فرنسا وبلجيكا وحتى الحكومة السوفيتية لم ترض به .

الحاجة الى الانعاش الاقتصادى

اختفت النية الحسنة وأخذت قوات الحلفاء مجهودها فى عقد اتفاق مؤقت لعدم الهجوم بينهم فى نزاع، واشترك فى هذا العمل كل من روسيا وألمانيا . ولقد بزغ أمل وحيد هو أن الدول بدأت تدرك أن مرض أوربا لن يستأصل الا اذا عولجت أحوالها الاقتصادية على أسس متينة . وبدأ الانعاش الاقتصادى يعتبر كفرض أولى لا ثانوى .

وفى هذا الوقت كان هناك فى واشنجتون مؤتمر فرعى منعقداً وتأثيره أحسن مما سبقه، وهـذا المؤتمر لم تدع اليه الدول المتحالفة بل الولايات المتحدة الامريكية التى كان لها شبه رقابة على سير المؤتمرات الاوربية. ومما لاريب فيه أن أوربا اهتمت بمسألة تخفيض السلاح ولكنه كان فى نظرها أيضا أن هـذا الاهتمام لن يصح أثره إلا اذا نزع السلاح من المانيا . وأما أمريكا وكذلك جمعية الامم فقد فهمتا منه اكتشاف قاعدة للدائرة على مبدأ التخفيض العام فى القوى الحربية الى مايسمونه « مساواة البوليس » أى ان مبدأ المراقبة الجديدة ضرورى للوصاية على سلام المجموع. ولما كان تحديد السلاح غرض المؤتمر فقد دعت أمريكا القوات الاربع المتحالفة: بريطانيا العظمى وفرنسا وايطاليا واليابان، ثم انضمت اليهم الصين وأمم أوربا الصغيرة الثلاث التى تهتم بشؤون الباسفيك ومسائل الشرق الاقصى ، وعقد المؤتمر فى يوم ذكرى الهدنة سنة ١٩٢١ وانتهت جلساته فى ٦ فبراير التالى .

مؤتمر واشنجتون

والدول المتحالفة الاربع

تناقشت الدول الخمس الكبرى فى مسألة نزع السلاح البحرى حيث انهم تبينوا تماماً أنه من العبث إثارة الجدال فى أمر نزع السلاح الجزئى. وقد غابت البحرية الالمانية عن الوجود فلم يكن هنالك غير هؤلاء الخمس ليتباحثوا فى هـذه المسألة . واقترحت أمريكا ان تتساوى بريطانيا مع اليابان وتوسع هى برنامجها لانشاء البواخر العظيمة و المراكب الحربية، ووافقت سائر الدول على ذلك ولكن على أن يحدث هذا فقط بعد مرور زمن. وهنا يصح القول إن الاتفاق قارب النجاح ، أما مسألة المؤونة فقد وجدوا أن المناقشة فى أمر المساواة فيها مستحيل، لان مصالح الامم متشعبة وأحوالها مختلفة . وقد أثارت بريطانيا العظمى مشكلة تحريم الغواصات ولكنها لم تجد واحدة من زميلاتها إلا وترى وجود الغواصات أمراً ضروريا للدفاع عنها واكتفى المؤتمر باتهامهم أنهم قوم لصوص . إن الاتفاق حول البواخر العظيمة كان انتصارا ماديا لا بأس به (أبطاله المتحالفون الاربعة أمريكا وفرنسا وبريطانيا العظمى واليابان) هذا الاتفاق الذى حل محل معاهدة التحالف البريطانى اليابانى التى لا تعطف أمريكا عليها طويلا لانه يمنع ما كان بينها وبين اليابان فيما مضى من دواعى الاحتكاكات الخطيرة . وبصرف النظر عن نشاط القوات البحرية الروسية واليابانية فى الباسفيك فان ضمان استمرار هذه المعاهدة كان أمراً مشكوكا فيه . ولكنها [illegible]

اتفاق عام . ولم يكن هذا التحالف الجديد عملا مختصـا به مؤتمر واشنجتون ولكنه كان أمرا فرعيا فقط . ويشابهه مؤتمر لم يكن له أى تأثير نتج عنه عقد محالفة بين اليابان والصين انتهت فى نفس الوقت من البحث فى مسببات النزاع فى مسألة شانتنج التى طرد اليابان منها الالمان أثناء الحرب والتى طالبت الصين بارجاعها اليها. وقد اضطرت اليابان إلى اجابتها لما تطلب فقد أعادت بريطانيا اليها (الصين) واى هى واى، وكذلك سائر الدول أعادت اليها بعضا مما كان لهم من حقوق .

لوزان واحتلال الرور

لم يمض وقت طويل على مؤتمر جنوة حتى سحق مصطفى كمال اليونان. ودعا هجوم الاتراك الناجح الى عقد مؤتمر لوزان الذى كان غرضه الاول تسوية المسألة التركية ، والغرض الثانى اجتناب ما قد يحدث احتكاكا يؤدى الى تصادم الدول الغربية بعضها ببعض. ويلاحظ أنه فى هذا الوقت سقطت الوزارة الائتلافية برئاسة لويدجورج الذى لم يكن على وفاق مع رئيس الوزارة الفرنسية وخلفه بونارلو زعيم المحافظين فى حين ظل لورد كيرزون وزير الخارجية فى وزارة الائتلاف محتفظا بمنصبه وفى نفس الوقت اعتلى موسولينى منصة الحكم فى ايطاليا .

تأجل مؤتمر لوزان ولم ينته عمليا الا فى أواسط صيف سنة ١٩٢٣، ولقد مرت لحظات خطيرة أثناء هذا الانعقاد ولم تكن لاخطر هذه اللحظات أى اتصال بالمفاوضات المختص بها مؤتمر لوزان، فقد افتتح باعلان « عمل ترضية » والذى دعا إلى ذلك تقصير ألمانيا فى دفع الديون وخاصة إهمالها فى توزيع الفحم، وبعد ذلك بيومين — أى فى ١١ يناير دخلت الجيوش الفرنسية بالاشتراك مع الجيوش البلجيكية منطقة الرور واحتلوها إذ رأوا أن ينفذوا معاهدة فرساى بحذافيرها، وقد وجدوا فى هذه المؤتمرات المتتالية فائدة معدومة. ولكن بصرف النظر عن بلجيكا لم يكن عمل فرنسا هذا بدون مساعدة حلفائها ، وقد ظهرت معارضتهم العملية بصفة صورية فقط .

لم تكن الحكومة الالمانية لتقبل هذا وكان شعبها يشاطرها هذا الشعور. وحيث إنه ليس فى مقدورها مقاومتهم بصفة جدية نشأت المقاومة من طريق آخر : انقطع توريد الفحم ووقفت الاعمال ورفض دفع الاجور ولكن مسئولية ذلك من الفن وقعت على عاتق الطبقة العاملة فى الرور وعلى سكان المانيا، وجاء تأثير ذلك فى فرنسا بدرجة نسبية . وفى ألمانيا انحط سعر المارك الى دركه بعيد التصديق . وكان رأى العالم البريطانى يرى عدم الموافقة على هذا العمل ولو أنه لم يصرح به علنا خوفا من إغضاب فرنسا . وكانت العلاقات بين الحكومتين بدون إدراك التفاهم فى تهديد استقرار الأحوال [illegible] وكادت تنقطع ولو أنها لم تصل الى حد [illegible]

وسادت الامور فى ألمانيا [illegible] أمرا [illegible]

يوليه . وقد قابلت فرنسا المقترحات [illegible] بالرفض الأدبى متضمنا رفض الالتزام [illegible] ظاهر مضاد السياسة «الترضية» بأن سائر [illegible] ألمانيا على الدفع يجب أن تفوض إلى لجنة إخصائى. وكانت الحكومة البريطانية [illegible] يمكنها العمل منفردة . وقد ساعد ألمانيا [illegible] استمرارها فى مقاومتها السلبية [illegible] تفاهم جدى بين فرنسا وانجلترا ولكن انجلترا لم تكن مستعدة لذلك واذا كانت قد فكرت تقوم بالعمل مستقلة فانها لم تنفذ فكرتها [illegible]

كانت المصائب التى حاقت بألمانيا [illegible] سياسة المقاومة السلبية مما لا يمكن [illegible] كانت مهددة ليس فقط بالخراب الاقتصادى التام بل وبالانحلال السياسى أيضا بواسطة [illegible] الانفصالية فى أراضى الرين متأثرة [illegible] بالاحتلال الفرنسوى فى الرور [illegible] التى ولدتها المجاعة . وهذه الحركة لم تكن [illegible] الانضمام الى فرنسا بل لاقامة حكومة [illegible] مستقلة وتالت فرنسا فى مكانها . وقد [illegible] فى ألمانيا فى النهاية وزارة وجالها من [illegible] لديه الشجاعة فى مواجهة الحوادث [illegible] ببعد النظر وبالامانة الوطنية التى [illegible] نحو النجاح الباهر . وفى أواخر سبتمبر [illegible] الحكومة الجديدة قوانين المقاومة السلبية [illegible] من أن تلبث فى الجيش الالمانى حركة [illegible] والفتنة ظل أمينا لحكومته وخاضعا لها.

وقد تقابل بعد أيام قليلة بولدوين [illegible] قد خلف بونارلو فى رياسة الوزارة البريطانية مع بوانكاريه الذى كان يعمل [illegible] بسياسة الاخير — على تحسين الموقف [illegible] السعى الالمانى لايزال فى طريقه [illegible] فرنسا لكى تلين فى أعمالها أنه يجب أن [illegible] زوال المقاومة السلبية كل اجراء آخر [illegible] عينت « لجنة التعويضات » فى جلسة [illegible] فرنسى مع اثنين من الخبراء المحايدين [illegible] هذا الاجراء الذى رأت فيه الحكومة البريطانية ضرورة قصوى والذى كانت نتيجته [illegible] داوز » (مارس سنة ١٩٢٤) وظل الرايخ [illegible] فى الرور ، ولكن قل نشاطهم الاستعمارى هنالك وأظهر رئيس وزارة انجلترا [illegible] مكدونالد شخصية الرجل الدبلوماسى [illegible] وخلف هريو المعروف بميوله [illegible]

مترجمة يوسف مصطفى [illegible]
قسم العلوم الاجتماعية بالجامعة [illegible]

بمناسبة ظهور كتاب جديد

المنافسة بين بريطانيا وامريكا

وهل تقع حرب بينهما ؟

(بقية مقال سبق نشر قسمه الاول)

ان الحرب القائمة بين بريطانيا وامريكا للتحكم فى المواد الاولية أصبحت مسألة معلومة عند الجميع لاسبيل الى ذكرها لولا أن المؤلف يزيد بحثها طلاوة عند استعراضه الحالة فيما يختص بالنحاس والزنك والصفيح ، وتحليله للطريقة التى عالج بها المستر هوفر مسألة المطاط عندما أرادت انكلترا ايجاد احتكارها، وكذلك علاوة على مشروع شركة فايرستون فى ليبيا غرب افريقيا حيث توجد مزارع المطاط .

ويعتقد المؤلف أيضا من أحاديث وزارة التجارة فى امريكا أن الحكومة كانت لها يد فى المسألة الاخيرة كما كانت مختصة فى قرض الخمسة الملايين من الدولارات التى تبعتها رغما من الاحاديث الرسمية التى فاه بها وزير التجارة فى سنة ١٩٢٨ والتى قال فيها ان الحكومة الامريكية ليست وراء مشروع فايرستون بطريق مباشر أو غير مباشر .

إن الروح العدائية لبريطانيا التى أخذت تنتشر فى امريكا هى بسبب الحرب المستمرة بينهما للتسلط على مصادر المطاط تلك الحرب التى سوف تكون الغلبة فيها لامريكا على أن هنالك أيضا مسألة آبار البترول، وهذه سوف تحدث أيضا اختلافا يبتدىء بالتنافس بين الشركات التجارية وينتهى بخلاف بين الحكومتين فى لندن وواشنطون . وقد أصبح الجمهور فى الدولتين يهتم بهذه المعضلة أشد اهتمام، وسيزيد الخلاف حتما عند مايقل المستخرج من البترول وما يترتب على ذلك النقصان من ارتفاع فى الاسعار وعندئذ تتجدد نفس الخطط التى عالج بها المستر هوفر مسألة المطاط يزيدها خطورة الرأى العام اذا علمنا أن واشنطن لن تتنازل عن حقوقها مهما كانت النتائج .

ولا يمكننا المجال من سرد تفاصيل المنافسة بين بريطانيا وأمريكا من حيث المواد الكيماوية والطيران والاساطيل الحربية والتجارية ، وفى جميعها ماعدا الاخيرة نجد أن بريطانيا آخذة فى الاضمحلال رغما من استماتتها فى المقاومة لتحفظ مافى يديها .

وأما سيادتها البحرية التجارية فقد أصبحت عرضة للاخطار بسبب الاموال الطائلة التى وضعها المموِّلون الامريكيون فى الشركات البحرية الالمانية . والدليل على ذلك أن ٤٠٠٠٠٠٠٠ من الدولارات قد وضعت فى شركة « همبرج امريكان » و ٣٠٠٠٠٠٠٠ من الدولارات فى شركة « نورث جرمان لويد » . تلك الاموال التى [illegible] ستساعد هذه الشركات على منافسة بريطانيا منافسة شديدة فى الوقت الذى تتخذ فيه الولايات المتحدة الخطة [illegible] فى منع الاحتكار [illegible] الكبيرة الربح [illegible]

وعلاوة على ذلك [illegible]

فقد ذكر الكيفية التى عزمت بها بريطانيا على احتكار « الشرايين الامبراطورية » ضد لعدى شركة الراديو الامريكية وحليفتها القديرة المهمة وهى « الشركة العالمية للتليفون والتلغراف » . فهذه الشركة الاخيرة التى تعتبر أعجب مشروع تجارى فى العالم قد قامت فى ظرف تسع سنوات بما لم تقم به جميع الشركات الاخرى فى تحطيم ذلك الاحتكار البريطانى .

ويرى المؤلف ان ذلك النزاع قد خرج من الدائرة التجارية المحضة الى نزاع مستمر بين الدولتين للسيادة على العالم . ويزيدنا أن نعتقد أن هذه هى أهم العوامل التى سوف تنتهى الى حرب طاحنة . على أنه فى وجهات متعددة من كتابه يشير من طرف خفى الى أن الحرب بالمعنى الحقيقى شىء يمكن تفاديه ولا يوجد طريق لحقن الدماء إلا اذا اعترفت بريطانيا بتفوق أمريكا عليها ذلك الاعتراف الذى لن تنتهى حدوده بتنزل بريطانيا عن مركزها كأول الدول العالمية بل يجعلها بطريق غير مباشر مستعمرة امريكية. وعندئذ تصبح أمريكا ليست الحاكمة للعالم بل المالكة له .

ويختم المؤلف كتابه بذكر سيادة أمريكا على أنها لن تكون أقبح من غيرها بل أشد إذ أنها ستكون مبنية على المال والآلات تلك الاشياء التى يحتاج اليها العالم وعلى ذلك ستصبح مقبولة لدى الامم التى تغزوها بهذه السيادة .

ترجمة صالح زهدى

هيكل الحب

للشاعر الشاب الخالد شلى

الشمس مالت للمغيب
والقمر لم يطلع بعد من مخبئه
كذا الشمس لم تتزين برداء النجوم
وهنالك فى الافق سحابة كثيفة معتمة
كأنها عجوز مثقلة بالهموم
قامت كحارس يحجب وراءه نورا
والطير تطير جماعات الى أوكارها
وضياء النهار آخذ فى النقصان
وكل ما فى الطبيعة يتأهب للرحيل
بعد أن كسفه الشمس المحتضرة لونا باهتا
الا الحب وقفى ينتظر الليل البهيم
[illegible]
[illegible]
[illegible]
ليسجد فى هيكل [illegible]
هيكل [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

النوم

لتنسون

ولى النهار الزاخر الطويل اللامع وبدأ الظلام
ينشر ذوائبه المتساقطة من الشمس الغاربة
فلنم ... فلنم ...
لان المسرات على اختلافها تفنى فى فناء النهار
كذلك الاحزان تخمد فى النوم وتختفى
اذاً فلننم ....
نم أيها القلب المتعب الكسير
ولا تجر لما فات ذكراً
بل دع الماضى يصير ماضيا
وناى أيتها الروح المرحة الطروب
فنهاية الحياة نوم طويل
فلننم جميعا

المنيا — محمد عبد العزيز محمد

قصة الاسبوع

الجمال العقيم

للكاتب الفرنسي الاشهر موباسان

— ١ —

كانت العربة الأنيقة ، يجرها زوج فخم أدهم من الجياد ، تقف بباب القصر . وكانت الساعة نحو الخامسة والنصف ، والسماء تبدو فياضة بالصفاء والحرارة والنور .

وظهرت الكونتة دي مسكاريه على عتبة الباب ، في نفس الوقت الذي وصل فيه زوجها عائداً ، فوقف برهة يتأمل زوجته . وتغير لونه قليلا . وكانت وافرة الحسن ، رشيقة ، ذات محيا طويل بيضي ، ولون كالعاج المذهب ، وعينين واسعتين خضراوين ، وشعر اسود ، فصعدت الى عربتها دون أن تنظر اليه بل كأنها لم تره ، وبعثة الآلام المتصدى ، حتى ان الغيرة الشائنة التي تعذبه منذ بعيد عادت تقضم فؤاده من جديد ، فتقدم منها وحياها قائلا : أتذهبين للتنزه ؟

فاجابته بايجاز واحتقار : أجل كما ترى .

قال : هل تذهبين الى الغابة ؟

أجابت : ربما

قال: هل تسمحين لي بمرافقتك ؟

أجابت : ان العربة رهن تصرفك .

فلم تدهشه لهجتها ، بل صعد الى العربة وجلس الى جانبها وأمر السائق أن يسير الى الغابة ، وصعد الوصيف الى جانب السائق ، وسارت العربة . ولبث الزوجان جنبا الى جنب صامتين ، ولبث الكونت يلتمس طريقا للحديث ، ولكنها لبثت صارمة المحيا حتى انه لم يجرؤ على الكلام .

وأخيراً مد يده نحو يدها ولمسها كمن يفعل مصادفة ، ولكن الكونتة سحبت ذراعها بحركة سريعة تقرب عن وافر الاشمئزاز حتى انه لبث جزعا رغم استبداده واعتياده على السلطة والامر ولكنه غمغم قائلا : ياجبرايل !

فقالت : ماذا تريد ؟

قال : انى أراك خليقة بالعبادة .

فلم تجب ، وظلت منطرحة ... [illegible]

ووصلت العربة ... الى ... نحو ... للقصر ... الأثر ... من ... وكانا ... النحاسية أو الفضية والبلور الساطع ، تنساب نحو الغابة ، وتروح نحو المدينة في سيل مزدوج.

عاد الكونت مسكاريه يقول : يامعزتي جبرايل !

فلم تملك نفسها عندئذ ، وأجابته غاضبة : أرجوك أن تتركني هادئة ، فقد حرمت حتى من حرية الانفراد في عربتي .

فتظاهر بأنه لم يصغ اليها ، وقال : مارأيتك قط من قبل بهذا الجمال .

فعيل صبرها ، وأجابته بغضب واضح : انك تخطيء إذ تلاحظ هذا الجمال ، إذ أقسم لك جد القسم ، اني لن أكون لك بعد .

فتولته الدهشة والاضطراب بلا ريب ، وعادت اليه نزعته العنيفة ، فقال لها في لهجة السيد الخشن لا الرجل المحب : « ماذا يعني هذا ؟ » .

فأجابته بصوت منخفض حتى لا يسمع السائق والوصيف : ماذا يعني هذا ؟ لقد عدت الى طبعك . أتريد أن أقول لك ماذا يعني هذا ؟ وأن أقول لك كل شيء .

أجاب: نعم .

قالت : كل ماينوء به قلبي مذ غدوت فريسة لأثرتك الوحشية ؟ .

فاحمر وجهه غضبا ودهشة ، وقال وهو يصرف بأسنانه : أجل ! تكلمي .

وكان الكونت رجلا مديد القامة ، عريض الكتفين ، ذا لحية حمراء . كان رجلا جميلا ، وسيداً أنيقاً وافر الأدب يعرف بأنه زوج كامل ، وأب بديع .

ارتدت نحوه لأول مرة مذ سارت العربة وحدجته مليا وقالت : سوف تسمع أموراً لا ترضيك . ولكن اعلم اني متأهبة لكل شيء ، وان أخشى شيئا ، وأخشاك اليوم أقل من أهل السائق .

فحدق في عينيها وقد فاض به الغيظ ، وغمغم : أنت مجنونة !

قالت : كلا ! ولكني لا أريد أن أغدو بعد فريسة لسفاد الامومة القاتل الذي تفرضه علي منذ أحد عشر عاماً ، وأريد أخيراً أن أعيش عيشة ... كما يحق لي ... [illegible]

فانتقع الكونت فجأة وقال متلعثماً : لست أفهم هذا .

قالت : بل تفهم ، لقد وضعت ولدي الاخير منذ ثلاثة أشهر . ولما كنت لا أزال حسناء ، بالرغم من جهودك الشائنة ، كما اعترفت الآن منذ برهة ، فانك ترى أن الوقت قد حان لكي أحمل من جديد .

قال: انك تهذين .

قالت: كلا ، فاني في الثلاثين ولي سبعة أطفال ، وقد تزوجنا منذ احدى عشر عاما ، وتريد أنت أن تظل هذه الحال عشرة أعوام أخرى ، وعندئذ فقط تقلع عن غيرتك .

فأمسك بذراعها وشد عليها وقال : لست أسمح لك أن تكلميني بعد على هذا النحو .

قالت : ولكني سأتكلم الى النهاية ، وسوف أقول لك كل ما أريد قوله ، واذا حاولت أن تمنعني فاني أرفع صوتي حتى يسمعني السائق والوصيف . ولم أسمح لك بالركوب الا لهذا الغرض نظراً لوجود شاهدين يرغمانك على الاصغاء الي ويحملانك على السكوت . فاصغ الي . لقد كنت دائماً ثقيلا على نفسي ، وقد أظهرت لك ذلك دائما لانني لم أكذب قط ياسيدي . وقد زوجتني بالرغم مني ، وأرغمت والدي الفقيرين على أن يهباني اليك لانك وافر الغنى ، وقد أرغماني على ذلك وأنا أبكي .

واذاً فقد اشتريتني ، وما كدت أغدو في حوزتك ، وما كدت أبدأ أن أغدو لك صاحبة تريد أن توثق بك عراها وأن تنسى ما تلجأ اليه من التهديد والارغام ، وأن أذكر فقط أنه يجب على أن أكون لك زوجة مخلصة وأن أحبك مااستطعت ، أصبحت أنت تضطرم غيرة : غيرة لم تعرف عن رجل غيرة جاسوس مرذولة شائنة ، حاطة بقدرك ، جارحة لي . ولم يمض على زواجي ثمانية أشهر حتى أصبحت ترتاب في ارتكابي لكل الخيانات ، بل لقد لوحت لي بهذا ، فياللعار ! ولما كنت لاتستطيع أن تمنعني أن أكون حسناء وأن أروق ، وأن أوصف في الأبهاء وكذا في الصحف بأني من أجمل نساء باريس ، فقد لجأت الى ما اعتقدت انه يبعدني عن الغزل ، وأخذت بتلك الفكرة الجهنمية وهي أن تجعلني أنفق حياتي في حمل دائم الى حين يملكني الاشمئزاز من جميع الرجال . آه لاتنكر ، فقد بعد ذلك عن فهمي مدة طويلة ، ثم حزرت بعد ذلك ، بل لقد فاخرت بذلك أمام أختك وقالته هي لي لأنها تحبني ولانها تثور لخشونتك .

آه ! أتذكر شجارنا ؟ أتذكر الابواب المحطمة والاقفال المكسورة ؟ أي حياة تلك التي حكمت بها علي منذ أحد عشر عاماً . ثم أني لا أكاد أحمل حتى يأخذك الاشمئزاز مني ولا أراك الا ... أشهر إذ تبعدني الى الريف في قصر العائلة لكي أضع هنالك ولدي ، فاذا ما عدت حسناء صبوحة خلابة وسالمة ... أني أعيش قليلا كما يجدر أن أعيش ... تنتمي الى الوسط الرفيع ... تلك الغيرة ، وعدت تطاردني بتلك الرغبة الشائنة البغيضة التي تضطرم بها الآن الى جانبي وليست هي الرغبة في امتلاكي ، إذ ما كنت لا ... خطة ... [illegible]

الخفي ، ولاحظت أنك تحب أولادك بقدر ... تمضي ، وأن مخاوفك القاتلة تهدأ ... الفرح كلما أبقى حاملا .

أجل ، كم مرة شعرت بهذا الفرح ، ... عينيك ، وحزره ... ولقد كنت تحب أولادك لا ... لظفرك ، وليس كقطعة من دمك . أجل ... على وعلى شبابي وجمالي وسحري ، وعلى ... التي تغدق علي . وأنت تفخر بهذا ، وأنت ... أولادك للنزهة ، وتصحبهم الى المسارح لكي ... بينهم ويقال عنك « انعم به من أب ! » ...

وهنا أمسك الكونت بيدها بعنف ... عليها بشدة ألجأتها الى الصمت ، وبدرت منها ... خفيفة .

وقال لها بصوت منخفض : إني أحب أولادي ، أتسمعين ، انما اعترفت به لشائن بالنسبة لا ... ولكنك أنت لي ، وأنا السيد ... أنا سيدك ... وسعى أن أطلب اليك ماشئت متى شئت ... والقانون الى جانبي ... وفي صالحي .

وحاول أن يسحق أصابعها بيده ... وحاولت عبثاوهي تتقهم ألما أن تسحب يدها ... وأرغمها الالم على الانين ، وبدر الدمع من ... فقال لها : أنت ترين جيدا أني السيد و... الاقوى .

وإذ خف ضغطه قليلا قال : هل تعتقد ... تقية ؟

فاجابها مندهشا : بلى .

قالت: هل تظن أني أؤمن بالله

ـــ بلى .

ـــ وهل تظن أني أكذب في يمين ... هيكل مقدس ؟

ـــ كلا .

ـــ هلا صحبتني الى الكنيسة ؟

ـ ولماذا ؟

ـ سوف ترى ، فهل تريد ؟

ـ اذا أصررت فلا بأس .

فنادت السائق قائلة له : سق الى كنيسة سان فيليب دي رولا .

وكانت العربة قد وصلت الى باب ... فلوى السائق العنان ، وارتد الى باريس .

وصمت الزوج والزوجة خلال الطريق ... فلما وقفت العربة بباب الكنيسة نزلت الكونتة ودخلت ، وتبعها الكونت على قيد خطوات ... أما هي فذهبت توا الى باب المقدس ... فوق كرسي ، وخبأت وجهها بيديها وأخذت تصلي ... ولبثت تصلي طويلا ، ورآها الكونت ... تبكي . وكانت تبكي صامتة كما يبكي ... الاحزان الاليمة الكبرى . وكان ... كله ، والأنين يختنق تحت أصابعها .

ورأى الكونت أخيراً أن الموقف قد طال ... فمس كتفها بيده ، فانتبهت كأنما أصابتها ... النار ، ونهضت وحدقت مليا في عينيه وقالت ... اليك ما أريد قوله : لست أخشى ... وفي وسعك أن تفعل كل ماتريد ، بل لك ... تقتلني اذا شئت ، إن أحد أولادك ليس ... وأقسم لك بهذا أمام الله الذي يسمعني ... وقد كان هذا هو الانتقام الوحيد الذي ... في حقك ، وأني ... أنتقم ... لعنة ... الاعمال ... [illegible]

تنك في جمع الناس ، ولكنك لن تظفر بأثره . ولقد استسلمت اليه دون حب ودون مسرة ، لكي أخونك فقط ، ولكني حملت منه أيضاً . فمن هو ولده ؟ هذا ما لن تعرف . فلي سبعة أولاد ، وعليك أن تبحث عنه بينهم . وقد كنت اعتزم ألا أفضى اليك بذلك الا بعد زمن طويل جداً ، اذ لا يتحقق الانتقام من رجل في حالة الخيانة ، الا اذا وقف عليها ، ولكنك أرغمتني على الافضاء اليك اليوم .

ثم هرولت خلال الكنيسة نحو الباب ، منتظرة أن تسمع وراءها الزوج المهان يهرول ، وأن تلقى بها ضربته القوية على إفريز الشارع . ولكنها لم تسمع شيئاً ، وصعدت الى عربتها ، تضطرم جزعا ، وترتجف خوفا ، وصاحت بالسائق : « الى المنزل » .

فسارت الخيل خببا .

***

لجأت الكونتة دي مسكاريه الى غرفتها ولبثت تنتظر ساعة العشاء كما ينتظر المحكوم عليه بالاعدام ساعة اعدامه . ترى ماذا سيفعل ؟ وهل عاد ؟ وما لذي دبره وأعده واعتزمه وهو ذلك الطاغية المفرق المتأهب لكل عنف ؟ لم يرتفع صوت في المنزل ، ولبثت ترمق عقارب الساعة في كل برهة . وجاءت الوصيفة لتساعدها على زينة المساء ، ثم انصرفت . ولما دقت الساعة الثامنة ، قرع بابها قرعا خفيفاً ، وظهر رئيس الخدم وهو يقول :

لقد أعد العشاء ياسيدتي الكونتة .

قالت : هل عاد الكونت ؟

أجاب : أجل ياسيدتي ، وهو في غرفة الطعام .

فخطر لها مدى برهة أن تتسلح بمسدس صغير كانت قد اشترته استعدادا للمأساة التي تحتز في قلبها . ولكنها ذكرت أن الاولاد سيكونون جميعا هنالك ، فلم تحمل معها غير زجاجة من الاملاح المنبهة .

ولما دخلت القاعة ألفت زوجها ينتظر واقفاً بجانب كرسيه فتبادلا تحية خفيفة وجلسا ، واتخذ الاطفال مقاعدهم . فجلس الابناء الثلاثة مع مؤدبهم الاب ماران عن يمين الام ، وجلس عن يسارها البنات الثلاث مع مربيتهم الانكليزية ، وترك الطفل الرضيع مع مربيته . وكانت كبرى البنات في العاشرة ، وصغراهن في الثالثة ، كلهن شقراوات حسناوات . وأما اكبر الاولاد فكان في التاسعة ، وكلهم أقوياء أصحاء .

خاب على الكونتة ... في ... الناضة العينين في حين أخذ الكونت يتأمل الابناء الثلاثة حينا ، والبنات الثلاث حينا آخر ، بنظرات مريبة تحول من رأس الى آخر ، ... الفزع ، ثم التقت بها كأنها ... من الكونتة ... عينيها ، وتلاقت عيناها ... وانتثار ... النظرات رغم عنها ... عن انكماش ... ولا خجل ... أن هنالك ... لم يدر ... بخاول أن ... ولكنه ... عدة موضوعات دون أن ... بعث ...

وحاولت الكونتة ... صوتها اذا ارتفع في تلك القاعة الشاسعة التي لا يدوي فيها غير صوت الملاعق والصحون . غير أن الكونت ارتد نحوها فجأة وقال : أتقسمين لي في هذا المكان وفي وسط أولادك على صدق ما صرحت به الي ؟

فثار بها الغضب المختمر في عروقها ، وحدجته بشدة ، وأجابت وهي تبسط يديها : احداهما نحو البنين الثلاثة ، والاخرى نحو البنات الثلاث : بصوت ثابت قوي : أقسم برأس أولادي انني قلت الحق .

فنهض الكونت عندئذ ، وألقى فوطته على المائدة بغضب ، وجذب كرسيه نحو الجدار ثم خرج دون أن يفوه ببنت شفة .

أما هي فقد أرسلت زفرة عميقة كأنها تحيي ظفرها الاول ، وقالت بصوت هادئ : لا تجزعوا يا أبنائي الاعزاء ، فقد أصاب والدكم حزن شديد ، وما زال يتألم كثيراً ، وسوف يغيب عنا بضعة أيام .

ثم أخذت تحادث الاب موران والآنسة سميت ، وتغدق على أولادها عبارات العطف والملاطفة .

ولما انتهى العشاء ذهبت مع الجميع الى البهو ، ولبثت حيناً تتلو القصص على الصبية ، ثم قبلتهم ، وصرفتهم للنوم ، وأوت وحيدة الى غرفتها .

ولبثت تنتظر كأنها لم تكن تشك في قدومه . أما الان وقد بعد عنها أطفالها ، فقد اعتزمت أن تدافع عن جسمها كما دافعت عن حياتها كامرأة رفيعة ، ولهذا خبأت في جيب ثوبها مسدسها الصغير .

وتعاقبت الساعات وخمدت كل حركة في المنزل ولبثت تنتظر متحفزة متهيجة ، دون خوف ولا وجل ، متأهبة لكل شيء ، ظافرة لانها ألفت لعذابها بضيقا كل لحظة ومدى الحياة .

ولكن الفجر أخذ يتدفق من وراء الحجب دون أن يأتي ، فأدركت عندئذ دهلة أنه لن يأتي فاقفلت بابها بالقفل والمزلاج وتمددت أخيراً في فراشها ، مفتوحة العينين ، مفكرة ، لا تفقه بعد ، لا تدري ماذا سيصنع .

وفي الصباح ، حينما حملت اليها وصيفتها الشاي ، قدمت اليها خطابا من زوجها ، وفيه يخبرها أنه اعتزم أن يقضي سفرة طويلة جداً ، وان مسجله سيقدم اليها كل ما يلزم من المال .

البقية تأتي «ع»

عقاب بروميثيوس

(بقية المنشور على صفحة ١٥)

وحده على الصخرة الموحشة ويسمع هذا السكون هذه الكلمات)

. . . .

والآن فز في وقاحتك . .

والآن اسرق عظمة الآلهة

وأعطها الى بني البشر !

هل يستطيعون نجدتك الآن ؟

بروميثيوس (وحده) — أيها الهواء الاثيري وأنت أيتها الرياح الخفيفة . :

وأنت ايتها الانهار تنبع من عيون عذبة ،

وانت أيتها الامواج تتقلبين على المحيط الوسيع

وأنت ايتها الشمس الساطعة يامن ترين الارض ، تحتك وماعليها .

انظري جميعاً . . ماذا فعل بي الاله . .

. . اني أقاسي من الآلهة . . !

انظري . . أي أنواع من العذاب الاليم أقاسي . . وأي آلام يجب أن أكافح .

انظري . . أية سلاسل أشار بها ذلك الآله الجديد . .

ياله من الآلام ! إذ هذه التأوهات تصدر عن قلب مهموم . . . إن ماأنا فيه الآن من ويل وألم يجعلني أتعجب على ماسيصير اليه أمري في المستقبل لاوة على الانات التي يتنفس عنها صدري في هذا الوقت .

ألا متى تجيء نهاية هذه الآلام التي قدر الي أن اقاسي . ؟

ولكن لماذا هذا السؤال غير المفيد ! ان بصري الثاقب يرى ما في المستقبل .

فاني لست انتظر ان ثمة ضرراً سينزل بي اكثر من هذا ، واذاً يجدر بي أن أصبر على حكم القدر . إذ أنه من العبث أن أقاوم حكم الضرورة القوية . .

(وفيما يناجي بروميثيوس نفسه ، وهو مشدود الوثاق بحيث لا يستطيع الالتفات الى أي جهة . . تظهر بنات البحر من المحيط . . ويسمع صوت اقترابها . .)

بروميثيوس — . . أي صوت هذا . . ثم أي اريج هذا الذي استنشق . ؟

ألهة أنتم خالدون أم أناس من البشر . . أم أنتم من عالم الاساطير . ؟

من تكونون يامن وصلتم الى أقصى قمة في هذه الصخرة الموحشة ، أأنتم يامن تبصرون ويلاتي وتفهمون آلامي . .

أو على الأقل ماغرضكم ؟ .

انني كما ترون . مشدود الوثاق .

إنني الاله التعيس المغضوب عليه من زوس وكل له آخر في بلاطه ، لا لشيء سوى حبي الشديد لبني البشر وعطفي عليهم .

اني أشعر أن الهواء يلهث إذ تتحرك فيه الاجنحة الخفيفة فاسمع حفيفها . .

(وعندئذ تبدو الجوقة وفي عيونها دموع الاسى رأفة ببروميثيوس ، وتقول انه ليس ثمة غير زوس يستطيع أن يستبد في حالة بأسه واذ انه

الجوقة — . . وسيرضيها جميعاً الى أن تظهر قوة أعظم منه تستطيع أن تهزمه وأخذ من يده القوية صولجان السموات . .

بروميثيوس — ومع ذلك فان ذلك الذي له على الآلهة سلطان وتفوق ، ذلك الذي وضع حولي هذه القيود الثقيلة . سيحتاج الى معونتي الى أصابعي ليأمن الدمار وليرد المارد عن عرشه ولكنه لن يجد نفعاً من تلك السكلمات المعزية التي تتفرج عنها الشفاه .

الجوقة — ان روحك لجسورة وثابة ، ألهبتها نيران الغضب المتقدة . .

ان نفسك الحرة تزدري الرقابة وتحتقر قيود الويل وتشمئز من العذاب . .

كم تتمنى لك الهناءة والراحة . .

ولكننا مع ذلك متخوفون لئلا يتم بك عقاب أشد أو تنزل بك ويلات أعظم . .

***

ثم يجيب بروميثيوس على سؤال وجهته اليه حورية البحر فيقول لها كيف أنه كانت مؤامرة في السماء لخلع زحل من العرش ليحل محله زوس . . وكيف حاول الجبارون أن ينالوا سولجان السماء بالقوة . . ثم يخبرها ان علم من أمه : إنه ليست بالشدة ولا بالقسوة ولكن بالحيل والسياسة « تنال ملكية السماء »

ويستمر في حديثه الى الحورية البحرية فيقول لها كيف أنه ساعد زوس في قضيته ضد الجبابرة . لكن زوس جازاه بالعقاب الذي هو فيه . . .

وعندئذ تقول الجوقة : —

ألست ترى أنك ارتكبت إثماً كبيراً ؟

ان الاشارة الى أثمك هذا تؤلمنا ولربما كان لها وقع سيء على نفسك . . وعلى كل حال فان لآلامك هذه حداً تنتهي اليه . .

بروميثيوس — ما أحلى الحرية حين تفك القيود عن قدمي ، فأعمل ما أشاء وأذهب الى حيث أريد .

وفي هذه النقطة يظهر (اوقيانوس) إله البحر ، لانه علم بالامر ، أراد أن يساعد قريبه فجاء اليه من بيته في الامواج والكهوف ذات السقوف المنحنية صنعتها يد الطبيعة ، ولما أن شهده بروميثيوس ، صرح له بما هو فيه من آلام وظلم . . .

فيقول اوقيانوس : —

. . اني أرى كل شيء وأود ان أنصح اليك بما ينقذك من هذه الآلام . .

فأول كل شيء يجب ان تعرف نفسك . . ويجب أن تعدل خلقك وتحمله « يساير » ... الملك الجديد . .

الا ماذا تكون النتيجة لو وصلت كلماتك ... الى مسامع زوس وهو جالس على عرشه ... البعيد . . ألست ترى أنه ... ويفجر ... اليك . . . .

اصغ الي . . اني ذاهب اليه ، وسأحاول أن استعمل كل قوتي لعلني أوفق ... قيودك و ... ولكني في نفس الوقت أنصح اليك ... والصبر .

. . الا ... [illegible]

فى مثل هـذا السوء .. مع أنك شريك لى فى كل أفعالى وأفكارى ..

إنى أرجوك أن لا تهتم بأمرى وما أنا فيه من آلام .. فانى أعلم أنك لن تستطيع أن تؤثر فيه ، إذ ليس ثمة من قاهر لشدته ولا مخفف لسطوته ..

بل انى أخشى أن ينزل بك أذى حين تقصد اليه تطلب منه العفو عنى .. ألا فاحترس !

أوقيانوس — أرى أن كلماتك أعقل لغيرى منها إلى .. ومع ذلك فانى لست أخشى الاقتراب منه .

ويستمر أوقيانوس فى الكلام فيتحدث انه كيف رأى ابن الارض الوحشى «تيفون» وقد أخضعته القوة وأذلته تحت جبل اثينا . فيقول :

تيفون الخفيف ، لذى شن الحرب ضد كل الآلهة .. ينفخ أنفاس الموت من بين فكيه فكأنها صفير الثعابين ، ويبرق من عينيه اللهب والشرر .. تيفون الذى له قوة تكفى لاغتصاب مملكة السماء من زوس ملك الآلهة الجديد .

تيفون هذا . . . قد حطمته نيران الانتقام والقته من قباب عليائه . . فأخمدت قواه وأذبلت روحه . . ثم ألقته ممدداً عند سفح أتينا بالقرب من بحر ترنكريا الضيق . ولا حراك به ولا روح .

فهو متروك عند سفح ذلك الجبل الذى من قمته يتخذ البركان له مكانا يتفجر منه ناراً ولهباً . تمتد وتمتد إلى أن تلتهم كل زرع وخصب فى صقلية . . .

وأخيراً يذكر اوقيانوس برومثيوس أن الكلام «الناعم» خير دواء شاف للحقد والغيظ ... غير أن برومثيوس يتمكن فى نهاية الأمر من إقناع صديقه بأنه لا يجب أن يذهب الى زوس لئلا يظن هذا أنه (أوقيانوس) جاء بناء على مشورة الرئيسة (برومثيوس)

وعلى هـذا ينسحب أوقيانوس إلى كهفه ... أناشيد الجوقة المؤثرة التى تجعل برومثيوس يصرخ ويصيح

. انه ليس الكبرياء كما ترون ... ألا أنظر الى ... بفكرة أبدل أيتها العذارى برومثيوس ... برومثيوس ... عن مساوىء ... غير أنى كونت عقله وأرسلت شعاع ... والمعرفة الى مناطق الجهل المظلمة .. انى ... الناس ... اتحدث عن ... التى ... لقد كان لهم ... لكن ماذا ...

... اقامة ... السماء ... بعد أن ... ذلك ... كانوا كالنمل ... الارض ... لا تصل اليها ... [illegible]

لقد علمت الانسان ادارة العجلات وارشدتهم كيف يستخدمون الريح فى الملاحة . . .

لقد علمت الانسان كل هـذا . . . .

وعلمته ماهو أكثر . . . علمته الطب وتركيب العقاقير لطارد الأمراض ويتجو منها

وعلمته أيضاً الفراسة وكيف يعرف ماسيكون له فى المستقبل من ملاحظة حركة الطيور إن يمنة وإن يسرة ، ومن تفسير الاحلام و . . . و . . .

كما علمته كيف يصل الى كنوز الأرض الدفينة من نحاس وحديد وفضة وذهب ، وكيف ينتفع من كل . .

الجوقة — لاتدع حبك للانسان يتعدى الحدود المعقولة ، ولا تهمل شأنك من أجل اصلاح شأن غيرك . .

اننا نتنبأ بأنك ستكون طليق السراح مفكوك القيود ، ولك من القوة ما لا يقل عن قوة زوس نفسه !

برومثيوس — ليس من شأن الاقدار أن تنتهى هـذه الامور هكذا ، فمن انى محاط بالويلات ، أشعر بأنى سأنجو من هذه السلاسل .. انما الضرورة أقوى بكثير من الحيلة !

الجوقة — ومن يكون إذاً حاكم الضرورة ؟

برومثيوس — بنات القدر الثلاث ..

الجوقة — ألا يجب إذن ان يستسلم زوس الى قوتهن ؟

برومثيوس — ليس له مفر من حكم القـدر :

الجوقة — وأى شئ مقدر له غير الامبراطورية الابدية ؟

برومثيوس — ليس لكم أن تعرفوا هذا الآن ألا صبراً قليلا !

وأخيراً ترجو الجوقة ، فى شئ من الورع والتقوى ، أن لا تحيد روحها فتستهزئ من سلطان زوس القوى .. ثم تنشد بنات البحر بعض الاناشيد تذكر فيها برومثيوس بأن بنى البشر الذين من أجلهم سخر من قوة الملك الاله زوس ، ليسوا بجديرين بمثل هـذا العطف منه .

وبينما بنات البحر ينشدن هذه الاغانى تدخل « إيو » العذراء المتحجبة التى حكم عليها بأن تجوب العالم فى شكل عجل !

برومثيوس — انى اسمع أحزانها التى تهيج نفسها الى ... الجنون ، هى ابنة أناخوس التى ... قلب زوس .. حبها الذى جعل ... حاقودة عليها ... بأن تجوب هذه ... العالم بهذا الشكل ...

وتلتمس « إيو » ... برومثيوس ... فى المستقبل وماسيكون ... من ... الحياة ...

ايو — لماذا ... الحياة ... الا ... من هذه الهاوية ... ؟

انه ... الافضل أن ... فى ...

ايو — وهل سيسقط يوما ما ؟ انى لاشعر بالسرور يملأ جوانحى حينما أتصور ذلك اليوم الذى ينزل فيه ذلك الملك عن العرش .

— أليس هو سبب آلامى وأحزانى ؟

ويستمر بينهما حديث يفهم منه ان زوس سيفقد عرشه بواسطة نصحاء السوء المخادعين المتقين حوله . . . ثم ينبئ برومثيوس صديقته ايو ، ان زوس سيولد له ابن أقوى منه من زوجة أخرى وان زوس لن يستطيع مقاومة هذا الابن الذى يريد خلع أبيه عن العرش ، الا اذا افرج عن برومثيوس ، وهذا لا يتم إلا على يدى واحد من خلف ايو يكون مولوداً على شاطئ النيل .

ويقول برومثيوس عن سقوط زوس :

... ومع ذلك فان زوس هذا رغم كبريائه سيعترف بالافكار المتواضعة .

فليجلس فى عليائه وليدحرج بيمناه الجراء اصوات الرعد والبرق ، وليجعل السنة النيران تلتهب وتتدلع . فماله فى كل هـذه نفع ، فهى لن تنفعه وان تنجيه من سقوطه الشائن .

انه يخلق لنفسه خصما عنيداً ، قويا وان يقهر ، غضبه يثير نيرانا اقوى من نيرانه ، ويهيج امواه البحر ويهز الارض ..

انه سيعلم فى آخر الأمر مقدار الفرق بين الامر وبين الطاعة ..

وهنا تنبهه الجوقة الى أنه يجدر به أن لا يكون جسورا هكذا فى حديثه ، بل يجب أن يحترم قوة السماء ، لكنه يصيح عندئذ ويقول

اذهبوا . واسجدوا أمام سيدكم فى خضوع وذل ، وتملقوه لمنافعكم أو درءا لشره عنكم .

أما انا ، فلست أقدره بشئ ، ولا اكيل له وزنا ولا أعمل له حسابا .

دعوه يستعمل نفوذه الضئيل فى السماء ، فما حكمه الاقصير ، وسوف يزول دون أن يترك من بعده اثرا يذكر .

وبينما برومثيوس مستمر فى حديث التحدى على هـذا المنوال ، يصل مركورى خادم الملك الجديد ويقول :

اليك ياسارق نيران السماء ، يامعطيا أسرار الاله الى بنى البشر ، اليك رسالتى .

ان سيدى يأمرك أن تفصح عما نطق به لسانك من عبارات التهديد للقوة العليا التى فى السماء دون أن تغمض فى القول ... ان زوس ... منه العفو ...

برومثيوس — ... [illegible]

أفضل أن ابقى هنا على أن أسير ... لسيد زوس المتعجرف .

مركورى — ان زوس ليس يعرف ... الألم والأسى .

برومثيوس — أن الزمن كفيل ... كل شئ .

مركورى — لكنه لم يكسبك أى حكمة ...

برومثيوس — لست أود أن ... مع مثلك ، فهيا اذهب أيها الخادم ...

مركورى — لو انك لم تقبل أوامر ... فسيحدث فيضان عليك مخيف ... بمقدار ثلاثة أضعاف الانتقام الذى ... به رأسك .

ويظل يعدد أنواع العذاب والويلات التى ... بهذا البطل . وأخيراً تقول الجوقة :

يظهر أنه لم يترك شيئا لم يقله ، فيا برومثيوس انا نرى لك خيراً أن تنتصح ... من الاذى

برومثيوس — كنت أعرف ... قبل أن ينطق به ، فمن البديهى أن ... من العدو ، والتطرف بين الاعداء ليس ... فدعوه اذاً يتهدد ويتوعد ، ويلهب ... ويثير العواصف ويهيج البحار ويقتلع ... ويهز الارض ويقاتل النجوم ، ودعونى ... ضمن كل هذه الاشياء ...

وأخيراً يأمر مركورى بنات البحر ... يتركن برومثيوس يلاقى العذاب وحده ... يصبن برعب من فظاعة ماسيرون ، لكنهن ... له أمرا وأن يتحملن اثم مثل هذه ... آخر الامر يرحل الاله بعد أن ... بأنه لا يجدر بهن أن يمتثلن على زوس ... يحدث منه .

وتنتهى هذه المأساة القديمة بأن برومثيوس يهدد وينذر هو الآخر بأنه سيفعل ... فى سبيل انقاذ بنات البحر أولئك . .

وهذه المأساة فى الواقع خيالية ... على العموم تدل على مقدار سعة الخيال ... القديم فى عصر بينه وبيننا الآن آلاف ...

« زكريا عبده »

معهد لدراسة العقل الانسانى

من أنباء روسيا أن الحكومة ... ألفت معهداً لدراسة وبحث العقل الا... وتركيبه وعمله وسيكون أول ما يعمله ... المعهد بحث عقل لينين ودراسته تفصيلا ...

ولم يدخر ... الفترة بين سنتى ١٩٢٥ و١٩٢٧ فى بحث أجزاء ... مخ لينين ووضعت على قطع من ... وقطعت الى أجزاء غاية فى الدقة ... تحت ... الميكروسكوب ... [illegible]

ويقال ان البحث ... [illegible]

تقرير

عن بعض نواحى التعليم فى مصر

(بقية المنشور على صفحة ١٦)

أن لا يكون لاحتمال رغبة بعض الفتيات فى تلقى دراسة احترافية شأن كبير يسيطر على نظام التعليم الذى على النمط الأوربى الموضوع للأغلبية العظمى من البنات . وغنى عن البيان أن مدارس البنات الابتدائية والثانوية فى مصر يجب أن ترمى كغيرها من مدارس البنات الثانوية فى الاقطار الاخرى الى غرضين: أحدهما عام وهو اعداد التلميذات لأن يكن زوجات وأمهات ووطنيات صالحات ، والاخر خاص وهو تزويدهن أو تزويد بعض منهن على الاقل بالوسائل التى تؤهلهن لتلقى الدراسات الراقية الموصلة الى ممارسة المهن النسوية اذا رغبن فى ذلك ، وهذان الغرضان ليسا متناقضين بطبيعة الحال . ويمكن فى الواقع التوفيق بينهما فى معظم الاحوال توفيقا يعود بالفائدة على كليهما . ولكن الغرض العام الذى هو جوهرى يجب أن لا يضحى به فى سبيل تحقيق الغرض الخاص الذى هو عرضى .

١٧ — ان جعل الثقافة النسوية العامة فى منزلة ثانوية بالنسبة للتعليم الذى يقصد به اعداد البنات المهنة يمكن أن يتخذ عنه بعض العذر فى مدارس البنات الابتدائية والثانوية بأن عدداً كبيراً جداً من تلميذات هذه المدارس انما التحقن بها من أول الامر لكى يكن معلمات بعد تخرجهن . وربما كان هذا الامر واقترانه بما هو معروف عن هذه المدارس من توجيه معظم اهتمامها الى التعليم الدراسى المحض وما يتبعه من الامتحانات والشهادات هما السبب الذى لا يزال يمنع طائفة كبيرة من الآباء المصريين من أن يرسلوا بناتهم الى مدارس الحكومة الابتدائية والثانوية ، إذ أن الوالد الذى ينتظر أن تتزوج ابنته فى سن مبكرة يحق له أن يتردد فى ارسالها الى مدرسة غير نسوية فى مرماها ولا فى تكوين نظامها التعليمى كالمدرسة المصرية الابتدائية أو الثانوية وأن يعلم ابنته فى المنزل بواسطة مربية أو يرسلها الى مدرسة ادارتها أجنبية محضة ، ومما يدل على أن الأهلين يشعرون حقيقة بهذا النقص فى مصرف لوقت الحاضر أن الوزارة ذاتها أحست به وأنشأت كلية قصر الدوبارة لكى تعلم فيها بنات الطبقة الراقية تعليما خاصا .

١٨ — يتبين مما تقدم أن من المستحسن ادخال بعض التعديل فى نظام تعليم البنات بحيث تشمل خطته وسائل التعليم النافع لكل من الطائفتين: طائفة البنات اللواتى لا يقصدن الاشتغال لكسب أقوتهن وطائفة البنات اللواتى ينوين ممارسة الاعمال لكسب العيش فيجب أن تكون خطة الدراسة وأساليب التدريس جانحة جنوحا شديداً الى الشؤون المنزلية وموجهة بوجه خاص الى تدريب البنات فى الفنون وضروب الثقافة اللازمة لربات البيوت ، وينبغى أن يعلم تدبير المنزل تعليما عمليا على أساس ما تتطلبه المعيشة المصرية من كافة الشؤون ، ويجب أن يشمل الطبخ والغسل والكى وتدبير الصحة وأشغال الابرة والاشغال اليدوية الاخرى وادارة المنزل العامة .

وأما التعليم الدراسى فيجب أن توجه فيه عناية خاصة الى المطالعة وآداب اللغة ، ويستصوب فى معظم الاحوال أن لا تكلف التلميذات دراسة أكثر من لغة أوروبية واحدة ، بيد أنه يجب فى تدريس هذه اللغة الواحدة تدريب التلميذات على اجادة المطالعة من كتب متنوعة تلائم سنهن وتجاربهن وعلى فهم معانى القطع التى يطالعنها وتدبر أسلوبها . وينبغى كذلك تنشيط تعليم الموسيقى والرسم بجميع أنواعه وتطبيق فن الرسم بوجه خاص على أشغال الابرة وغيرها من الزخارف المنزلية . ولابد من أن يكون للالعاب والتربية البدنية (ولا سيما ما كان منها متناسق الحركات) منزلة ظاهرة فى منهج أعمال المدرسة .

١٩ — اذا اشتمل نظام التعليم على مقررات من هذا القبيل تكون مشابهة فى نهجها لما هو متبع الآن فى كلية قصر الدوبارة وتبنى على مبادئ ناضجة وتدرس بفطنة وتوجه بصبر وثبات الى غرض رئيسى هو تحسين حالة البنات بوجه عام كعضوات فى هيئة اجتماعية وكشريكات عاملات فى الحياة العائلية ، فانه لابد لهذا النظام من أن يجتذب نحوه البنات اللواتى يرغب أباؤهن فى الانفاق بسخاء على تعليمهن تعليما حراً يلائم الجنس اللطيف حق الملاءمة ويظهر أنه لا يصعب تعديل المناهج الحالية المقررة للامتحانات الثلاثة تعديلا يوفق بينها وبين نوع التعليم المشار اليه آنفا اذا دعت الحال الى ذلك . ولا مرية أن وضع نظام للمواد الاختيارية واسم النطاق فى امتحانى القسم الاول والقسم الثانى من الدراسة الثانوية سيفسح المجال للبنت بأن تتخصص فى هاتين المرحلتين من مراحل التعليم : إما فى المواد التى تحتاج اليها اذا أرادت الالتحاق بمعاهد التعليم الاحترافى ، واما فى المواد النسوية اذا أرادت الانقطاع فى المنزل بعد اتمامها الدراسة الثانوية ، على أنه اذا أرادت الامر الاخير فلا يكون هناك من مسوغ لتشجيعها على دخول الامتحان على الاطلاق .

٢٠ — انه بالنظر الى ما يشاهد الآن من قلة عدد التلميذات وتباين بيئاتهن الاجتماعية وصعوبة إيجاد المبانى المدرسية الملائمة قد يتحتم فى أول الامر أن تكون مدارس البنات فى بعض المدن الكبرى وفى القاهرة والاسكندرية على أنواع أى أن بعضها يختص بتعليم البنات اللواتى يقصدن الاشتغال بالمهن (وفى الغالب مهنة التدريس) وذلك باعدادهن لدخول الامتحانات العامة الموصلة الى ذلك الغرض ، ويقتصر البعض الآخر على تعليم التلميذات اللواتى لا يحتجن الى نوع التعليم الذى يؤهلهن لكسب العيش . وسيكون لهذا النظام المؤقت فى بادئ الامر فائدة مزدوجة ، إذ أنه من جهة سيجتذب بسهولة الى مدارس الحكومة بنات الطبقة الراقية اللواتى يصعب ترغيبهن فى الالتحاق بمدارس تحاول تعليم الطائفتين المذكورتين معاً ، ومن جهة أخرى فانه سيسهل أمر التنظيم المدرسى ويخفف كثيراً من عبئه على الناظرات اللواتى لم يتعودن حتى الآن التنوعات الدقيقة فى أساليب هذا التنظيم . ولكننا لا نستطيع أن نقير بجعل هذا النظام دائمياً لأنه يؤدى فى النهاية الى التفريق بين طبقة وأخرى والى جعل أحد النوعين من المدارس تشغله الشقيرات والنوع الآخر كمحل لتهذيب الفتيات الموسرات على نمط سهل جداً السهولة ، ثم أنه يقضى أيضاً الى حرمان كلا النوعين من المدارس من العوامل التى تحرر الافكار من قيودها وتوسع مجال النظر والتفكير ، وهذه العوامل تتولد من اجتماع طوائف البنات المختلفة الآتية من بيوت متباينة فى مدرسة واحدة واختلاط بعضهن ببعض . وفضلا عن ذلك فانه فى الوقت الذى تشتد الحاجة فيه الى طبقة راقية من المعلمات سيؤدى هـذا التفريق الى تضييق نطاق الحياة واجدابها فى المدارس التى تتلقى فيها هؤلاء المعلمات معظم تعليمهن .

ومما يجب ذكره فى هذا المقام انه يحسن فى الوقت الحاضر والى أن يتيسر إيجاد عدد كاف من المعلمات المصريات ذوات الكفاية أن تستمر الوزارة فى تقوية الادارة والتدريس فى مدارس البنات تقوية محسوسة باستخدام نساء أوربيات ، إذ أن التعجل فى جعل جميع الموظفات من المصريات قد يؤدى الى ضعف شديد فى المراحل الاولى من نشر تعليم البنات وترقيته .

***

المدارس الفنية المتوسطة

(١) ان السبب فى تسمية مدارس التعليم الفنى الاولية بالمتوسطة غير واضح وضوحا تاما لأنها فى الوقت الحاضر لا تكون حلقة اتصال بين مدارس فنية عالية وبين مدارس فنية صغرى ، إذ أنه لا يوجد فى الواقع هذا النوع الاخير من المدارس على الاقل اسما ولو أن أقسام الصناعات فى بعض المدارس المتوسطة قد يصح أن يطلق عليها اسم « فنية أولية » ، كما ان هذا الوصف الاخير ينطبق بطريقة أدق على عمل المعاهد التى من قبيل مدارس التجارة والزراعة المتوسطة . بيد أن الامر على العكس من ذلك فان المدارس الفنية المتوسطة بوجه عام تستمد بقدر الاستطاعة تلاميذها من المدارس الثانوية والابتدائية التى على نمط الأوربى وفى الغالب من المدارس الاخيرة ، كما أنه ليس هناك أنظمة فى الوقت الحاضر تمكن الممتازين من خريجى هذه المدارس من الالتحاق بالمدارس العالية الملائمة لكل فريق منهم .

(٢) وقد رأيت من الضرورى أن أطيل الكلام فى بعض الفصول الأخرى من هـذا التقرير على افتتان الشاب المصرى بالتوظف فى الحكومة وعلى ما يصيب التعليم بجميع أنواعه من الاضرار الجسيمة من جراء ذلك ، وكان من الطبيعى أن نعتقد أن التعليم الفنى على الأقل خال من هذا العيب ، ولكن ظروفا خاصة حالت دون جعل التعليم المذكور بعيداً عن هذه الشائبة إذ أن نشوء التعليم الفنى يرجع من الوجهة التاريخية الى حاجة مصالح الحكومة المصرية فى القرن التاسع عشر الى صناع مهرة من مختلف الانواع والمراتب ، وظلت الحكومة الى عهد قريب تأخذ كل خريجى المدارس والكليات الفنية ولا تزال تأخذ فى الوقت الحاضر عدداً كبيراً منهم . وقد تولدت من هذا الامر بطبيعة الحال عادة قوية تنتج منها ومن إحجام المصرى بطبيعته عن ولوج معترك الاعمال الحرة أنه قلما تتجه أنظار الطلبة الفنيين على اختلاف طوائفهم الى ممارسة الاشغال الحرة إلا اذا يئسوا من الاستخدام فى الحكومة . والمساوئ الناجمة من ذلك واضحة جلية: منها أن عدد الموظفين الذين فى وسع أية حكومة مهما كانت سخية أن تعينهم محدود ، وان ارتكان الطلبة على التوظف فى الميادين المحمية من المنافسة يؤدى حتما إلى إضعاف أخلاقهم . وفضلا عن ذلك فان من أهم الاغراض المقصودة من التعليم الفنى انما هو تنشيط وتوسيع نطاق الصناعات الأهلية بأن يمدها فى كل سنة بطائفة من المستخدمين الفنيين الاذكياء المدربين تدريبا حسنا . والمأمول أن ما تسعى اليه الوزارة الآن من استئصال الفكرة السائدة بأن الغاية الوحيدة من التعليم الفنى هى الاستخدام فى الحكومة ومن توطيد دعائم الارتباط بين هذا التعليم وبين صناعة البلد بوجه عام سيكلل بالنجاح العاجل . والى أن يحصل ذلك فان نتائج التعليم الفنى فى مصر لا بد أن تبقى مخيبة للآمال بدرجة ما .

ويشترط فى طالب الدخول بالمدرسة الصناعية أن يكون قد نجح فى امتحان شهادة الدراسة الابتدائية أو رسب فيه فى المواد الاقل أهمية . وأقصى سن للقبول هى ١٧ سنة . أما طلاب الدخول فى الاقسام الصناعية الراقية أو بمدرسة الفنون والصناعات فالمفروض أنهم إما أن يكونوا حائزين لشهادة القسم الاول من الدراسة الثانوية على الاقل وإما أن يكونوا قد تخرجوا من مدرسة الصناعة الاولية بامتياز . وهذه الطريقة الاخيرة وضعت حديثا ويراد تعميمها .

ويظهر أن متوسط سن الطلبة عند الدخول فى هذه الاقسام هو نحو العشرين سنة . وأما المؤهلات المشترطة حتى الآن للدخول فى مدرسة الفنون والزخارف فغير واضحة بالضبط . بيد أنه يحاول الآن اشتراط الحصول على الشهادة الابتدائية على الاقل . ولا بد لطالبى الالتحاق بمدارس التجارة المتوسطة التى مدة دراستها ثلاث سنوات من أن يكونوا حاصلين على شهادة الدراسة الابتدائية وألا تزيد سنهم على العشرين سنة . وكذلك يشترط فى طالبى الالتحاق بمدارس الزراعة المتوسطة أن يكونوا حاصلين على الاقل على شهادة الدراسة الابتدائية وأن يكونوا فى العادة من أسر ذات اتصال بالزراعة . وأقصى سن للقبول السنة الثالثة والعشرون ومدة الدراسة ثلاث سنوات .